رسالة أمير المؤمنين حفظه الله بمناسبة حلول العيد الفطر السعيد

مجلة إسلامية شهرية

الصمود

AL SOMOOD

السنة الثانية العدد ٢٨ شوال ١٤٢٩هـ أكتوبر ٢٠٠٨م



إرسال التعزيزات الإضافية و حشدها لن تؤثر في تضعيف عزائم المجاهدين



القائد العسكري لولاية غور متحدثا للصمود:

القوات الأجنبية تعيش في حالة الحصار من قبل المجاهدين ولا يمكنهم التنقل إلا بحماية المروحيات

بسم الله الرحمن الرحيم

الصمود: مجلة إسلامية شهرية يصدرها المركز الإعلامي لحركة طالبان الإسلامية

الصمود:

صورة صادقة عن الجهاد الإسلامي في أفغانستان. متابعة لمايدور من الأحداث على الساحة الأفغانية. خطوة جادة نحو إعلام هادف للقضية الأفغانية.

في هذا العدد

الصمود

مجلة إسلامية شهرية

السنة الثانية العدد ٢٨ شوال ١٤٢٩هـ أكتوبر ٢٠٠٨م

رسالة أمير المؤمنين حفظه الله
بمناسبة حلول عيد الفطر السعيد

٢٩/٩/٢٠٠٨

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الكريم وعلى آله وأصحابه أجمعين أما بعد:

قال الله سبحانه وتعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ }محمد٧

أقدم التهاني بمناسبة أداء صيام شهر رمضان المبارك وحلول عيد الفطر السعيد للأمة الإسلامية كافة، ولشعب أفغانستان المجاهد وبخاصة لأولئك المجاهدين الذين يحاربون التجاوز الباطل بقيادة أمريكا، أسأل الله عز وجل مضي هذا اليوم على الأمة المسلمة بالعزة والفرحة.

في البداية أقدم التعازي ضمن رسالتي بمناسبة هذا اليوم الديني العظيم لتلك الأسر التي استشهد أعضائها في هجمات ظالمة للاحتلال العالمي الوحشي، وبخاصة لعشرات الأسر في المناطق الشرقية من البلاد، وولاية هلمند ومديرية شيندند بولاية هرات التي فقدت عشرات من أقاربها بشكل جماعي في غارات جوية جائرة للعدو الوحشي الظالم. أسأل الله العظيم لهم الصبر الجميل والأجر الجزيل وأشاركهم الأحزان والمأتم.

إنني أطمئن جميع الأسر الحزينة في البلاد بأن دماءكم الذكية لابد تعطي نتائجها ، وإن دماء أحبابكم إن كانت غير ثمينة لدى عدونا المغرور والقاسي، لكنها ذا تقدير عالي عند الله سبحانه وتعالى، وإن الله عزوجل سيهزم عدونا المتجاوز في بدال هذه الدماء، وإنه تعالى سيتحفنا نتيجة هذه التضحيات الطاهرة بنظام اسلامي عادل وطاهر، وما ذلك على الله بعزيز.

لكن يجب أن يفهم جميع الأفغان والشعوب المسلمة في المنطقة هذه الحقيقة بأن عدو ترابنا وعقيدتنا لا يرضى منا ومنكم حتى نقبل بشكل كامل عبوديتهم. وقد بين القرآن الكريم طريق الخلاص من عبوديتهم، وهو حكم القتال والجهاد المسلح من أجل الحفاظ على ترابنا وديننا.

الأوضاع الحالية في بلادنا شاهدة على نصرة الله سبحانه وتعالى؛ فتلك أمريكا التي لم تتصور هزيمتها بفضل تكنالوجياتها المتطورة ها هي الآن كل يوم تستقبل جنائز جنودها ، وتتكبد خسائر روحية ومالية فادحة. قبل سنوات ماكان أحد يفكر أن تواجه أمريكا ومتحديها بمثل هذه المقاومة الشديدة في أفغانستان، والتي جعلت رئيس أمريكا ووزراءها عالقين كشكول التسول في عنقهم يجوبون في البلدان لجمع الأموال والأسلحة والقوات من أجل أفغانستان، وحسنا أنه لا أحد يجيبه الإجابة الموجبة.

هذه الحقيقة تلهمنا بأننا إذا استقمنا على مواقفنا، ونتوكل على ربنا، ونكون متحدين، وصوتا واحدا في مابيننا، فيضطر المحتلون إلى الفرار من المنطقة، حيث تتجلى هذه المرحلة قريبة جدا.

قدم المحتلون إلى أراضينا على أمل إزالة المجاهدين، وألقى القبض على القادة الإسلاميين، وإيجاد محطة آمنة لهم في آسيا، والاستيلاء على ذخائر آسيا المركزية، وتنشيط الأديان الباطلة ... لكنهم خلال السنوات السبع الماضية لم ينجحوا في أهدافهم؛ فلن ينجحوا في مائة سنة أخرى؛ لأن المقاومة الشعبية اتخذت الآن صورة واقعية، ومع مضي كل يوم

اصبح سد هذه المقاومة أمراً غير ممكن ، وقد اعترف المحتلون مرارا بهذه الحقيقة.

نحن نقول للمحتلين أنتم في البداية كنتم مغرورين بقوة تكنالوجياتكم، وهاجمتم مباشرة على بلادنا دون تفاهم أو دليل معقول، والآن بالنظر إلى وخامة الأوضاع أعيدوا النظر في قراركم الغير الصحيح لإحتلالكم الباطل، وابحثوا عن مخرج مصون لإخراج قواتكم.

لو تتركون أنتم ترابنا، فنحن نستطيع أن نهيأ لكم فرصة معقولة لخروجكم .ونعيد مرة أخرى موقفنا بأننا لسنا ضرراً لأحد في العالم، كي تُوضع نقطة النهاية لتلك قلاقلكم المزيفة التي تجعلونها ذريعة للاحتلال، وأيضا تصون منطقتنا وترابنا من هجماتكم، أما إذا أنتم مرة أخرى تصرون على احتلالكم؛ فمن جهة تواجه المنطقة في المستقبل نوائب تاريخية ومن جهة أخرى تنهزمون أنتم أيضاً في كل أنحاء العالم نتيجة ضربة الأفغانيين مثل الاتحاد السوفيتي السابق.

وإن الجناية التاريخية لدوام احتلالكم، لا تكون قابلة للقبول لبقية أجيال العالم في المستقبل.

نتيجة الاحتلال الباطل اتخذ بلادنا المسكين صورة (مدينة فوضى)

تتجول قوات عشرات الدول، ويتحرك آلاف مسلحون داخليون باسم الشرطة والجيش في البلاد، لكن الحوادث الجنائية، والإعتداء على العفة، والسطو، وعدم اعتماد الناس، حولت البلاد إلى غابة الوحش بحيث لا أمن لنفس أحد، أو لماله وأيضا لا أمن لعزة أحد، أو لعرضه؛ لأن القوات الأجنبية هي لصوص لثقافتنا، ولعقيدتنا ولسلامة أراضينا، ولذخائرنا الطبيعية. أما الشرطة والعساكر الداخليين فهم لصوص لأموال، ولعزة ولعرض المواطنين، فكيف يتوقع أحد الأمن والأمان في ظل حكم اللصوص المحليين والدوليين؟

فإذا كان شرطة دولة ومحافظي أمنها هم أسوء الناس خلقاً، وقليلي الدين، وملوثين بالمسكر والمجون وأناس مطرودون من الأسر، فكيف هم يحافظون على مال وعزة وعفة الناس؟ في الوقت الذي اعترفت إدارة كابل الحالية مرارا بضلوع وتلوث الشرطة في مئات من حوادث النهب والتحرش الجنسي.

إن شعبنا ماذا يتمنى من هذا النظام بخصوص الهوية الاستقلالية لترابنا ، وسلامة الأراضي والمحافظة على حدود البلاد ؛ في حين أن الوزراء وحكام الولايات هم قادة لمجموعات النهب والسطو، ومهربون دوليون، وهم مندوبون لمافيا الدولي أو هم أعضاء في الوكالات الاستخباراتية لدول الاحتلال.

المحتلون ما استطاعوا في تحكيم نظام خلال السنوات السبع الماضية؛ فلا يقدرون على تحكيمه بعد الآن أبداً، ولا يقدرون بعد هذا عن طريق دعاياتهم الإعلامية سقيا الأفغانيين السم في العسل؛ لأن الآن تغيرت الأوضاع كاملة بحيث يعترف بهذا التغير المحتلون أنفسهم، وترفع جميع الشعوب المسلمة هذه النداءات بأن الأمن والسلام يحلان في هذه المنطقة حين يخرج المحتلون والاستعماريون قواتهم منها؛ لذا يجب أن يدافع المجتمع الدولي وخاصة الدول المجاورة ودول المنطقة أخلاقيا عن مشروعنا ومبارزتنا الحقة، من أجل النجاة من هذه الكارثة، وتحرير الشعوب المحكومة، ولا تواصل بعيون مغشية تأيد أمريكا المتغطرسة وسياستها المعكوسة؛ لأن تأيد السياسات المغلوطة للغير هي في حد ذاتها غلط.

وفي النهاية إنني أدعو جميع مجاهدي الجهاد المقدس الغيورين الأشاوس إلى الاستقامة والوحدة في مبارزتهم الجارية، وأقول لهم:

أخواني المجاهدون الأعزاء ببركة أيام وليالي حياتكم المستعصية انكسر غرور العدو، ونتيجة مقاومتكم الباسلة تحس الأمة الإسلامية اليوم في نفسها أهلية الثأر والانتقام.

من المفخرة والإعزاز بأن الناس في العالم الإسلامي يلبسون اليوم ألوانا من الثياب الجديدة؛ لكن أنتم تزينتم أنفسكم في الخنادق والمراصد بصدريات الرصاص والبارود، لأن الثياب الأكثر زينة وعزة هي هذه الثياب للمؤمن الحر، وفقاً لمقتضى الأوضاع الجارية على الأمة الإسلامية.

إنني مرة أخرى أكرر توصياتي الدائمة، بأن قفوا في وجه العدو ثابتين مثل الفولاذ! لكن اتخذوا كامل الاحتياط أمام عامة الناس ومواطنوكم الأبرياء!
انصرفوا من عملية يحصل الضرر فيها لعامة الناس!
يجب أن تكون جميع عملياتكم في ضوء الإرشادات الإلهية، والمسيرة النبوية، اجتنبوا إلى الأبد من اتخاذ القرارات الفردية، والمستعجلة، والإنفعالية.
يجب أن تمنعوا كل عمل غير موافق للأحكام الشرعية، أو يكون غير مناسب مع التهذيب الإسلامي وشأن المجتمع الإسلامي ينفذه عدوكم في ثيابكم، مثل الانفجارات في المساجد، و الساحات المكتظة بالناس، أو إيقاف أموال الناس على الطرق السريعة ، أو قطع أنف أو أذن أحد باسم المخالف والإسلام سماه بالمثلة واعتبره عملا غير جائز، أو إحراق الكتب الدينية أو ماشابهها من الأعمال، وكل من يقوم بمثل هذه الحركات اللا مسؤولة خارج تشكيلاتنا؛ فليكشفوا عن وجههم ولا يسيئون إلى مجاهدينا.
كثيرا ما تكون في مثل هذه الأعمال أيدي أعدائنا؛ لذا يجب على المجاهدين اتخاذ الحنكة والاحتياط الكامل.
ونقطة مهمة أخرى هي: أن عدونا لديه استعداد إبليسي في صناعة الدسائس، ووفقا لفطرته التاريخية عند الهروب يستعمل مجموعة الدسائس الشيطانية حيث كثيرا ما يقع المسلمين فريسة لمثل هذه الدسائس بعد الانتصار.
يشهد التاريخ بأن ما أحد هزّم المسلمين بقوة السيف، لكن كثيرا واجه العدو بدسائسه وحيله الأمة الإسلامية مع نوائب تاريخية، والآن أيضا يحاول العدو أن يفرق بين المجاهدين فيما بينهم وأن يخالف بين المجاهدين والشعب .الأعداء استعملوا هذه الحربة في فلسطين وها هم اليوم قسموا فعلاً المقاومة الفلسطينية . ونفخوا في العراق لاختلاف الشيعة والسنة، وحاولوا محاولات جادة للظنون السيئة وعدم الاعتماد بين المجاهدين والشعب، وهم الآن يريدون استعمال تلك الحربة أيضا في أفغانستان والمنطقة، أنتم تنتبهون لها بكامل قواكم، تفصحون مكانة في قلوبكم لزملائكم وشعبكم، حتى لا ينتصر عدوكم في أهدافهم المشؤومة، يحاول العدو اشغال المجاهدين في ساحات مختلفة بأهداف صغيرة غير مجدية، حتى تبقى قوة المجاهدين الاقتصادية والعسكرية مشغولة، وتذوب في غير محلها، ولتكونوا منتبهين لهذه النقطة، واسعوا في الضربات الصارمة والقاطعة على العدو، وانتبهوا كثيرا إلى عدوكم الأصلي، والأساسي والأزلي.
ويسعى علماء الدين والكبراء الأفاضل للشعب المؤمن المجاهد إخراج الشباب المخدوع بهم من المليشيا العبيدة والإدارة العميلة المحاربتين ضد الشعب المجاهد، ويُفهموا جميع الناس بأن العمل في هذه الإدارة الفاشلة والعبيدة وقوف ضد الإسلام والوطن . سمى العدو المليشيات المأجورة بمسميات: الجيش الوطني، والأمن الوطني، والشرطة الوطنية، لمجرد خداع الشعب وفي الحقيقة هذه مليشيات عميلة مأجورة ضد الشعب والإسلام وليست لها صورة وطنية ولا إسلامية.
هؤلاء القادة الذين يعتبرون أنفسهم مجاهدين ولازالوا واقفين إلى جانب الإدارة المتأمركة، إنني مرة أخرى أدعوهم بألا يقفوا أكثر من هذا إلى جانب الأجانب مقابل شعبهم المجاهد، والله لا يداوموا في مسيرتهم المغالطة، ولا يسيئوا إلى كلمة الجهاد والمجاهد أكثر من هذا، لأجل المنافع الخاصة وطلب الجاه، وليأتوا ويقفوا بجانب إخوانهم المجاهدين، فإذا لا يقدرون الجهاد الفعلي ، على الأقل يكفوا عن المخالفة وإكثار صف المخالف، ويبعدوا أنفسهم عنه.
وعند الوداع ، إلى جانب شعب أفغانستان المجاهد أطلب بجد من شعوب فلسطين والعراق الشرفاء أن يعملوا بحزم على: واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا، ويتركوا اختلافاتهم الداخلية إلى الوراء، وليكونوا متفقين ومتحدين في مقابل العدو الأجنبي الظالم المكار بلا رحمة.
وفي الختام أسأل الله المولى عز وجل الهزيمة الكاملة للمحتلين والنصر الكامل للمجاهدين،،،.
والسلام
خادم الإسلام أمير المؤمنين ملا محمد عمر مجاهد

الافتتاحية



يوم السلام العالمي و بربرية أمريكا

Sunday	Monday	Tuesday	Wednesday	Thursday	Friday	Saturday
	1	2	3	4	5	6
7	8	9	10	11	12	13
14	15	16	17	18	19	20
21	22	23	24	25	26	27
28	29	30				

يعتبر اليوم الحادي والعشرون من شهر سبتمبر لدى زعماء الديمقراطية بيوم السلام العالمي كما يعتبر اليوم الخامس عشر من الشهر المذكور بيوم الديمقراطية، هذا ويقيم العالم لإحيائه احتفالات عديدة ويعقد له مؤتمرات كثيرة في شتى بقاع العالم، ويدندن بها زعماء الغرب ومؤسسوها، ويدعون أن مجهوداتهم لتطبيق الديمقراطية قد أثمرت نتائج إيجابية عديدة، حيث تم السلام والديمقراطية في العالم كله، وأن جميع شعوب العالم يعيشون الآن في مأمن وسلامة ورفاهية، وأن بسبب تنفيذ الديمقراطية عمت الحرية والعدالة والمساواة بين الشعوب المختلفة، و راعت حقوق الأفراد الطبيعية كلها، وأنه قد صارت إرادة الشعب هي مصدر سلطة الحكومة، ويعبر عن هذه الإرادة بانتخابات نزيهة تجري على أساس الاقتراع السري، وعلى قدم المساواة بين الجميع أو حسب أي إجراء مائل يضمن التصويت، وأن للأفراد حقا في المشاركة في الشئون العامة والحكم إما مباشرة وإما بواسطة الممثلين يختارونهم اختيارا حرا، وبما أن إعطاء الحقوق لكل فرد ومنح الحرية قد تسببت في استقرار الأوضاع وتعميم الأمن وأصبح العالم كقرية واحدة يعيش فيها أفرادها في اطمئنان شامل وسكون كامل وراحة مريحة مترفهة.

ولكن لو نظرنا إلى الواقع المر الذي يشهده العالم بأسره عامة و شعب أفغانستان والعراق وفلسطين وكشمير خاصة يدرك الإنسان أن ما يدندن به الغرب وزعماءه وأذنابه من أبناء الأمة الإسلامية عبر وسائل الإعلام

وعقد المؤتمرات والندوات والاحتفالات لتحير من حقيقة السلام والديمقراطية المزيفة التي أتاحت الفرصة ليست للإباحية والدعارة فقط بل للظلم والعدوان والطغيان والمراوغة، حيث أن العالم يعيش بسببها اليوم في جاهلية من ناحية الأصل الذي تنبثق منه مقاومات الحياة وأنظمتها،

وجاهلية لا تخفف منها شيئا هذه التيسيرات المادية الهائلة وهذا الإبداع المادي الفائق! فالديمقراطية تقوم في الواقع على أساس الاعتداء على سلطان الله في الأرض وعلى أخص خصائص الألوهية..... وهي الحاكمية ... إنها تسند الحاكمية إلى البشر، فتجعل بعضهم لبعض أربابا، في الصورة البدائية الساذجة التي عرفتها الجاهلية الأولى ولكن في صورة إدعاء حق وضع التصورات والقيم، والشرائع والقوانين، والأنظمة والأوضاع، بمعزل عن منهج الله للحياة، وفيما لم يأذن به الله... فينشأ عن هذا الاعتداء على سلطان الله اعتداء على عباده، و أوضح الأمثلة لذلك ما نشاهده اليوم في أفغانستان من ظلم الأمريكيين و اعتدائهم وبطشهم وجبروتهم اللا إنساني المتكرر نحو الشعب الأفغاني، فمنذ الحملة الصليبية الوحشية وإعلان تطبيق الديمقراطية المزيفة في أفغانستان لم ير شعبها سوى القتل والتشريد والدمار والشنار والتهجير والقصف العشوائي وتدمير الممتلكات وتخريب الحقول والمزارع بالإضافة إلى نشر الرذائل والدعارة والفساد والفواحش والمنكرات والاستخفاف بالمقدسات الإسلامية والشعائر الدينية والمبادئ الإنسانية، فكل هذه الأعمال الشنيعة تتم في ظل الديمقراطية الغربية التي أتت إثر الهجوم الأمريكي الوحشي إلى أفغانستان، فلم يمض يوم في هذا البلد المنكوب إلا ويحدث فيه مجازر بشرية نكراء، وربما سمع العالم كله بأن القوات الأمريكية وحلفاءها ترتكب كل يوم جرائم بشرية بشعة والتي تشمئز منها النفوس وتقشعر منها الجلود، فلو نظرنا إلى ما تقوم به القوات الصليبية ودارسنا الحقائق التي تجري في الساحة لأدركنا حقا بأن أمريكا دولة إرهابية وأن تاريخها حافل بارتكاب الجرائم البشرية البشعة، والتي لا مثيل لها في تاريخ البشرية كلها، فضلا عن أنها دولة ظالمة طاغية على سطح العالم إذ هي نقضت كل المعايير الإنسانية والمواثيق الدولية حتى الأعراف السائدة في المجتمعات الإسلامية، هذا وقد أجمع العالم كما لم يُجمِع من قبل، على أن الرئيس الأمريكي جورج بوش يمثل كارثة على العالم الإسلامي ونكسة لسياساتها تجاه أفغانستان والعراق وفلسطين وغيرها، وتهديدًا لمستقبلها السياسي والاجتماعي والاقتصادي، وأن حربه المزعومة على ما أسماه بـ "حرب مكافحة الإرهاب" أثمرتْ فشلًا مُحَقَّقًا، رُوي بدماء الآلاف من المدنيين الأبرياء.

فعلى سبيل المثال قامت قوات التحالف الدولي بشن الغارة الجوية ليلة الخميس الموافق ٢١ من شهر أغسطس لعام الجاري بقرية عزيز آباد بمديرية شندند في ولاية هرات غرب أفغانستان مما أسفرت عن ٩٠ مدنيا أغلبهم من النساء والأطفال والشيوخ، والغريب من ذلك أن أهالي المنطقة لما قاموا بالمظاهرات احتجاجا على مقتل المدنيين فإن القوات الأفغانية العميلة أطلقت النيران على المتظاهرين مما أدى إلى قتل عشرات من المدنيين الآمنين.
وقال قائد قوات الشرطة الأفغانية العميلة في غرب أفغانستان أكرم الدين ياور إن المتظاهرين رشقوا الجنود الأفغان بالحجارة، فرد الجنود على ذلك بإطلاق "النار" لتفريق الحشود، مما تسبب في إصابة مدنيين.
والمثير للدهشة أن أمريكا اعتبرت قصف المدنيين الأفغان أمرا مشروعا حيث أن المتحدث باسم وزارة الدفاع الأمريكية "البنتاجون" أعلن يوم الاثنين الموافق ٢٥ من شهر أغسطس ٢٠٠٨م ، أن وزارة الدفاع تعتبر قصف قوات الاحتلال - الذي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية وأودى بحياة أكثر من تسعين مدنيًّا أفغانيًّا- ضربة مشروعة ضد طالبان. وقال ويتمان: "لا نزال نعتبر أنها ضربة مشروعة ضد طالبان".

ومن ناحية أخرى أصدرت منظمة هيومن رايتس ووتش في الثامن من أيلول (سبتمبر) الجاري تقريرا ورد فيه أن عدد المدنيين الذين قتلوا في عمليات القصف الأميركية ارتفع بمعدل ثلاثة أضعاف بين عامي ٢٠٠٦ و٢٠٠٧ وقالت المنظمة إنه تم إحصاء ٩٢٩ قتيلاً مدنياً على الأقل عام ٢٠٠٦، و١٦٣٣ مدنياً على الأقل في ٢٠٠٧. وخلال الأشهر السبعة الأولى من هذه السنة، وبحسب المنظمة أسقطت قوات «التحالف» ٣٦٢ طناً من القنابل على أفغانستان، مما أدى إلى مقتل ٥٤٠ مدنياً من دون احتساب ضحايا غارة آب (أغسطس). وقد ازدادت عمليات القصف في شهري يونيو (حزيران) ويوليو (تموز) مساوية كل

العمليات خلال عام ٢٠٠٦ وهذا على حد زعمهم وأما الواقع فتخالف كل ذلك فإن ضحايا الغارات القوات الأمريكية أضعاف ما أعلنته منظمة هيومن رايتس ووتش.

والذي يجدر الإشارة إليه أن كل هذه الفجائع والمجازر البشرية تمت في ظل الديمقراطية المزعومة، ولا زالت هذه المجازر مستمرة وتزداد يوما بعد يوم، فلذا أن إحياء يوم السلام العالمي في العالم كافة وفي أفغانستان خاصة أمر يخالف الواقع ويضيع الوقت، فلم نر حتى الساعة هذه في ظل النظام الديمقراطي لا الأمن ولا الاستقرار ولا الحرية ولا العدالة بأنواعها اجتماعية كانت أو سياسة أو اقتصادية، والأسف كل الأسف أن الأمين العام لمنظمة الأمم المتحدة قد أصم عن وقوع المجازر البشرية التي وقعت خلال الاحتلال الأمريكي لأفغانستان وعلى الخصوص في حادثة قرية عزيز آباد بمديرية شندند، فلم نسمع منه أي تنديد لهذه الكارثة المؤلمة المفجعة، وذلك لم نسمع أيضا من زعماء حقوق الإنسان استنكارا لمثل هذه الفجائع البشعة.

والذي يجدر الانتباه إليه أن شعب أفغانستان كان في مأمن كامل وطمأنينة لائقة وقت حاكمية الإمارة الإسلامية على هذا البلد، ولكن زعماء السلام والديمقراطية لم يستطيعوا أن يتحملوا هذا الوضع الآمن فهاجموا على أفغانستان وأسقطوا النظام الإسلامي السائد هناك، وجاءوا ببديل آخر وهو النظام الديمقراطي، ولكن منذ إتيان هذا النظام لم ير الشعب الأفغاني في ظله لا الأمن ولا الاستقرار بل ما رأى فيه هو القتل والدمار والهلاك والتخريب وما أشبه ذلك، ورغم ذلك فإن قيادة الإمارة الإسلامية أصدر قرارها الحكيم بأنها لا تعترض في يوم سلامهم المزعوم على محتلي أفغانستان ومعاونيهم وأعلنت لأفرادها عدم القيام بالحملات ضد المغتصبين المعتدين في هذا اليوم إلا القيام بالهجمات الدفاعية ضد المعتدين لتظهر للعالم بأنها حركة تحارب لأجل السلام و تريد لشعبها الأمن والاستقرار وأن الحرب الجارية في أفغانستان هي من أعمال الصليبيين لأنهم اعتدوا على بلادها وأسقطوا نظامها فهي مضطرة للجهاد ضدهم وللقيام بفرضهم الذي فرضه الله عليهم فرضا عينا، لتخليص الشعب الأفغاني من ظلمهم وعدوانهم وجبروتهم.

والخلاصة أن الديمقراطية المزعومة التي يدندن لها الغرب ويعلن يوم الخامس عشر من شهر سبتمر بيوم الديمقراطية ويوم الحادي والعشرون بيوم السلام فإنها لا تمنح للبشرية لا الأمن ولا العدالة ولا المساواة ولا الرفاهية، فإنه منذ إعلان هذا النظام وتطبيقه وقفت البشرية على حافة الهاوية، فمنذ استيراد النظام الغربي إلى أفغانستان وبالتحديد بعد الاحتلال الأمريكي واجه هذا الشعب معاناة عديدة لا تعد ولا تحصى، وأن هذه المعاناة تزيد ولا تنقص فإحياء يوم السلام العالمي أو إحياء يوم الديمقراطية خداع للشعوب وتضيق لحياتهم الكريمة التي منحها الله تعالى لهم، فلاشك أن النظام الإسلامي لوحده هو الذي يملك تلك القيم الأساسية وذلك المنهج القويم الذي يعطي كل ذي حق حقه، ويعم العدالة والمساواة بين أبناء البشر، والقاعدة النظرية التي يقوم عليها الإسلام على مدار التاريخ البشري هي قاعدة: (شهادة أن لا إله إلا الله) أي إفراد الله سبحانه وتعالى بالألوهية والربوبية والقوامة والسلطان والحاكمية... إفراده بها اعتقادا في الضمير وعبادة في الشعائر، وشريعة في واقع الحياة فشهادة أن لا إله إلا الله، لا توجد فعلا، ولا تعتبر موجودة شرعا إلا في هذه الصورة المتكاملة التي تعطيها وجودا جديا حقيقيا يقوم عليها اعتبار قائلها مسلما أو غير مسلم.

كسب الحرب في أفغانستان

صرح البريغادير مارك كارلتون سميث قائد القوات البريطانية في أفغانستان بأنه لا يمكن كسب الحرب ضد طالبان. وقال في مقابلة أجرتها معه صحيفة ذا صاندي تايمز إنه إذا أبدت طالبان استعدادها للجلوس إلى طاولة الحوار والحديث عن تسوية سياسية، ساعتها بالتحديد يتحقق التقدم الذي ينهي تمردا من هذا القبيل. وأضاف قائد القوات البريطانية أن هذا يجب ألا يزعج أحدا .

إلا أن الجنرال عبد الرحيم ورداك وزير الدفاع الأفغاني أعرب عن خيبة أمله إزاء هذه التصريحات مؤكدا ضرورة القضاء على التمرد.

وقال الجنرال ورداك إن هذا مجرد رأي شخصي، لكن الهدف الرئيسي لحكومة أفغانستان والمجتمع الدولي بأكمله هو ضرورة تحقيق النصر في هذه المعركة على الإرهاب.

هذا، في الوقت الذي نفى متحدث باسم طالبان رغبة الحركة في التفاوض مع من وصفهم بالغزاة الأجانب وطالب بسحب جميع القوات الأجنبية من أفغانستان بدون شروط .

موقع راديو سوا ٢٠٠٨/١٠/٠٥



نصير الدين هروي

إرسال التعزيزات الإضافية و حشدها لن تؤثر في تضعيف عزائم المجاهدين

ربما سمع الجميع الجدل والمباحثات التي تدور حول إرسال تعزيزات إضافية أمريكية إلى أفغانستان بغية قمع مقاومة المجاهدين أو على الأقل تضعيف معنوياتهم، فإن الجدل المذكور لا يزال دائرًا بين مسئولين ومحللين يرون خطة زيادة القوات التي نفذتها الإدارة الأمريكية في العراق خطة إيجابية هامة، ساهمت في تقليص عمليات المقاومة، وآخرون يعتبرون أنها لم تسهم إلا في مزيد من التشاحن العرقي والطائفي، فإن المسئولين الأمريكيين يدرسون مجددًا تطبيق نفس الخطة ولكن في أفغانستان هذه المرة.

وتدور المناقشات في الوقت الراهن حول جدوى تلك الخطة في ظل صدع غائر في إستراتيجية الولايات المتحدة بأفغانستان، وتصاعد المخاوف من التركيز على تحقيق نجاح قصير المدى وإغفال تعزيز إستراتيجية طويلة المدى أكثر شمولاً.

ولا شك أن الخطط المتعلقة بسحب مزيد من القوات المنتشرة في العراق وتوفيرها في أفغانستان يفترض أن العراق وأفغانستان نفس الشيء وأنهما متشابهتان، بينما هما في حقيقة الأمر مختلفان، ليس فقط من ناحية المصالح الأمريكية بل كذلك من ناحية ما يمكن تطبيقه على الأرض في كلٍ منهما؛ لأن المقاومة في أفغانستان ضد القوات الصليبية موحدة وهي تزاول عملياتها ضد تلك القوات تحت قيادة أمير المؤمنين الملا محمد عمر "مجاهد" بخلاف العراق، حيث يوجد هناك إلى جانب المقاومة الإسلامية حروب طائفية أخرى التى أشعلت نيرانها القوات الأمريكية بهدف الوصول إلى مقاصدها المشئومة، لذا يرى العديد من كبار المسئولين في وزارة الدفاع الأمريكية البنتاجون أن إرسال قوات إضافية لن يأتي بالنتائج المرجوة.

وعلى الرغم من فشل القوات الصليبية في أفغانستان فإن بعض المسئولين الأمريكيين يصرون على إرسال تعزيزات إضافية أخرى ولقد صرح ضابط أمريكي وهو من أبرز القادة العسكريين الأمريكيين العاملين في أفغانستان، بأن تلك القوات بحاجة إلى ألفيْ جندي أمريكي جديد في البلاد "لإبقاء الزخم" في المعركة الصعبة التي تُخاض حاليًا في مواجهة مقاتلي حركة طالبان.

وشدد اللواء جيفري شلوزر، القائد العام للوحدة ١٠١ المحمولة جوًا، على أن هناك بعض المناطق في شرقي أفغانستان "لا تضم سوى أعداد قليلة من الجنود"، وأضاف: "لذلك، لا يمكنني الحصول على نتائج جيدة على الأرض..

يمكنني الدخول وضرب العدو، لكنني عاجز عن إبقاء السيطرة على الأرض".

ولفت شلوزر إلى حاجة قواته لمعدات مخصصة للمراقبة، بحسب "CNN".

والسؤال الذي يطرح نفسه الآن هل إرسال مزيد من القوات وحشدها هل تحل المشكلة؟ وهل تستطيع القضاء على المجاهدين؟

لقد تبين من خلال السنوات السبع الماضية وما جرى فيها من تدمير وقتل وتخريب أن كثرة القوات واستخدام الآليات لا تستطيع حل المشكلة، فإن أمريكا وحلفاءها قد أرسلت تعزيزات إضافية مرات عديدة واستخدمت أحدث الأسلحة ومع ذلك فإنها لم تتمكن من القضاء على المجاهدين بل ولم تستطع حتى تقليل عملياتهم، حيث إننا نرى أن هجمات المجاهدين وعملياتهم تتصاعد يوما إثر يوم بشكل ملموس ولافت، بل لقد وصل هجماتهم إلى قلب العاصمة كابول، وقد شهد العالم ما جرى خلال هذا العام إجراء عمليات المجاهدين داخل العاصمة كابول، وهذا الأمر قد اعترف به العدو أيضا، ولقد صرح كثير من المسئولين الأمريكيين والأوروبيين بأن القوات الأمريكية وحلفاءها ستخسر المعركة في أفغانستان، وقد اعترف جنرال ألماني بارز بقوة طالبان وزيادة هجماتهم، وقال: إن عدد الهجمات بالقنابل التى تزرع على جوانب الطرق فى أفغانستان زاد بنسبة ٥٠ فى المئة فى الشهور الثمانية الأولى من العام الجاري.



النفسيات المنهارة لدى جنود العدو تلحق بهم الهزيمة تلو الهزيمة

وقال الجنرال الألماني هانز- لوتار دومروزه رئيس أركان "ايساف": "طالبان زرعت ١٢٠٠ قنبلة من هذه القنابل حتى أغسطس من العام الجاري"، مقابل ٨٠٠ قنبلة خلال نفس الفترة من العام الماضى.

وقال دومروزه: "إن هذا التطور يثير قلقًا شديدًا، ومن الواضح أنهم لم يهزموا بعد".

وكان قد شهد قبل عدة أيام مقتل سيرجنت ألمانى لدى ارتطام دوريته بلغم أرضى بمنطقة قندوز بشمال أفغانستان، وتكرر نفس المشهد مع دورية ألمانية أخرى لكن أحدًا لم يصب فى الحادث (حسب زعمهم).

وقال الجنرال: "خبراء المفرقعات تمكنوا من تفكيك ١٣٠٠ قنبلة من هذا النوع هذا العام مقابل ٨٥٠ العام الماضي، لكن مقاتلى طالبان زادوا من قدراتهم التقنية، فعلى سبيل المثال ردوا على أجهزة التشويش التى تستخدمها القوافل العسكرية للتعامل مع عمليات التفجير عن بعد باستخدام مزيد من الكوابل وأطباق الضغط للتحكم فى الأجهزة".

وأضاف دومروزه وفقًا لوكالة الأنباء الألمانية: "إن طالبان تبحث عن كيفية مهاجمتنا، ولقد زادت الهجمات التفجيرية بالقنابل زادت عن الـ ١٦٠ هجومًا التى وقعت العام الماضي.

هذا وإن المباحثات والجدل حول إرسال تعزيزات إضافية إلى أفغانستان تجري في حالة أن حوادث الإنتحار ترتفع أوساط القوات الأمريكية، فقد كشفت صحيفة واشنطن بوست أنه تمت حوالى ثلاث وتسعون قضية انتحارية (استشهادية)أوساط القوات الأمريكية خلال ثمانية شهور الماضية، وذكرت الصحيفة بأنه تمت مائة و خمس عشرة عملية انتحارية (استشهادية)خلال العام المنصرم، وأضافت الصحيفة: إن الهجمات الانتحارية قد ازدادت في وقتنا الحاضر عما كانت وقت الاحتلال الأمريكي لفيتنام، وهذا ما أثركثيرافي معنويات جنود القوات الأجنبية في أفغانستان من تصعيد حالات الانتحار في صفوفها، حيث يقول الجنرال الأمريكي ريدي ستيفر: إن عدد حالات الانتحار بين جنود الجيش الأمريكي في العراق وأفغانستان تتجه وبسرعة نحو كسر الرقم المسجل العام الماضي، والذي اعتبر قياسياً، كما أنها ستتجاوز النسبة العامة لحالات الانتحار بين سائر السكان في البلاد في تطور سيُسجل للمرة الأولى منذ حرب فيتنام.

ويضيف الجنرال: أن هذه الحالات تعود بصورة أساسية إلى تزايد وتيرة المهام الأمنية والعمليات القتالية، إلى جانب تصاعد نسبة البطالة في سوق العمل الأمريكية وتزايد الأزمة المالية،

والصعوبات العائلية الناجمة عن طول فترات الخدمة خارج الولايات المتحدة.

وأضاف الجنرال:إن عملية الانتحار أوساط الجيش الأمريكي تبلغ حوالى ١٩ من كل مائة ألف عام ٢٠٠٥م، وكانت نسبة عملية الانتحار ترتفع بعد حرب فيتنام كل عام، ولكن هذه الزيادة بلغت أضعاف ما كانت وقتذاك.

إضافة إلى ذلك أن كثيرا من القوات الصليبية التي تعود إلى بلدانها من أفغانستان والعراق تترك وظيفتها وتفر من القيام بالخدمة في البلدين المذكورين وقد أماطت صحيفة ألمانية بارزة يوم الإثنين الموافق ٢٠٠٨/٩/٨م في تقرير لها اللثام عن حقيقة أن أصحاب الكفاءات العلمية والمهنية لا يجدون الخدمة في صفوف القوات الألمانية المشاركة في احتلال أفغانستان أمرًا جذابًا بل على العكس يسعون للفرار من ذلك.

ووفقًا للصحيفة قال فولفجانج بيترسن رئيس فريق الضباط الأطباء: "إن الرعاية الطبية في مناطق الخدمة بأفغانستان صارت الآن ضعيفة بالفعل إلى حد ما".

وأكدت الصحيفة أن النقص في الأطباء خاصة أطباء الطوارئ



سيارة عسكرية للقوات المحتلة تحترق بنيران قوات الطالبان

بلغ بين أفراد القوات الألمانية في أفغانستان درجة كبيرة، ونقلت على لسان توماس فاسمان رئيس وحدة أطقم الطائرات المقاتلة أن الطيارين المدربين يتركون هم أيضًا الخدمة مع قوات الاحتلال الألمانية في أفغانستان خاصة قاندو طائرات النقل حيث يمكنهم من خلال بعض الدورات الدراسية أن يتحولوا إلى العمل في مجال الطيران المدني بما فيه من مزايا.

ومن جانب آخر نشرت صحيفة (Christen Time mentor) الأمريكية مقالا لقائد أمريكي رفيع المستوى ذكرت فيه: إن الوضع الجاري في أفغانستان ليس لمصلحتنا، وأن الحالات تمشي من السيئ إلى الأسوأ، وأن المقاومة تزداد قوتها يوما إثر يوم، وانتقد الجنرل الأمريكي المذكور سياسة أمريكا وقال: إن خسائر قواتنا الفادحة وتلفات معداتنا العسكرية أضعفت هيمنة أمريكا و دورها الرئيسي على المستوى العالمي، وأضاف قائلا: إن مشكلتنا في أفغانستان التي نواجهها ليست هي قلة عدد قواتنا، بل إن مشكلتنا هي السياسة الحربية الفاشلة والخاطئة، وقد شبه القائد المذكور هزيمة القوات الأمريكية بأفغانستان بعجلات السيارة ويقول: إنه متى ما نقصت الهواء في عجلات السيارة فزيادة البنزين وضغط عليها لا يؤثر في سرعة السيارة وحركتها، لذا إرسال مزيد من القوات إلى أفغانستان لا تأتي بالنتائج الإيجابية، لأن قوتنا العسكرية وتكتيكاتنا الحربية قد فشلت في ساحة القتال، فزيادة القوات لا تأثير لها الآن.

ومن هنا طالب حزب اليسار وحزب الخضر المعارضين في ألمانيا بسحب القوات الألمانية على الفور من أفغانستان في أعقاب الحادث المأساوي الذي أطلقت خلاله القوات الألمانية النار على سيارتين مدنيتين عند أحد حواجز التفتيش خارج مدينة قندز شمالي أفغانستان مما أسفر عن مقتل طفلين وسيدة وإصابة ثلاثة أطفال.

وفي رد فعل على الحادث قال جريجور جيسي رئيس المجموعة البرلمانية لحزب اليسار المعارض لصحيفة "فرانكفورتر روندشاو"يجب أن تسحب ألمانيا قواتها العسكرية من أفغانستان على وجه السرعة" وحذر من سقوط ألمانيا في مستنقع "الحرب القذرة."

وفي الوقت نفسه شدد كريستيان شتروبله نائب رئيس المجموعة البرلمانية لحزب الخضر على ضرورة عدم تورط أفراد القوات الألمانية في عمليات عسكرية هجومية في أفغانستان بسبب الوضع "الكارثي" هناك وفشل محاولات تعديل الاستراتيجية العسكرية المتبعة.

وعلى صعيد آخر فإن الأمر لا تنحصر عند ذاك بل إن القوات الأمريكية تواجه أزمة خلل فكري ومرض نفسي، وقد كشف صحيفة (U.S.A To day) أن وزارة الدفاع الأمريكية البنتاجون خصصت حوالى ثلاثمائة مليون دولار لمعالجة

الجنود العائدين من أفغانستان والعراق والذين أصيبوا بأمراض نفسية وعصبية، وتعتبر هذه أكبر ميزانية تختص لمعالجة من أصيب بتلك الأمراض الخطيرة، وتذكر التقارير أن نصف هذه الميزانية سلمت إلى وزارة الدفاع الأمريكية حتى الآن، و تتم تسليم الباقي إلى نهاية شهر سبتمر الجاري، و تتم هذه الإجراءات في وقت أن الكونجرس الأمريكي قرر تخصيص ٢٧٣ مليون دولار لمعالجة الجنود المجروحين العائدين من أفغانستان والعراق، وكشفت مؤسسة (راند) التحققية، بأن المتخصصين يقدرون نحو ٣٠٠ ألف جندي ممن خدموا في العراق وأفغانستان يعانون من نوبات قلق، ومشاكل ما بعد الصدمة، عدا القلق الناجم عن ترك الزوجة أو الأبناء. وأما عدد الذين وقع الخلل في فكرهم فيبلغ نحو ثلاثمائة وعشرين ألف جندي، وأن المجتمع الأمريكي قد واجه أزمات شتى بسببهم، حيث كثر الجدال والمناقشات والحروب في الشوارع العامة، واعتاد كثير من الجنود العائدين من أفغانستان والعراق شرب الكحوليات والخمور، وقد نجمت عنها كثرة حوادث تصادم السيارات، وهذا تسببت بدورها في مقتل آلاف من الأمريكيين، و وقوع هذه الحوادث تسببت في كثرة وقوع عمليات الانتحار لدى أقرباء الجنود العائدين من أفغانستان والعراق وذلك بغية التخلص من الأحزان ونوبات القلق.

ورغم كل هذه المصائب والصعوبات يصر الرئيس الأمريكي جورج بوش و والمرشح الديمقراطي للانتخابات الرئاسية الأمريكية أوباما بارسال تعزيزات إضافية إلى أفغانستان، ويعتقدان أن الزيادة القوات واستخدام القوة طريق وحيد لحل أزمة أفغانستان، ولكن يبدو أن هذا الاعتقاد خاطئ من أصله، فإن جميع قضايا العالم وعلى الخصوص قضية أفغانستان لا تحل بإرسال مزيد من القوات أو استخدام القوة، إذ لو كانت كثرة القوات واستخدام القوة طريقا لحل الأزمات لاستطاعت الاتحاد السوفيتي السابق حل قضية أفغانستان، فقد أرسلت أكثر من ١٥٠ألف جندي ومع ذلك لم تتمكن من القضاء على المجاهدين ولا على الأقل تقليل هجماتهم بل اضطرت في الأخير إلى سحب قواتها من هذا البلد المظلوم خاسرة، ولو كانت كثرة القوات تعتبر أمرا أساسيا لحل المشاكل لاستطاعت أمريكا أن تحل مشكلة أفغانستان بعد هجومها عليها مباشرة وفي السنة الأولى، ولكن نرى أنه قد مضت عليها سبع سنوات واستخدمت أمريكا خلالها كافة الوسائل المتاحة لها العسكرية والمالية والإعلامية وغيرها ومع ذلك لم تتمكن من القضاء على المجاهدين أو طردهم عن الأماكن الرئيسية، والذي يأسف منه الإنسان أن أمريكا مع هذه المزالق التي واجهتها ما زالت تصر على إرسال تعزيزات أضافية واستخدام القوة، على الرغم من أنها رأت أنه كلما زادت القوات وأرسلت التعزيزات فإن هجمات المجاهدين تصاعدت، وارتفعت عدد ضحايا القوات الصليبية، بل إن كثيرا من الأوروبيين والأمريكيين قد اعترفوا بهذا الأمر وقالوا إن قضية أفغانستان لا يمكن أن تحل عن طريق ارسال مزيد من القوات واستخدام القوة، وقد أشرنا إلى رأي القائد الأمريكي الكبير آنفا، الذي قال: إن زيادة القوات ليست طريقا لحل أزمة أفغانستان، وكذلك أكد وزير الدفاع الألماني فرانس يوسف يونغ عدم إمكانية تحقيق أي نصر عسكري ضد ما وصفه بـ"الإرهاب" في أفغانستان.

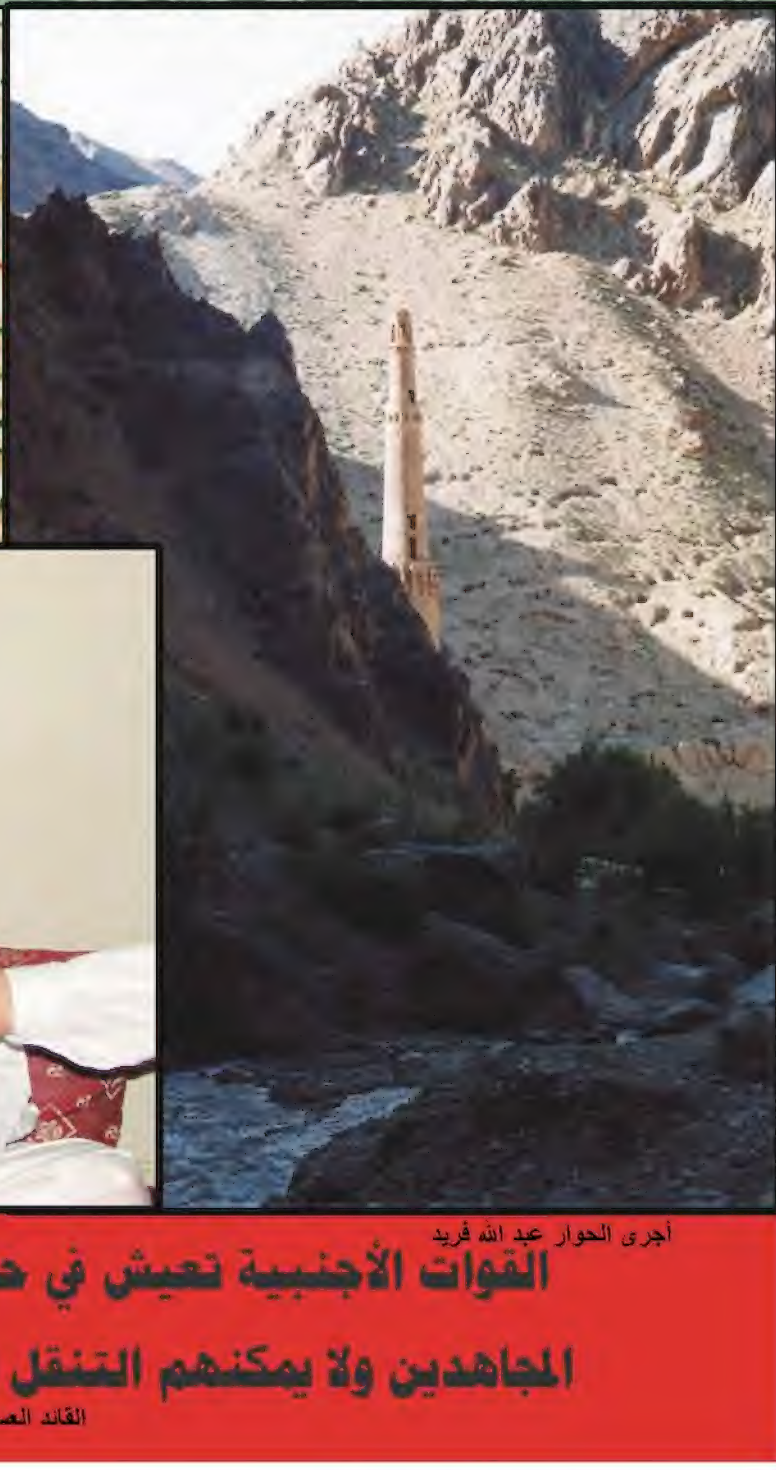
وعلى صعيد متصل أكد الممثل الأوروبي المنتهية ولايته في أفغانستان "فرانسس فندريل" أن "الوضع في البلاد لم يتحسن مقارنة بالعام ٢٠٠١" عندما اجتاحت قوات الاحتلال البلاد.

وقال فندريل الذي يزور بروكسل لتقديم التقرير الأخير قبل تسليم مهامه لخلفه السفير الإيطالي "ايتوري اسكوي" الذي عُين في أغسطس الماضي: "إننا بحاجة إلى إعادة النظر في الإستراتيجية؛ فالحل لا يمكن أن يكون عسكري الطابع بل مدني" وفق قوله.

بناء عليه نقول: إن الشعب الأفغاني شعب مسلم غيور لم يخضع للاستعمار ولن يخضع له مطلقا، فعلى بوش و أوباما أن يفكرا في قضية أفغانستان من جديد وأن يراجع في سياستهما وأن يفهما جيدا بأن إرسال تعزيزات إضافية لا تحل قضية أفغانستان، وأن الحل الوحيد هو انسحاب القوات الأجنبية من هذا البلد المنكوب من غير أي قيد أو شرط، وإلا فإن الكارثة ستضخم وإن ضحايا سنزداد وأن زيادة القوات لا تأتي بأي نتيجة إيجابية سوى التسليم في الأخير لسحب قواتهما مفضحة يائسة.







أجرى الحوار عبد الله فريد

القوات الأجنبية تعيش في حالة الحصار من قبل المجاهدين ولا يمكنهم التنقل إلا بحماية المروحيات

القائد العسكري لولاية غور المولوي عبد الحكيم في حوار مع الصمود

الصمود: لو تكرتم بإعطاء المعلومات لقراء مجلة الصمود عن الأوضاع العسكرية والجهادية والعمليات الهجومية والميدانية حول ولاية غور؟

● بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على خير خلقه سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وبعد: كما تعلمون أن أهالي ولاية غور مثل أهالي بقية الولايات يدينون بدين إسلامي أصيل ويعتقدون عقيدة سليمة ويدافعون عن الدين والوطن ويضحون في سبيل نصرتهما، فهم قد قاموا منذ الاحتلال الصليبي بإجراء أعمال جهادية كثيرة و في مناطق مختلفة ضد القوات

ولاية غور في سطور

ولاية غور (غور: بالبشتو و الفارسية) من إحدى المحافظات الـ ٣٤ بأفغانستان ، تقع وسط البلاد تقريباً و بالتحديد تندرج فى قائمة الأقاليم الغربية لأفغانستان. عاصمتها مدينة شغشران و سكانها زهاء ٤٨٥٠٠٠ نسمة بينما تبلغ مساحتها أكثر من ٣٦٤٧٩ كيلو متر مربع.

تقع محافظة غور على خط ٢٥- ٦٥ طول البلد الشرقي و ١٣- ٤٣ خط عرض البلد الشمالي،ويصل عدد قرى ولاية غورإلى ١٩١٦ قرية، وترتفع عن سطح البحر بـ ٢٢٥٠ مترا.

كانت غور مقاطعة لبلاد الفارس فى السابق و التى ساهمت فى قيام النهضة الثقافية الفارسية لبلاد الفارس.

وكلمة غور مقتبسة من لغة البشتو تفيد الجبل بالعربية.

مرت و عاشت بغور سلالة الغوريين فى القرنين الـ ١٢ و الـ ١٣ المنصرمين و لا تزال بقايا سلالتهم تتواجد هناك مثل منارة جام التى تقع وسط الولاية.

تحيط بولاية غور من جهة الشمال محافظة جوزجان وفارياب، ومن جهة الشرق مدينة باميان و اورزجان، ومن جهة الجنوب ولاية هلمند وفراه وأما من جهة الغرب فولاية بادغيس وهرات.

وتعتبر ولاية غور من أشهر محافظات أفغانستان التاريخية، حيث أنها كانت مركزا لدولة الإسلامية الغورية والتي اسسها سلطان غياث الدين غوري وسلطان شهاب الدين غوري سنة ٥٤٣- ٦١٢ هـ الموافق١١٤٨_ ١٢١٥ ميلادية.

وساحة هذه الدولة كانت تشمل خراسان وشبه القارة الهندية وآسيا الوسطى والايران الحالي ومناطق أخرى كثيرة.

وقد أسست الدولة الغورية بعد سقوط الدولة الغزنوية، وقد كانت تسيطر وتحكم جميع المناطق المذكورة و على الخصوص شبه القارة الهندية قرونا عديدة، وآثارها الثقافية مازالت موجودة ويسافر لزيارتها ورؤيتها سياحيون كثيرون.

الصليبية، ولاشك أنه بمساعدة أهالي المنطقة استطاع المجاهدون إيقاظ الروح الجهادي والمقاومة الإسلامية ضد أعدائنا من الأمريكيين وحلفائهم وأن شعب تلك الولاية متمسك بالأفكار الإسلامية والدفاع عن مقدساتها، هذا وقد تمكن المجاهدون من انعقاد مجالس عديدة لتبادل الأفكار واتخاذ التدابير اللازمة لقمع مؤامرات الكفار الفكرية والعسكرية، و تناول خلال هذه الجلسات اتخاذ استراتيجية موحدة ضد مؤامرات الصليبيين و دسائسهم الماكرة كما شرح مسئولية المسلمين تجاهها، وكيفية مقاومتها، لذا استعد جميع أهالي تلك المنطقة للفدائية والجهاد والتضحية وأعلنوا تأييدهم للمجاهدين و الوقوف إلى جانبهم، وقد رأينا بالفعل أنهم قد دعموا المجاهدين ماليا وبشريا وقدموا أبناءهم وشبابهم للمقاومة والتضحية.

الصمود: كم عدد المديريات في ولاية غور وأي منها بأيدي المجاهدين؟

- تتكون ولاية غور من عشر مديريات، وهي عبارة عن مديرية شغشران، شهار سدة، دولت يار، دولينة، لعل و سرجنكل، بسابند، صاغر، شهرك، تولك و تيورة. وسوى مراكز هذه المديريات تخضع جميع هذه المديريات لسيطرة المجاهدين ويقوم المجاهدون في كل هذه المديريات بتدبير الأمور القضائية والحقوقية

بطاقة تعريف

إن الشيخ المولوي عبد الحكيم بن مولوي محمد عظيم البالغ من العمر حوالي ٣٥ عاما، ولد في مركز مديرية ساغر بتلك الولاية.

أكمل دارسته الإبتدائية والثانوية والعالية في مدارس منطقته.

انضم إلى حركة طالبان الإسلامية من بداية تأسيسها.

وقد أسند إليه وظائف عديدة في ولايات مختلفة أثناء سيطرة الإمارة الإسلامية على أفغانستان ولكن قضى أكثر أيامه وقت ذاك في ولاية بغلان حيث كان نائبا لحاكم الولاية.

وبعد الهجوم الوحشي الصليبي على أفغانستان عين مسئولا عسكريا لتلك الولاية و قام بمواصلة الجهاد والمقاومة منذ الهجوم الأمريكي إلى يومنا هذا.

والإدارية والأمنية وغيرها، وأما القوات العميلة و القوات الصليبية فهي تتمركز فقط في مراكز ها وهي كذلك في حالة الحصار وليست لديها رابطة بأهالي المنطقة

الصمود: ما الأماكن أو المراكز التي تتمركز فيها القوات الصليبية في ولاية غور؟

• تتمركز القوات الصليبية في مركز ولاية غور وتعيش في حالة المحاصرة أي أن تمويلها وتموينها تتم بواسطة الطائرات، كما أن ذهابها وإيابها تتم كذلك تحت ظل المروحيات.

الصمود: ما نوع العمليات التي تقومون بها ضد القوات الغاشمة؟

• إن أغلب علمياتنا ضد القوات الصليبية والعميلة تتركز على زرع الألغام والعبوات الناسفة، لأن ولاية غور منطقة صحراوية، لذا فإن المجاهدين بوسعهم إجراء العمليات المذكورة بيسر وسهولة، و أن تلك العلميات تؤدي إلى إلقاء خسائر فادحة في الأورح والمعدات.

الصمود: كم عدد العمليات التي قمتم بتنفيذها خلال الأشهر الثلاث الماضية؟

• لا أستطيع أن أذكر إحصائية دقيقة ولكن في المجموع تتم في كل شهر حوالى ثمانية إلى اثنا عشر عملية، بالإضافة إلى ذلك أحيانا نهاجم قوافل العدو حين الذهاب والإياب من وإلى مراكزهم، كما نقوم في بعض الأحيان بعمليات الكر والفر.



المجاهدون في طريقهم للعمليات على مواقع العملاء بولاية غور

الصمود: كم بلغت خسائر العدو خلال العمليات التي قمتم بتنفيذها؟

• الخسائر التي لحقت بصفوف الأعداء خلال هذه المدة نلخصها كالتالي:

قتلى القوات الصليبية يبلغ ١٨ وجرحاها يبلغ ٢٧.

قتلى القوات العميلة ٦٨ و المجروحين ٧٣

المستسلمون من القوات العميلة ١٣

وأما الآليات العسكرية المدمرة والمخربة فهي كما يلي:

١٠ حافلات همر

وسائط نقل بيكب ٢٥ و أما وسائل النقل الخفيفة فهي كثيرة تبلغ مئات.

الصمود: وما هي خسائر المجاهدين في العمليات المذكورة؟

• بمقارنة خسائر العدو فإن خسائر المجاهدين ضئيلة جدا، لأن المجاهدين في أغلب الأحيان يقومون بعمليات الكر والفر و معلوم لدى العسكريين بأن هذا النوع من العمليات مؤثرة في حفظ المهاجمين وفي ازدياد خسائر عدوهم، ومع ذلك نستطيع أن نقول بأن جميع المجاهدين الذين استشهدوا خلال هذه العمليات لا يتجاوز عن ١٢ مجاهدا، وهكذا عدد المجروحين لا يتجاوز عن هذا المقدار.

الصمود: كم عدد المجاهدين الذين يجاهدون تحت قيادتكم ضد القوات الصليبية في ولاية غور؟

• عدد المجاهدين المسلحين في ولاية غور يبلغ ٣٠٠ مجاهد وأما غير المسلحين فيبلغ الآلاف، لأن جميع أهالي غور يؤيدون المجاهدين ويقومون بجانبهم ويساعدونهم في حالات حرجة.

الصمود: هل هناك تعاون وتفاهم بين مجاهديكم ومجاهدي الولايات المجاورة؟

• نعم! إن هناك تعاون عسكري ملموس بين مجاهدي ولاية غور و مجاهدي الولايات المجاورة مثل بادغيس و فارياب ونيمروز وغيرها؛ ونحن جميعا نتخذ تدابير مشتركة للهجمات ضد القوات الغاشمة.

الصمود: هل هناك مراكز لتدريب المجاهدين وممارستهم في منطقتكم؟

• نعم! إن هناك أماكن مناسبة في ولاية غور لتدريب المجاهدين وتمرينهم فإن المتخصصين يقومون بتدريب المجاهدين عسكريا في هذه المراكز، حيث يتم فيها تدريب وكيفية تعلم العبوات الناسفة وزرع الألغام على دفتي الطرق و تدريب أنواع مختلفة من الأسلحة الخفيفة والثقيلة.

الصمود: كيف يتم تموينكم العسكري والمالي بالنسبة للعمليات العسكرية ومن أي جهة يتم تمويلكم؟

• بالنسبة للتموين العسكري والتمويل المالي والمؤني فيتم من جهة اللجنة العسكرية المختصة والموظفة من قبل الإمارة الإسلامية، وهذه اللجنة تقوم بتعيين ميزانية لكل ولاية ونحن أيضا نأخذسهمنا منها.

وأما بالنسبة للأسلحة فهي متوفرة في أفغانستان؛ لأن الأسلحة التي غنمها المجاهدون من القوات السوفيتية مازالت باقية في معظم انحاء أفغانستان ،ونحن بدورنا نحصل عليها عن طريق الغنيمة أيضامن القوات الصليبية والقوات العميلة.

الصمود:ما موقفكم تجاه المستسلمين والملتجئين إليكم من إدارة كرازى العميلة؟

• إن موقفنا واضح بالنسبة للمستسلمين حيث أننا نعاملهم معاملة حسنة، وقد أبلغنا بمرات عديدة و أخبرنا أولئك الذين يعملون في إدارة كرزاى العميلة، بأن يتركوا وظائفهم وينضموا إلى صفوف المجاهدين، و بفضل الله تعالى استسلم حتى الآن عدد كثير وتركوا وظائفهم في الإدارة العميلة و انضموا إلى صفوف المجاهدين وعلى سبيل المثال فتح القدير "اخونزاده" قاضي محكمة مديرية ساغر، فهو قد ترك وظيفته والتحق مع خمسة من أفراده بصفوف المجاهدين ونحن نعامله معاملة جيدة ونحترمه ما دام أنه لا يشارك مرة أخرى في نصرة القوات الصليبية والعميلة.

الصمود: الأمريكان و حلفاؤهم ينشرون شائعات ويقولون إن الذين يقاومون القوات الغاصبة هم البشتون فقط وأما بقية الأقوام والفئات فلا يزاحمون القوات الصليبية والعميلة بل هم راضون عنها و يقفون إلى جانبها، ما تقييمكم لهذه الشائعات ؟

• كما تعلمون أن الأمريكان يشيعون الأخبار ما لا يقبله العقل السليم ولا المنطق المعقول، ولو كانوا صادقين في دعواهم لما قام أهالي ولاية غور ضدهم ولما قاتلوا القوات الطاغية، وقد رأى العالم بأثره بأن المقاومة الإسلامية في ولاية غور ضد القوات الغاصبة تشتد يوما إثر يوم على الرغم من أن أكثر سكان ولاية غور من الطاجيك، وهكذا سكان ولاية فارياب، وهرات ونيمروز ...... ففيهم الطاجيك والأزبك والهزارة ولكن كلهم يتخذون صفا واحدا ويقاتلون جنبا إلى جنب ضد القوات الصليبية، لأن أفغانستان وطن ديني وقومي لجميع سكانها سواء كانوا ينتمون إلى قبيلة البشتون أو الطاجيك أو الأزبك أو الهزارة أو النورستاني أو غيرها، وأن القوات الغاشمة قد اعتدت على دينهم وبلدهم و وطنهم فواجب عليهم أن



مجموعة من المجاهدين أثناء رجوعهم من المعركة بولاية غور

يدافعوا عن دينهم وعقيدتهم و وطنهم، وأن لا يسمحوا للأعداء أن يفرقوا بينهم بالجنس واللون والعرق، ولاشك أن هذه الحقيقة قد أثبتها التاريخ فإن الشعب الأفغاني لم يقبل الاستعمار في بلده طول تاريخه الطويل، وقد دافع في الإطارات المختلفة عن دينه وعقيدته و وطنه، وأجبر القوات الاستعمارية وأطردها خاسرة مفضحة، والذي يجدر الإشارة إليه أن الاحتلال يسعى لإيقاع الخلافات بين الشعب الأفغاني و يحاول أن يقسم هذا الشعب باسم القوم

واللون واللسان وغيرها ولكن بحمد الله تعالى فإن محاولاته باءت بالفشل، لأن شعب أفغانستان شعب مسلم فلا يرضى بغير الإسلام ولا يقبل غير الشريعة المحمدية الغراء.

الصمود: فضيلة الشيخ أنت كمسئول عسكري لولاية غور ومعلوم لدى الجميع أن هذه الولاية كانت مركزا لدولة الغورية كبيرة التي كان يقوم أمراؤها بإدارة الأماكن والدول التي كانت تحت سيطرتها مثل الهند و آسيا الوسطى و إيران وغيرها من المناطق المتعددة، فالرجاء من فضيلتكم إعطاء المعلومات عن آثارها التاريخية؟



المجاهدون في طريقهم للعمليات على مواقع العملاء بولاية غور

كانت ولاية غور قبل ٨١٤ عاما مركزا للامبراطورية الغورية و قد تحرك مؤسسها السلطان غياث الدين –غوري- من هذه المنطقة وفتح الخراسان الكبير وآسيا الوسطى وشبه القارة الهندية فبقيت تلك المناطق تحت سيطرتها لمدة طويلة، و بقي كثير من آثارها التاريخية والثقافية في هذه المنطقة ولا زالت موجودة حتى الآن، وعلى سبيل المثال منارة جام تعتبر منارة جام من الآثار الثقافية الغالية في العالم، وقد بني هذه المنارة في وقت سلطان غياث الدين الغوري عام ١١٩٤ م على بعد كيلومترين من مركز مديرية شهرك في قرية جام، ويبلغ ارتفاعها حوالى ٦٣ مترا، وقطرها ٨ أمتار ويعتبر أثرا تاريخيا عظيما يزورها كثير من السياحين من أرجاء العالم.

بالإضافة إلى ذلك فإن هذا الأثر العظيم يعتبر من آثار تاريخية قيمة لسلطان شهاب الدين –الغوري- وليس من آثاره هذا فحسب بل له آثار تاريخية أخرى كثيرة منها: المسجد التاريخي العظيم في مدينة هرات، ومنار دلهي الكبير بالهند والذي يبلغ ارتفاعه ٧٣ مترا، وغير ذلك من الآثار الإسلامية القديمة والتي تدل على الحضارة الإسلامية العظمى عبر القرون.

إذ أن منارة جام، ومنارة بخارى و منارة دلهي تعتبر نموذجا مثاليا للحضارة الإسلامية وآثارها القيمة، وتدل كذلك على عظمة الدولة الغورية التي بقيت في شبه القارة الهندية وآسيا الوسطى لزمن طويل، والجدير بالذكر أن – منارة جام- يعتبر من العجائب السبعة في العالم كله وقد بناه السلطان غياث الدين الغوري عام ٥٥٨- ٥٩٩ وهذه المنارة أقدم من الناحية التاريخية على منارات دلهى وبخارى.

الصمود: نشكركم جزيل الشكر لإتاحتكم لنا فرصة اللقاء بكم وافادتكم لنا بمعلومات شاملة لولاية غور التاريخية.

القائد: جزاكم الله خيرا ونسأل الله المولى أن يوفقنا وإياكم لمزيد من خدمة الاسلام والمجاهدين وهوعلى ذالك قدير.



شهاب الدين غزنوي

الحلقة الأخيرة

الفـــروق الجـــوهرية

بين الاحتلال الأمريكي والاحتلال الروسي

قد تحدثنا في الأعداد السابقة عن الفروق الرئيسية بين الاحتلال الروسي والأمريكي، و أشرنا كذلك إلى الأمور المتفق عليها والمختلف فيها، و نود أن نختم موضوعنا هذا ببقية الفروق بين الاحتلالين وبيان الأشنع والأخطر منهما.

إن المتتبع للحوادث التي جرت في أفغانستان أثناء الاحتلال الروسي و ما يجري اليوم وقت الاحتلال الأميريكي يدرك أن هذا الشعب المسلم الغيور وقف طول تاريخه الطويل في وجه الاستعمار سدا منيعا، ولم يخضع لمؤامراته و دسائسه طول حياته، فإن هذا الشعب وإن تحمل أثناء الاحتلال الروسي من معاناة شتى وأزمات متعددة في مختلف جوانب الحياة إلا أنه أبى أن يستسلم لجبروته و إيديالوجيته، فعلى الرغم من المجازر البشرية المستنكرة التي رأى هذا الشعب المظلوم فإنه استطاع بفضل الله وكرمه إلقاء الهزيمة النكراء بالقوات الروسية الغاصبة، وأن الزحف الأحمر واجه هزيمة شرسة في مقابل المجاهدين لم ينساها إلى أبد الآباد إن شاء الله تعالى، تلك الهزيمة التي لم يكن يتصورها أحد، ولقد تفاقمت هذه الهزيمة إلى درجة حيث استفادت منها الشعوب الأخرى وتذوقت حلاوة الحرية بفضل مقاومة المجاهدين الأفغان، وتخلصت تلك الشعوب من أيدي جبابرة زعماء الفكر الماركسي، هذا وإن المجاهدين الأفغان بفضل الله تعالى قد تمكنوا من إسقاط الإمبراطورية الروسية، و تخلصت تلك الدول التي عانت من ويلات الفكر الشيوعي والنظرية الماركسية سنوات عديدة، وأن الفلسفة الماركسية المبنية على الإلحاد والإنكار قد انطوت عن وجه الأرض، وأن الشعوب المنكوبة والمضطهدة قد تخلصت من ظلمها وجبروتها، وبفضل هذا الجهاد انهدم جدار "برلين" وأن ألمانيا الشرقية والغربية صارت دولة واحدة، وأنه بفضل الجهاد الأفغاني أصبحت اليمن الجنوبي والشمالي دولة واحدة، وأنه بفضل هذا الجهاد سقطت جثة لينن التي كانت تصرف عليها ملايين الدولارات سنويا حفاظا عليها.



المجاهدون الأفغان يقفون على حطام طائرة روسية بعد إسقاطها

ولكن لم يمض على ذاك الاحتلال أياما عديدة حتى وقع هذا الشعب المنكوب مرة أخرى تحت احتلال آخر هو الأخطر من الأول ألا وهوالاحتلال الأمريكي و هجومه الوحشي على هذا البلد المستضعف، فلم يندمل جروحات هذا الشعب من تلك الويلات حتى وقع في أزمة أخرى، فزادت مصائبها ومعاناتها إضافة إلى تلك المصائب والمشاق، وأن الحملة الصليبية الوحشية لم تدفع الشعب الأفغاني لوحده إلى المجازر البشرية النكراء والقتل الجماعي العام وتهجير المنازل وفقدان الأمن

والاستقرار بل أوقعت العالم الإسلامي كله في أزمات شتى و وضع غير آمن، ولا زالت هذه الأزمات جارية إلى يومنا هذا بل و تزداد يوما تلو الآخر، وأن أمريكا وحلفاءها تهدف من هذه الحملات تغيير الحدود الجغرافية والأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتعليمية والدينية وغيرها حتى تصير موافقا لما يتطلبه الاستعمار الأمريكي، وأن هجومها الوحشي على أفغانستان كان امتدادا وتكملة لما قام به الرئيس الأميريكي الأسبق (بل كلنتون) عام ١٩٩٤م باسم (New World Order).

وأن الحملة الوحشية الأمريكية على أفغانستان التي وقعت عام ٢٠٠١م سرت نيرانها إلى العالم الإسلامي كله البالغ عدد دولها ست وخمسون دولة، وأن جميع الشعوب المسلمة في هذه الدول تعاني اليوم من ظلم الأمريكان وحلفائهم، وأنها مهددة باسم "الارهاب" ولم نبالغ إن قلنا بأن البشرية بأجمعها تعاني اليوم من سياسة أمريكا الفاشلة الظالمة، وأنها ليست مطمئنة على حياتها حتى في قعر دارها، وأن سياسة أمريكا الظالمة جعلت شعوب العالم في حالة الخوف والوعر، وهذا بخلاف الاحتلال الروسي، لأن ذاك الاحتلال قد تسبب في إطمئنان العالم وأخذ راحته النفسية سوى الشعب الأفغاني فإنه قد عانى من ظلمه وجبروته ما لا ينساه طول تاريخه، وأما الاحتلال الأمريكي فقد تسبب بوقوع العالم بأثره في عذاب مستمر، وحروب دامية، ومصير غير معلوم، وأن أمريكا كانت معتقدة وقت هجومها على أفغانستان بأن قوتها المادية وتقنيتها المتطورة تسمح لها بأن يكون العالم في قبضتها، وأنه يجب على العالم أن يستسلم لحكمها وحاكميتها، وأنه لا يجوز لأحد مخالفة أوامرها وأحكامها.

هذا ولو جئنا إلى ما قام به الاحتلال الأمريكي في أفغانستان من قتل و دمار وتشريد وإبادة تساوي أضعاف ما قام به الاحتلال الروسي، لأن القنابل المفلقة الضوئية والصواريخ كروز وقنابل كلوستر وغيرها من الأسلحة التي استخدمتها أمريكا ضد الشعب الأفغاني لم تستخدمها الاتحاد السوفيتي أثناء احتلاله لهذا البلد، إضافة إلى ذلك أن ما تقوم به القوات الأمريكية من إجراء الأعمال البشعة وغير الإنسانية لم تقم به القوات الروسية مطلقا، كما أن القوات الأمريكية إلى جانب تلك الأعمال الشنيعة تقوم بنشر الرذائل وتشيع المنكرات والفواحش والإباحية أوساط الشعب الأفغاني، ولم تقم بها القوات الروسية وقت احتلالها لأفغانستان.

وعلى صعيد آخر أن الاحتلال الأمريكي لا يكتفي باستخدام القوة والطاقة ضد الشعب الأفغاني مثل الاحتلال الروسي، بل يقوم باستخدام كافة الوسائل والطرق التي تؤدي إلى تطبيق أهدافه المغرضة ونواياه الماكرة، وذلك مثل استخدام وسائل الاعلام والصحافة لتحقيق مآربه، واستخدام النقود والدولارات بهدف الوصول إلى أغراضه.



القائد الأمريكي يتحدث مع عملائه من الأفغان في كابول

ويقوم الاحتلال الأمريكي لتحقيق هذه الأهداف بتكوين وتأسيس مجالس مختلفة لاخداع الشعب وتسليمه لأهدافه، مثل مجلس العلماء والشيوخ، فوظيفة هذا المجلس هي تأويل مظالم أمريكا وأعمالها الشنيعة وفق المعايير الدولية والعادات الأفغانية، والبحث عن الدلائل الشرعية بهدف المنح والصبغة القانونية للأعمال البشعة التي تقوم بها تلك القوات، كما فعل فضل هادي "شينواري" رئيس المحكمة الأسبق و رئيس مجلس العلماء حاليا، وقد قال مرارا وتكرارا بأن العلميات الاستشهادية لا تجوز ضد القوات الأمريكية الغاصبة وأنها تتسبب في قتل المدنيين، وقال إن القوات الأمريكية جاءت إلى أفغانستان وفقا

لمقررات القانون الدولي، وبموافقة من الأمم المتحدة، فلا يجوز قتلها ولاالقيام ضدها.

وكذلك أسست أمريكا عدة مجالس أخرى بهدف الوصوف إلى مآربها مثل مجلس العشائر، مجلس الشباب، مجلس المعلمين، مجلس القضاة، مجلس الشيوخ المسنين، مجلس المثقفين، مجلس النساء، مجلس الفتيات ومجلس الشعراء والأدباء وغيرها، وكل هذه المجالس أسست لجلب كل طبقة إلى المجلس الذي توافق مزاجها وطبيعتها حتى تترك الجهاد والمقاومة ضد المتجاوزين المعتدين.

ومن ناحية أخرى أن الاحتلال الأمريكي يسعى أن يخدع الناس بشعاراته الجوفاء و وعوده الكاذبة مثل الديمقراطية والحرية وحقوق الإنسان وحقوق المرأة والطفل وغيرها، ويهدف منها إخضاع الشعوب لأوامره ومقاصده ومؤامراته، فهو ليس مثل الاحتلال الروسي الذي كان يعتمد فقط على استخدام القوة لضرب الشعوب الأخرى وتذليلها، بل إن الاحتلال الأمريكي يصرف الدولارات ويستخدم كافة الوسائل المشروعة وغير المشروعة لكى يتمكن من تحقيق أهدافه، فقد استطاع أن يخدع كثيرا من العلماء والمثقفين والشباب بتلك الشعارات الجازفة البراقة، فوقفوا إلى جانبه وقووا أزره و دافعوا عنه بكل ما في وسعهم، بل وزاد الطين بلة حين وقف زعماء الجهاد السابق إلى جانبه ضد المجاهدين والمقاومة الإسلامية، وأيدوه بسلاحهم ولسانهم، وزينوه بثوب آخر وقالوا: إن



صورة بوش المكروه تحت الأقدام

الاحتلال الأمريكي لأفغانستان ليس احتلالا بل جاءت تلك القوات لاستباب الأمن في المنطقة، وطرد الإرهابيين منها، إضافة إلى ذلك قالوا: إن القوات الأمريكية وحلفاءها جاءت طبقا لقوانين الأمم المتحدة ومواثيقها الدولية، فلا يعتبر هذا احتلالا ولا يجوز المقاومة ضده.

فبناء على هذا نستطيع أن نقول إن الاحتلال الأمريكي أخطر وأشنع بكثير عن الاحتلال الروسي، لأن الأول يمارس كافة الطرق ويستخدم جميع الوسائل بغرض الوصول إلى مراميه، لذا يخدع به كثير من الناس ويعتقدون بأن ما يدعي الاحتلال هو الحق، كما أن وقوف الدول الإسلامية إلى جانبه أيضا أغلق الموضوع إلى حد كبير وخاصة على عامة الناس، لذا يصعب مقاومة مثل هذا الاحتلال كما يصعب اقناع الناس بحيله و دسائسه، ولكن على الرغم من استخدام كل هذه المؤامرات والدسائس فإنه لم يستطع خلال السبع السنوات الماضية تحقيق أهدافه المشئومة بل إنه يعاني الآن من الويلات التي تواجهه، وقد تمكن المجاهدون مقاومته وألقى به خسائر فادحة بشرية ومادية، وأصبح وصل به الأمر أن تبحث الآن عن طريق الفرار والانسحاب، وكل هذا بفضل الله تعالى وكرمه وإلا لم يكن يتوقع أحد في بداية الأمر أن يقوم هذا الشعب المنكوب في وجه أعتى قوة في العالم، بل إن كثيرا من الناس يعتقدون وقتذاك أن المقاومة في وجهه لا تنفع، لأن ما لدى أمريكا من الأسلحة والمعدات لا يمكن لأفراد عاديين الذين يحملون البندقية أو كلاشنكوف فقط أن يقاوموها، فالوقوف في مقابلتها يعتبر جنونا في زعمهم، ولكن لما رأوا خلال السبع السنوات الماضية شدة مقاومة المجاهدين وخسائر تلك القوات المدججة بأحدث أنواع الأسلحة والمعدات وإلقاء الرعب والخوف أوساطها، أصبح يراجعون فكرهم ويدرسون القضية من جديد ويخطر ببالهم بأن مثل هذه القوات أيضا تنهزم أمام قوة الإيمان، فهؤلاء المنخدعون بالشعارات الجوفاء نسوا أن قدرة الله لا تساويه أي قدرة وأن قوة الإيمان لا تنهزم أمام أي قوة مهما بلغت معداتها وأسلحتها، لأن الله وعد المؤمنين بالنصر إن قاموا بنصرة الله تعالى يقول عز من قائل: "إن تنصر الله ينصركم ويثبت أقدامكم" والله أعلم

الحلقة (٤)

استراتيجية "الناتو" والأمريكان لـ"أفغانستان" ...

إكرام ميوندي



هلمند- ونماذج من استراتيجية الإجرام؟!!

من دأب المسلمين في شهر رمضان المبارك أنهم يتلون كتاب الله عز وجل نهارا، ويستمعون له ليلا، فوفقني الله تعالى أن أبدأ بالقرآن العظيم من غرة رمضان عام ١٤٢٩هـ أتلوه وأستمع إليه وأتدبر في معانيه وأمثاله وحكمه ... فمر بي قوله تعالى: ﴿وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ (البقرة-٢٥٨) فوقفت قليلا عند الآية ثم داومت التلاوة، وبعد قليل وصلت إلى قوله عز وجل: ﴿وَاللّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ (البقرة-٢٦٤) وبعد أيام درست قوله جل وعلا: ﴿وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ (المائدة-١٠٨).

فتنبهت لأمر هام وسر من أسرار القرآن العظيم، فتتبعت الآيات التي تؤدي هذا المعنى، ثم تدبرت في إعادة الآيات من هذا النوع مرة بعد أخرى مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لاَ يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ﴾ (الزمر-٣) وقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لاَ يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ﴾ (غافر-٢٨).

القرآن يعلمنا

أدركت أن القرآن العظيم يرشدنا بوضوح تام إلى أن سلب نعمة الهداية لا يصادف الأشخاص، ولايتعلق بالذوات مثل أبي جهل وأبي لهب وأمثالهما، لأنه تعالى لم يقل: والله لا يهدي فلانا وفلانا، بل هو منوط بالصفات السيئة والخصال الركيكة مثل الكفر والظلم والفسق والكذب والإسراف في الأمر والاستكبار بغير حق والاستنكاف عن عبادة الله، فالخصال الذميمة هى التي لها أثر في الهداية منعا وسلبا، وأصحابها محرومون أيما حرمان، فلذا نرى أن الأمريكان والناتو وأمثالهم -لما ظلموا بالاعتداء على الأبرياء- ضلوا وأضلوا، وبالتالي خابوا وخسروا، فهلكوا وأهلكوا شعوبهم سياسيا واقتصاديا واجتماعيا.

وأما الصفات الحميدة مثل الشكر والعدل والصلاح والصدق والاقتصاد في الأمور والخشوع والاستسلام لحكم الله تعالى فهى بالعكس تؤثر في الهداية ثبوتا وإيجابا، كما قال سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إَن تَتَّقُواْ اللّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَاناً وَيُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ (الأنفال-٢٩).

إيماننا راسخ

نحن -والحمد لله رب العالمين- نؤمن بالله وملائكته وآياته ورسله... بالجزم واليقين، وبالصدق والإخلاص، وبلا تردد ولا ارتياب، لكن لا شك أن الإيمان له مراتب، وأنه يزداد نورا وضياء بتلاوة القرآن وتدبر آياته حيث يقول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ (الأنفال-٢).

كما أن القلب يطمئن ويملأ يقينا، والعين تذرف فرحا، وتقر سرورا، والجوارح تخشع لله سبحانه، والإنسان يستبشر ويشرح صدره حينما يرى أن القرآن يعايش الواقع الملموس، ويحكم في الكون المشهود بعد آلاف السنين، ويرشد الناس إلى الحق، ويهدي للتي هى أقوم، فيتبدل علم اليقين بعين اليقين، ويترقى الإيمان من الغيب والخبر إلى درجة الشهادة والمعاينة.

يعلم الجميع أن الإنجليز اشتركت مع الأمريكان في الاعتداء السافر على أفغانستان بعد حادثة ١١-٠٩-٢٠٠١م، وساهمت في قتل الشعب الأفغاني المظلوم، وأخافت الآمنين، ثم أرسلت قواتها إلى هلمند متعللة أنها تدافع عنها، وتريد إعمارها، وأن يستقر فيها الأمن، وأن تدخل تحت سيطرة الحكومة العميلة، وأعلنت أنها لا تطمع في احتلالها واستغلالها، لأنها جاءت هنا هذه المرة بحكم الأمم المتحدة، ثم بعد أيام ضلت قادة الإنجليز الطريق القويم، وتاهت في التيه التيهاء، فأضلت شعبها وجندها ونفسها، فتناقضت أقوالها، وتضاربت أفعالها.

فهؤلاء -البريطانيون- ظلموا المسلمين في هلمند، وارتكبوا فيها فجائع مستنكرة، فحُرموا عن الهداية والرشد، فلم يفلحوا في استقرار الأمن المطلوب، وإحلال السلام المزعوم، بل تعبوا ونَصِبوا في الدفاع عن أنفسهم فضلا عن الدفاع عن هلمند وأهلها، ومعنا أمثلة كثيرة تدل على غوايتهم وضلالتهم، وعلى أن الله لا يهدي القوم الظالمين:

١- أعلنت وزارة الدفاع البريطانية بتاريخ ١٣-ابريل-٢٠٠٨م أنهم قتلوا عام ٢٠٠٦م في عملياتهم (١٠٠٠) ألف طالب في هلمند، وفي عام ٢٠٠٧م قتلوا في هلمند (٦٠٠٠) ستة آلاف طالب، فهذه سبعة آلاف (٧٠٠٠) طالب قتلوا خلال عامين حسب أرقام وزارة العدو الغاشم، هذا ما نقلته عنها الصحيفة البريطانية "تايمز-لندن" بالتاريخ المذكور.

لاحظوا الإغراق في تلك الأرقام، والنتائج السلبية والأضرار المضمرة للإنجليز أنفسهم وراء قتل هذا العدد الكبير من الأفغان إن صحت الدعوى؛ فلو كانت القتلى (٧٠٠٠) سبعة آلاف طالب في ولاية واحدة في عامين فحسب على ما يقولون، فكم يقدرون عدد الأحياء منهم في تلك الولاية؟ وهم اليوم مسيطرون على أكثر من ٩٠٪ من أراضيها(حسب زعمهم)؛ وكم يقدرونهم في جميع الولايات (٣٤) الأربع والثلاثين؟!!.

ولو صحت فرضا دعوى قتل هذا العدد من الطالبان؛ فهل سينجحون في الإفلات عن بطش الجهاد الإسلامي والانتقام الأفغاني؟ لأن الطالبان لم ينزلوا من السماء، ولم ينبتوا من الأرض، بل هم أبناء الشعب، لهم روابط شعبية، وروابط إسلامية، وفوق ذلك نسألهم: أليس قتل الأفغان ممن يدعي أنه جاء لخدمتهم جهلا وضلالة؟!! بم تسمون الذي يدعي يوما أنه جاء ليحمي الشعب، ثم يفتخر في غده بقتل الآلاف من أبنائهم!! أليس جاهلا ضالا أحمق؟.

نحن نعلم أن كل فرد من الأفغان له علاقة قوية بثلاثة عشائر على الأقل: عشيرة الأب وعشيرة الأم وعشيرة الزوج، فلو قدرنا أفراد كل عشيرة بخمسين شخصا فقط يبلغ عدد أقارب كل شهيد إلى مائة وخمسين فردا على الأقل، ولو ضربنا هذا العدد في عدد قتلى العامين (١٥٠ × ٧٠٠٠ = ١٠٥٠٠٠٠) ينتج مليون وخمسين ألف شخص، وهذا هو عدد جميع سكان هلمند، فهذا يعني أن الجميع يخالفون الإنجليز ويعدونهم أعداء وقتلة، فلا محالة يحاربونهم، فلا مقام لهم فيها إذاً، وكذا الديموقراطية التي يدينون بها تحكم عليهم بالخروج من البلد الذي يخالفهم أكثر سكانه، فنشر هذه الأرقام دليل قوي على جنونهم وضلالتهم وأنهم لا يعرفون مصالحهم، ولا مصالح الحكومة العميلة.

٢- من هو أمير هلمند؟!!

أرسلَ "هاري" (ابن ولي العهد "تشارلز" والثالث في وراثة العرش البريطاني) إلى هلمند في شهر ديسمبر ٢٠٠٧م، ثم هرب من أفغانستان يوم السبت (٢٠٠٨/٠٣/٠١م) وكان متعجلا خوفا من ملاحقة الطالبان، لكنه مع ذلك احتل عناوين الصحف البريطانية، فتقول "التايمز" في عددها الصادر يوم السبت (٢٠٠٨/٠٣/٠١م): "إن الأمير يعود بطلا في نظر الكثيرين وعدوا في نظر الجهاديين.

أما "الديلي تلجراف" فتقول: "إن حركة طالبان هددت بزيادة هجماتها على القوات البريطانية بعد الكشف عن مشاركة حفيد الملكة في القتال. وفور انتشار الخبر عن وجوده مقاتلا ضمن القوات البريطانية في هلمند، تم نقل الأمير الذي أمضى ١٠ أسابيع في أفغانستان، إلى موقع آمن تمهيدا لعودته إلى بريطانيا حرصا على سلامته" ... وفي أحد التعليقات بالصحيفة نفسها كان العنوان الرئيسي على صفحة كاملة: "الأمير هاري أمير هلمند".

تأملوا فإنه يظهر أن عقول الإنجليز تأثرت سفها وخفة من جراء حرب أفغانستان، لأن من يشترك في القتال لمدة سبعين يوما فقط ثم يفر خوفا من الملاحقة لا يسمى بطلا ولا أميرا للمنطقة، بل يوصف بالفرار والخيانة يجب قتله حسب القوانين العسكرية، لا سيما الأمير، وأما الطالبان فهم الأبطال بلا شك، لأنهم يقاتلون العدو في هلمند منذ سبع سنوات؛ علما بأن تسمية "هاري" بأمير هلمند تنافي ما قالت الإنجليز بالأمس: إنها جاءت للمساعدة لا للاحتلال؛ لأن الأمير هو السلطان بل فوقه.

٣- هلمند-وجريمة القتل العام

من عادة الشبان الأفغان أنهم يخرجون قرب العصر من القرية إلى الفضاء يلعبون ويتصارعون، ويجرون، ويتنزهون؛ ومن هذا الوجه اجتمعت شباب منطقة (مالمند) من توابع مديرية (سنجين-هلمند) في الميدان القريب للقرية في عصر يوم الاثنين (١١-ربيع الأول-١٤٢٩هـ الموافق/ ١٨-٠٣-٢٠٠٨م)، فبدأوا يرتعون ويلعبون، ولم يكونوا يدرون أن عدوهم الإنجليز ستقتلهم في آنات قليلة، حتى باغتتهم المقاتلات وقذفتهم بالقذائف النارية، فقتلتهم وجرحتهم؛ وبلغ عدد القتلى والجرحى من المواطنين إلى ثمانين شابا وطفلا حسب الأرقام المعلنة عبر وسائل الإعلام، فأثارت تلك المجزرة غضب المسلمين في أنحاء البلاد.

هل تعلمون سبب هذه الجريمة؟!!

والسبب في قتل الأهالي بهذا الشكل المأساوي هو أن عشرة من جنود العدو الغاشم قتلوا وجرحوا في منطقة أخرى بعيدة، في مديرية (جرشك- هلمند)، وذلك من جراء عملية استشهادية في صباح ذلك اليوم، فكان هذا القتل العام الوحشي انتقاما لتلك العملية؛ لكنهم أعلنوا أنهم قتلوا الطالبان إخفاء لهذه الجريمة البشعة، ولتذر الرماد في أعين الأفغان والمجتمع الدولي.

انظروا لآثار الضلالة والعمه، فإنهم قتلوا الأبرياء في انتقام الأشرار على حد تعبيرهم، وآذوا الأهالي الذين جاءوا لحمايتهم عن الطالبان حسب دعواهم، آذوهم أشد الإيذاء، وذلك لكي يعاقبونهم بذنب الطالبان؛ لأن الجبناء البريطانيين عجزوا عن إدراك الطالبان فضلا عن مجازاتهم!!. فصدق الله العظيم: والله لا يهدي القوم الظالمين.

٤- إعمار أم جريمة الحرب؟!!

أعلنت القوات البريطانية يوم الثلاثاء (٠٢-رمضان-١٤٢٩هـ الموافق/٠٢- سبتمبر-٢٠٠٨م): "أنها نقلت مولدا كهربائيا إلى جنوب أفغانستان"، (ويُذكر أن عملية زيادة الطاقة الإنتاجية في سد كاجاكي في شمال هلمند تمثل جزءً من مشروع تنموي تم التخطيط لتنفيذه قبل سنتين).

وأضافت: "أنه تمكن نحو (٣٠٠٠) ثلاثة آلاف جندي بريطاني في جنوب أفغانستان بنجاح من نقل مولد كهربائي ضخم زينته ٢٠٠ طن إلى منطقة نائية في الجنوب تهيمن عليها حركة طالبان".

وجاء في البيان: "أنه شارك في عملية النقل بالإضافة إلى الجنود البريطانيين نحو ألف جندي من قوات الناتو منهم جنود أمريكيون وأستراليون ودنماركيون وكنديون، وكذلك ساهم ألف جندي أفغاني في عملية توفير الحماية للقافلة التي كانت تسير ببطء في المنطقة على مدى خمسة أيام، كما ساهمت في العملية مئات طائرات كانت تراقب القافلة وتظلها في الطريق على مدي خمسة أيام على الدوام".

وقال ناطق باسم القوات البريطانية: "إن مسار رحلة المولد الكهربائي هو أطول طريق (١٨٠ كليومترا) أمنته القوات البريطانية منذ الحرب العالمية الثانية".

وكذا أعلنت الأعداء قبل هذا الإعلان بيوم (٠١-رمضان-١٤٢٩هـ الموافق/ ٠١-ستمبر-٢٠٠٨م) "أن قوات من التحالف وقوات أفغانية قتلت أكثر من ٢٢٠ متمرداً من طالبان في عملية جرت في جنوب أفغانستان، واستمرت أربعة أيام".

أما وكالة "رويترز العربية" فقد أخبرت: بـ(٠١- أيلول/ سبتمبر ٢٠٠٨م) أنه قال عدد من السكان ومشرع (عضو البرلمان العميل): "إن عددا من المدنيين لقوا حتفهم في عملية ضد طالبان في منطقة سانجين بإقليم هلمند الأسبوع الماضي"... وقال المشرع "داد محمد خان" (عضو البرلمان العميل) الذي عمل رئيسا إقليميا للمخابرات: "لم يقتل في الأساس أحد من طالبان... وهؤلاء الناس (القوات الاجنبية) يأتون (يعني بعد هجوم طالبان) ويقصفون (الأهالي والقرى عشوائيا)، وهناك ٣٠٠ شخص بين قتيل وجريح." واتصل عدد من السكان بصحفي لرويترز ليبلغوه بأن أكثر من ٧٠ مدنيا قتلوا في ضربات جوية شنتها قوات أجنبية في..." هذا ما قالته الأعداء والعملاء ووكالات الأنباء.

والحقيقة أن القصف العشوائي للمناطق السكنية والقرى المحيطة بشارع (سنجين-كجكي) استدام أسبوعا كاملا (من يوم الثلاثاء ٢٥ شعبان- إلى الاثنين ٠١ رمضان ١٤٢٩)، وكان الهدف تأمين الطريق وتوفير الحماية للقافلة التي تحمل المولد الكهربائي، لتنقله إلى سد كجكي.

والحقيقة الثانية أن عملية نقل المولد الكهربائي كانت مجزرة إنسانية وجريمة بشعة باسم الإعمار، حتى بلغ عدد القتلى والجرحى من الأطفال والنساء والشيوخ إلى أكثر من أربعمائة وخمسين مواطنا على ما أخبرت به شهود عيان، وهدمت في تلك المجزرة مئات المنازل بل القرى بأكملها وسويت بالأرض،

وشردت أكثر من خمسمائة أسرة، وهاجرت إلى مدينة (لشكرجاه) وسائر المناطق الآمنة.

تدبروا أولا في ضعف القوات المعتدية وجبنها وانهيار معنوياتها؛ فإن خمسة آلاف جندي مسلح بأسلحة متطورة مع الدبابات والطائرات المتنوعة لا تسطيع أن تغدوا أو تروح آمنة مطمئنة إلا بعد ارتكاب القتل العام وأبشع الجرائم في تاريخ البشر.

ثم انظروا إلى مكر الأعداء وحماقتهم؛ فإنهم يفتخرون بمثل تلك الفجائع، حيث يقول رئيس الوزراء البريطاني "جوردن براون" على ما نقلته إذاعة (بي بي سي) العربية: إن عملية نقل أجزاء المولد تقدم "مثالا آخر على مهارات وشجاعة قواتنا، ولكن أيضا تذكرنا بالهدف الرئيسي وراء وجودنا هناك، وهو تنمية أفغانستان على المدى البعيد، وإشراك الأفغان في صناعة مستقبلهم".

ثم أجيبوا فضلا على أسئلتنا:

هل تعتقدون أن أحدا من بني آدم يحب أن يقتل أولاده ويهدم



طفل أفغاني مصاب من خلال القصف الجوي الجائر للقوات المحتلة

بيته ليحصل على الكهرباء؟!!.

هل يرضى رئيس الوزراء البريطاني "جوردن براون" أن يفعل به ذلك لينال نعمة الكهرباء؟.

هل تجدون لمثل هذه العملية الظالمة جوازا قانونيا في دستور من دساتير العالم المتمدن (كما يسمونه)؟.

هل تصح تسمية قوات "ناتو" بقوات السلام رغم اقتراف القتل العام وارتكاب تلك الفجائع؟.

والحقيقة الثالثة أن الإنجليز إنما جاءت لأفغانستان واختارت لاعتدائه "هلمند" لتنتقم من الأفغان لا سيما أهل هلمند، لأنهم انهزموا هنا شر هزيمة، وبدأت زوال امبراطوريتهم من هنا، وإليكم البيان بالاختصار والإجمال:

ألف- بدأت الإنجليز تخطط لحربها على أفغانستان لأول مرة بتاريخ ١٠-أكتوبر-١٨٣٨م بقيادة "لارد آكليند"، فاعتدت القوات الإنجليزية على البلاد من طريق (بولان-قندهار) بقيادة "جان كين" ونجحت في السيطرة على مدينة قندهار بـ(٢٠-ابريل-١٨٣٩م)، وفوضت مقاليد الحكم في "قندهار" (العاصمة القديمة لأفغانستان) إلى عميلهم "شاه شجاع "، كما اعتدت على "كابول" العاصمة الجديدة من طريق (خيبر-جلال آباد) بقيادة "كبتن ويد" ومن طريق (غزني) بقيادة "مكناتن" فخلعت الأمير "دوست محمد خان عن الحكم"، وسلمت منصة الحكم إلى عميلهم "شاه شجاع بن تيمور شاه بن أحمد شاه" وذلك بـ(١٠-جمادى الثانية-١٢٥٥هـ الموافق ١٧-أغسطس-١٨٣٩م).

ولما غادر الأمراء إلى "بخارى" و"إيران" وتركوا البلاد للإنجليز وعملائهم أفتى العلماء الكرام بوجوب الجهاد ضد المعتدين، فقامت فئات المجاهدين يضربونهم فوق الأعناق ويضربون منهم كل بنان، ثم حاصروهم في كابول، وقتلوا سفيرهم "مكناتن" وقائد القوات "الكساند برنس" كما قتلوا العميل "شاه شجاع" بتاريخ (٢٠-صفر-١٢٥٨هـ الموافق ٣٠-ابريل-١٨٤٢م)، فانهزمت وخسرت الأعداء وهلكت منهم ثلاثون ألف جندي، ولم يبق منهم إلا الدكتور "بريدون"، وعاد الأمير "دوست محمد خان" إلى مسند الحكم مرة ثانية ببركة أولياء الله المجاهدين، وعلى رأسهم ابن الأمير "محمد أكبرخان" وبهذا انتهت حرب الإنجليز الأولى.

باء- ثم عادت القوات الإنجليزية إلى أفغانستان بعد أربعين سنة بتاريخ (٢٠-نوفمبر-١٨٧٨م) طمعا في السيطرة عليها، فدخلت بجيش مجهز جرار قوامه خمسون ألف جندي مدرب، وكان الزحف من ثلاث نقاط مهمة: من طريق "خيبر" بقيادة "جمبرلين"، ومن طريق "كورمه" بقيادة "رابرتس"، ومن طريق "بولان" بقيادة "ستيورات"، فسيطرت على العاصمة وسائر المدن الكبرى، وغادر الأمير شير علي خان قبل ذلك إلى "بلخ" طمعا في مساعدة "روسيا التزارية"، ومات هناك بمرض النِقرس.

لكن أجدادنا الأبطال لووا أعناقهم، وكسروا أنيابهم، وشجوا رؤوسهم، وقطعوا أرجلهم وأيديهم، وراقبوا تحركاتهم، وقعدوا لهم كل مرصد؛ والذين يقودون الجهاد في تلك الفترة مثل: محمدجان خان "وردك"، والملا مشك عالم "أندر"، وصاحبجان "تركي" ومحمد أيوب خان "محمد زاي" ومحمد

عثمان خان "سابي"، قاتلوا الأعداء المعتدين في المعارك الدامية في أطراف البلاد، ومن أهم المعارك التي وقعت إبان حرب الإنجليز الثانية معركة "ميوند" التي لا ينساها التاريخ أبدا، وكانت المعركة بين المسلمين بقيادة محمد أيوب خان ابن الأمير شير علي خان وبين الإنجليز بقيادة "بروس"، فالتقى الجمعان بـ (١٧-شعبان-١٢٩٧هـ الموافق ٢٧-يوليو-١٨٨٠م) في ميدان "ميوند" التي تقع بين قندهار وهلمند، فأسفرت المعركة عن قتل أكثر الجنود المعتدية، وفر الآخرون إلى مدينة قندهار، ولاذوا بالقلعة المنيعة فيها.

ولما عرفت الإنجليز أنه لا حظ لهم هنا إلا الهزيمة المستنكرة دخلت في المفاوضات مع بعض الجهات، ونجحت في إقناع عبد الرحمن خان ابن محمد أفضل خان (وهو ابن أخي الأمير شير علي خان)، وسلمت له مقاليد الحكم في "كابول" العاصمة بـ(٠٥-رمضان-١٢٩٧هـ الموافق ١٥-أغسطس-١٨٨٠م) شريطة الانقياد لها في السياسة الخارجية، ثم سلمت للأمير عبد الرحمن خان حكومة قندهار، وفي أواخر هذه السنة خرجت القوات المعتدية من حيث أتت وتركت البلاد، وانتهت حرب الإنجليز الثانية؛ إلا أن حكام البلاد لم يكونوا أحرارا في إدارتها، بل كانوا يأخذون الأوامر في بعض الأمور وخاصة في السياسة الخارجية من الإنجليز.

جيم- ولما تولى الأمير "أمان الله خان" حفيد الأمير "عبد الرحمن خان" مقاليد الحكم في "كابول" العاصمة بعد قتل أبيه "الأمير حبيب الله خان" يوم الخميس (١٨-جمادى



جريح من القوات المحتلة بأفغانستان

الأولى-١٣٣٧هـ الموافق/ ١٩-فبراير-١٩١٩م) بدأت نهضة التحرير والاستقلال من قبل الشعب المؤمن باسم نهضة البطولة، فلبى الأمير لنداء الشعب، وأعلن الاستقلال عن الإنجليز بعد ثمانية أيام من توليه عرش الحكم بتاريخ (٢٦-جمادى الأولى-١٣٣٧هـ الموافق/ ٢٧-فبراير-١٩١٩م)، وبعد شهر من هذا الإعلان اعترفت الروسيا التزارية باستقلال أفغانستان رسميا.

لكن أعداء الله الإنجليز لاغترارها بالعَدد والعُدد لم تستمع لنداء الشعب الأبي، ولم تعترف باستقلال البلاد، بل بدأت تجهز للاعتداء عليها مرة أخرى، فلما علم الأمير أن الإنجليز تستعد للهجوم جعل يرسل الجنود والتجهيزات العسكرية إلى الحدود الشرقية، ثم قلد "الصدر الأعظم" السيد عبد القدوس (اعتماد الدولة) قيادة القوات المسلحة في قندهار، وأسل القائد صالح محمد إلى "ننجرهار" أميرا على الجيش، ووجه القائد محمد نادر خان إلى "بكتيا".

فجمعت الإنجليز قواتها في "وادي خيبر" للهجوم على "جلال آباد" وبعد تأخر وتقدم في المعركة نجحت المجاهدون في سد الجيش المعتدي في "واد خيبر" ولم يتمكن من السيطرة على الأراضي الأفغانية.

ومن جانب آخر أغارت قوات الإنجليز بقيادة "هاردي" من طريق "تشمن" في الساعة الرابعة والنصف صباحا (٢٧-مايو-١٩١٩م) على منطقة "بولدك-قندهار"، وبعد استشهاد عدد كبير من المجاهدين سيطروا على مدينة قندهار.

ولما توجه القائد عبد القدوس خان إلى قندهار بلغه خبر سقوط قندهار وهو في "غزني"، فلبس الكفن الأبيض، ودعا المسلمين إلى الجهاد ضد الإنجليز، فنجح في جمع المتطوعين ودحر الأعداء، حتى وصل إلى "وادي بغرى" قرب "تشمن" واستقر بقواته هناك، ثم وافق الجانبان على وقف إطلاق النار.

وأخيرا اقتنعت الإنجليز بهزيمتها، وأمضت ميثاق الاستقلال، واعترفت بأفغانستان كدولة مستقلة ذات سيادة في شؤونها الداخلية والخارجية بتاريخ ٢٨-أسد-١٢٩٨هش الموافق/ ١٩-أغسطس-١٩١٩م.

هذا، والمؤشرات الملموسة التي نراها اليوم على أرض الواقع، ونسمعها عبر الإعلام تدل بوضوح تام على أن زمان هزيمة الأعداء للمرة الأخرى، ووقت هلاكها في أفغانستان بأيدي المؤمنين ليس ببعيد بإذن الله تعالى، ذلك بأنهم قوم لا يفقهون، وأن الله لا يهدي القوم الظالمين. وإلى اللقاء.

شهداؤنا الأبطال

إكرام ميوندي

الحلقة (٢٠)

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا



المولوي محمد الله



المولوي سرفراز ناصر



القائد الملا نجات



القائد الملا بزرك



الملا محمد أنور ثابت



المولوي عبد الولي جواد

٨٨ ـ الشهيد المولوي محمد الله رحمه الله تعالى



فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الكبير، والقائد البطل، أخونا في الله المولوي محمد الله بن أحمد شاه بن أكبر شاه رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد المولوي محمد الله رحمه الله تعالى عام/١٣٩٦ هـ الموافق/١٩٧٦م في قرية (كوتي) من مربوطات مديرية (اله ساي) ولاية (كابيسا) في شمال شرق مدينة "كابول" أفغانستان، وهي من مراكز مهمة للجهاد المقدس.

نسبه: كان الشهيد المولوي محمد الله رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف من قبيلة (صافي) وهي من القبائل الشهيرة ولها أهميتها وأصالتها بين قبائل الباشتون".

نشأته: إن الشهيد المولوي محمد الله رحمه الله تعالى نشأ في أسرة علمية كريمة، وتربى على حب الإسلام والجهاد، ومن صغره بدأ يتلقى العلوم من العلماء الكرام في دار الهجرة حتى بلغ إلى السنة الثانية من المرحلة المتوسطة، ثم التحق بثانوية "عبد الله بن مسعود" رضي الله عنه، ثم أكمل دراساته الثانوية في "إكاديمية حيات آباد" في بيشاور، وبالتالي التحق بكلية أصول الدين في جامعة "الدعوة والجهاد"، لكنه لم يكمل الدراسات العليا بل انشغل بأمور الجهاد المقدس، وجعل يقوم بأداء واجباته الإسلامية بالإخلاص والأمانة، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر في سبيل إعلاء كلمة الله العليا، حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد المولوي محمد الله رحمه الله تعالى أسمر اللون، أغبش العينين، أدبس الشعر، حسن السيرة، محمود السريرة، قائدا ذكيا، صبورا عند الشدائد، وأسدا في المعارك، ورجل الثقافة والإخلاص والأمانة.

خلفه: خلف الشهيد المولوي محمد الله رحمه الله تعالى ورائه والدته، وزوجته، وأربع بنات، وأخا وأختين، وأسرة كريمة، وآلافا من تلاميذه المجاهدين سالكين صراط الله المستقيم، ومتتبعين خطواته ومواقفه السديدة.

جهاده: إن الشهيد المولوي محمد الله رحمه الله تعالى كان صاحب علم ومعرفة، وبذل جهودا جبارة في سبيل خدمة الوطن والمواطن، وأفنى حياته الغالية في سبيل راحة المواطنين، وساهم في الجهاد المقدس بالإخلاص الكامل،

فلذا وسد له في عهد حكومة "الإمارة الإسلامية" قيادة لواء "سركانو" في ولاية "كونر"، ثم فاز على منصب قيادة فرقة "كونر" بالنيابة، ورغم ذلك كان يشترك في المعارك الساخنة ضد الأشرار والمفسدين تحت راية الإمارة البيضاء.

ولما اعتدت الصليبيون بقيادة الأمريكان على بلادنا الإسلامية الحبيبة، وتراجعت الطالبان بناء على استراتيجية حكيمة، بدأ المولوي محمد الله رحمه الله تعالى في أول الوهلة يجاهد الأعداء في قلعة "مراد بيك"، ثم غادر إلى ولاية "كونر" فأسس فيها مركزا جهاديا قويا ضد المعتدين، وجعل يهجم عليهم هجمات سريعة، ويحاربهم حرب العصابات، ويضيق عليهم الخناق، حتى وفقه الله تعالى لتحرر جنوب تلك الولاية، وتطهره خلال أشهر عن تدنيس الصليبيين وعملائهم، وتكبدت الأعداء من جراء نشاطاته الجهادية خسائر فادحة في الأرواح والأموال؛ وبعد بروزه بطلا وسد له من قبل أولياء الأمور قيادة عسكرية لولاية "كابيسا" بالنيابة، واستمر في نشاطاته الجهادية.

استشهاده: استشهد سيدنا المولوي محمد الله رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم الأربعاء ٢٤-جمادى الأولى-١٤٢٩هـ الموافق/ ٢٨-مايو-٢٠٠٨م وذلك عند ما حاصرته أعداء الله الأمريكان والإنجليز بمعونة عملائهم الأفغان في بيت بجنب المسجد الأبيض في منطقة "بدراب دره-مديرية تجاب-كابيسا"، فأبى عن الاستسلام وقاتلهم هو وزملاؤه قتال الأبطال، فنكوا فيهم، وقتلوا ثلاثة من الأمريكان وتسعة من العملاء، ثم استشهد هو وزميلاه البطلان: ١- الملا إحسان الله. ٢- الملا بزرك رحمهم الله تعالى، فنالوا أمنياتهم العالية واستراحوا للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

٨٩- الشهيد المولوي سرفراز (ناصر) رحمه الله تعالى



فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الكبير، والقائد البطل، أخونا في الله المولوي سرفراز (ناصر) بن عبد الغفار بن عبد الجبار رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد المولوي سرفراز (ناصر) رحمه الله تعالى عام/١٣٨٩هـ الموافق/١٩٦٩م في قرية (نوروز خيل) من مربوطات مديرية (تجاب) ولاية (كابيسا) في شمال شرق مدينة "كابول" أفغانستان، وهي من مراكز مهمة للجهاد المقدس.

نسبه: كان الشهيد المولوي سرفراز (ناصر) رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف ذي دين وخلق في قبيلة (صافي) وهي من القبائل الشهيرة ولها أهميتها وأصالتها بين قبائل الباشتون.

نشأته: إن الشهيد المولوي سرفراز (ناصر) رحمه الله تعالى نشأ في أسرة علمية كريمة، وتربى على حب الإسلام والجهاد، ودرس المرحلة الابتدائية في مدرسة قريته "الوحدة" ثم انتقل إلى ثانوية "الشهيد أمان الله قورغل" وبعد إكمال دراساته الثانوية هناك جعل يختلف إلى المدارس الشرعية، حتى فاز بنيل الشهادة العالية في العلوم الشرعية، ثم انضم إلى صف الجهاد المقدس، وجعل يقوم بأداء واجباته الإسلامية بالإخلاص والأمانة، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر في سبيل إعلاء كلمة الله العليا، حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد المولوي سرفراز (ناصر) رحمه الله تعالى أبيض اللون، أنجل العينين، أسود الشعر، طويل اللحية، ضخم الشارب، حسن السيرة، محمود السريرة، قائدا بطلا، حليما أمينا، صبورا عند الشدائد، عالما تقيا وداعيا إلى الله سبحانه وتعالى.

خلفه: خلف الشهيد المولوي سرفراز (ناصر) رحمه الله تعالى ورائه زوجته، وبنتين، وابنين: محمود (٤-سنوات) سهيل (ابن سنتين) وأربعة إخوة وأختين، وأسرة كريمة، وآلافا من تلاميذه المجاهدين سالكين صراط الله المستقيم، ومتتبعين خطواته ومواقفه السديدة.

جهاده: إن الشهيد المولوي سرفراز (ناصر) رحمه الله تعالى كان من أبطال مجاهدي الإمارة الإسلامية، صرف جميع عمره في التعلم والتعليم وخدمة المسلمين وإقامة حكومة إسلامية، وبذل جهودا مكثفة في سبيل إعلاء كلمة الله، وساهم في الجهاد ضد الاتحاد السوفياتي، وأصيب بجروح

في تلك المرحلة، وكذا أفنى حياته الغالية في سبيل راحة المواطنين، وقدم تضحيات مثمرة في عهد حكومة الإمارة الإسلامية، وتحمل مشاكل مختلفة في قلع الفساد الذي نشرته في البلاد عشاق السلطة الظالمون، وساهم في الجهاد المقدس بالإخلاص الكامل لاستقرار الأمن وصيانة أموال المواطنين وأعراضهم وأنفسهم، واشترك في جملة المجاهدين الآخرين في المعارك ضد المفسدين، وفاز على مناصب التالية:

١- مسؤول عسكري لولاية خوست، وبعد فتح "خوست" تحرك نحو ولاية "لوجر".

٢-مسؤول لواء عسكري في "تشار آسياب" فهجم مع الآخرين على القوات المفسدة، وبعد فتح المنطقة أغاروا على جنوب "كابول" حتى وصلوا إلى "دار الأمان" فاستشهد أخوه البطل "الملا جُلريز" ثم تحرك نحو "جلال آباد" تحت قيادة الفريق المولوي إحسان الله "بريال"، وكانت القيادة العامة بيد الشهيد الملا "بور جان"، ففتح الله تعلى عليهم الولايات الشرقية الثلاثة: ننجرهار، كونر، لغمان، ثم فتحوا "كابول" العاصمة، وعصموا المواطنين من شر المفسدين، ونفذوا الشريعة الإسلامية الغراء في العاصمة وسائر المناطق المفتوحة، فأمن الناس، واستقر الأمن، وفرح المسلمون، وعصمت الأموال والأعراض والأنفس بفضل تحكيم شرع الله المتين، ثم تحرك القائد "ناصر" نحو الشمال، وانضم إلى القائد الشهير الملا داد الله، واشترك في معارك ولاية باميان، بغلان، قندز، تخار.

٣- وسد له قيادة لواء المدافع في ولاية "لغمان" وكان القائد العام للفرقة المولوى إحسان الله بريال.

ولما اعتدت الصليبيون بقيادة الأمريكان على بلادنا الإسلامية الحبيبة، وتراجعت الطالبان بناء على استراتيجية حكيمة، أسس المولوي سرفراز (ناصر) رحمه الله تعالى مع إخوانه المجاهدين مركزا للجهاد المقدس في أطراف مديرية "تجاب" من توابع ولاية "كابيسا"، وجعل يهجم عليهم هجمات سريعة، ويحاربهم نزالا وبطريق حرب العصابات، ويضيق عليهم الخناق، ثم وسد له من قبل أولياء الأمور قيادة لواء "عامر بن جراح" رضي الله عنه في تلك المديرية، فاستمر في نشاطاته الجهادية؛ وقد تنبهت له عيون العدو الأزرق، وجعلت تهاجمه رجالا وركبانا، أرضيا وجويا مرة بعد أخرى، لكن الله تعالى كان يحفظه في كل مرة بفضله ثم ببطولته الحربية وتدبيره القتالي.

استشهاده: استشهد سيدنا المولوي سرفراز (ناصر) رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم السبت ٠٤-جمادى الثانية-١٤٢٩هـ الموافق/ ٠٧-يونيو-٢٠٠٨م وذلك عند ما حاصرته أعداء الله الأمريكان والإنجليز بمعونة عملائهم الأفغان في قرية "أكاخيل" منطقة "أحمد زائي-مديرية تجاب-كابيسا"، فأبى عن الاستسلام، وقاتلهم هو وزملاؤه قتال الأبطال، فنكى فيهم، وتكبدوا خسائر فادحة، ثم استشهد هو وأخوه الكبير الملا عبد القهار، ومجاهد آخر من زملائه رحمهم الله تعالى، فنالوا أمنياتهم العالية واستراحوا للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

٩٠- الشهيد القاري الملا نجات رحمه الله تعالى



فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الكبير، والقائد البطل، أخونا في الله القاري الملا نجات بن محمد يوسف بن ملنك رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد القاري الملا نجات رحمه الله تعالى عام/ ١٣٩٠ هـ الموافق/١٩٧٠م في قرية (شوخي) في نواحي مدينة "محمود راقي" عاصمة ولاية (كابيسا) في شمال شرق مدينة "كابول" أفغانستان، وهي من مراكز مهمة للجهاد المقدس.

نسبه: كان الشهيد القاري الملا نجات رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف من قبيلة (أَلْكُوْ زائي) وهي من القبائل الشهيرة ولها أهميتها وأصالتها بين قبائل الباشتون (البتان).

نشأته: إن الشهيد القاري الملا نجات رحمه الله تعالى نشأ في أسرة علمية كريمة، وتربى على حب الإسلام والجهاد، ودرس القرآن العظيم لفظا في مسجد قريته، وحفظه في دار الهجرة في مدرسة مشهورة بـ"مردان-بشاور" ثم جعل

يتعلم سائر العلوم الشرعية في المدارس المختلفة، حتى بلغ إلى درجة "دورة الحديث"، ثم ودع المدرسة وانضم إلى الحركة بقيادة أمير المؤمنين الملا محمد عمر (مجاهد) حفظه الله تعالى، وذلك ليدفع الشر والفساد المستشري، ويقيم حكومة إسلامية على ربوع البلاد كما يبتغيه الشعب المجاهد، فجعل يقوم بأداء واجباته الإسلامية بالإخلاص والأمانة، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر في سبيل إعلاء كلمة الله العليا، حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد القاري الملا نجات رحمه الله تعالى طويل القامة، نحيف الجسم، أسمر اللون، أقنى الأنف، أغبش العينين، أسود الشعر، حسن السيرة، محمود السريرة، طويل الصمت، كثير التفكير في ضرب الأعداء ونوعية الهجوم على الصليبيين، وكان يتقدم المجاهدين عند الحملة، ويتأخر منهم عند الرجوع، وكان قائدا ذكيا عارفا بأمور الحرب، صبورا ماهرا في استراتيجية المعارك المتنوعة.

خلفه: خلف الشهيد القاري الملا نجات رحمه الله تعالى ورائه والديه، وزوجته، وبنته، وثلاثة أبناء: جهاد الله (٧-سنوات) ذاكر الله (٥-سنوات) وعابد (١٨-شهرا) وأربعة إخوة، وثلاث أخوات، وأسرة كريمة، وآلافا من تلاميذه المجاهدين سالكين صراط الله المستقيم، ومتتبعين خطواته ومواقفه السديدة.

جهاده: إن اسم الشهيد القاري الملا نجات رحمه الله تعالى كان يأتي في جدول أبطال ولاية "كابيسا" الذين ترعد فرائص العدو من سماع أسمائهم، وحاز في عهد حكومة الإمارة مناصب تالية:

١- قائد لواء عسكري.

٢- قائد الخط الأمامي في منطقة "تجاب" و"نجراب-كابيسا".

٣- حاكم مديرية "اله ساي".

ولما اعتدت الصليبيون بقيادة الأمريكان على بلادنا الإسلامية الحبيبة، وتراجعت الطالبان بناء على استراتيجية حكيمة، جعل القاري الملا نجات رحمه الله تعالى يجاهد الأعداء ويقاتلهم في السر والعلن، ويقعد لهم في المكامن، ويقتل عيونهم، ووسد له قيادة لواء عسكري في المنطقة، فأغارت عليهم في مديرية "تجاب" غارات شديدة، حتى حرر في تلك المديرية مناطق واسعة، وطهر كلا من وادي "ديه شغان" و"كويان" و"أفغانية" عن رجس الأعداء، فصارت مأمنا حرا ومطمئنا للمجاهدين، يعيشون ويسيرون فيها بلا إشكال وبدون صعوبة، ويقذف منها قاعدة باجرام بصواريخ أرض-أرض، وهجم مرة على مركز ولاية (كابيسا) فهدم مبنى الإذاعة والتلفاز، وانقطع بث النشرات لمدة.

وفي معركة طاحنة وقعت في وادي "أفغانية" قتلت ستة أمريكيين وأصيب عدد كبير منهم بجروح، على ما قالت شهود عيان.

وفي معركة "تجاب" دفع هجوما كبيرا لأعداء الله الفرنسويين والعملاء، واستدامت الحرب نزالا لمدة سبعة أيام، وأخيرا هُزموا هزيمة مستنكرة، وأردى بشمول جنديين فرانسويين تسعة عشر عميلا إلى وادي جهنم.

وقبض في معركة شارع تجاب-كابول في ذي قعدة ١٤٢٨هـ على أربعة أفراد من الشرطة، ثم أطلق سراحهم بأمر الأمير في بدل فكاك مجاهد؛ وكلما طالبهم الأعداء بالمفاوضات أجابهم بأنا نتكلم معكم بأصوات البنادق والمدافع.

استشهاده: استشهد سيدنا القاري الملا نجات رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" عام ١٦-شعبان-١٤٢٩هـ الموافق لـ ٢٠٠٨/٨/١٨م وذلك عند ما حاصرته مع زملائه أعداء الله الأمريكان والإنجليز بمعونة عملائهم الأفغان، فهاجمتهم في ظلام الليل، وهم في بيت في قرية "النداخيل-مديرية تجاب-كابيسا"، فأبى عن الاستسلام وقاتلهم هو وزملاؤه قتال الأبطال، فنكوا فيهم، وقتلوا تسعة جنود من الأمريكان، ثم استشهد هو وزملاؤه الأربع بقصف جوي ظالم، فنالوا أمنياتهم العالية واستراحوا للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

٩١- الشهيد الملا بزرك رحمه الله تعالى



فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الكبير، والقائد البطل، أخونا في الله الملا بزرك بن توكل شاه رحمهما الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد الملا بزرك رحمه الله تعالى عام/١٣٩٦ هـ الموافق/ ١٩٧٦م في قرية (سي بدر) من مربوطات مديرية (تجاب) ولاية (كابيسا) في شمال شرق مدينة "كابول" العاصمة، وهي من مراكز مهمة للجهاد المقدس.

نسبه: كان الشهيد الملا بزرك رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف من قبيلة (صافي) وهي من القبائل الشهيرة ولها أهميتها وأصالتها بين قبائل الباشتون.

نشأته: إن الشهيد الملا بزرك رحمه الله تعالى نشأ في أسرة علمية كريمة، وتربى على حب الإسلام والجهاد، ومن صغره بدأ يتلقى العلوم من علماء المنطقة في المساجد، ثم واظب على طلب العلوم الشرعية بدار الهجرة في مدارس المهاجرين والأنصار، لكنه لم يكمل دراسته بل انشغل بأمور الجهاد المقدس، وجعل يقوم بأداء واجباته الإسلامية بالإخلاص والأمانة، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر في سبيل إعلاء كلمة الله العليا، حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد الملا بزرك رحمه الله تعالى أسمر اللون، معتدل القامة، أسود الشعر، خفيف اللحية، حسن السيرة، محمود السريرة، محبا للجهاد وأهله، قائدا وفيا، رجلا تقيا ومطيعا لأوامر الشريعة.

خلفه: خلف الشهيد الملا بزرك رحمه الله تعالى ورائه زوجته، وبنتين، وابنين، وأسرة كريمة، وآلافا من تلاميذه المجاهدين سالكين صراط الله المستقيم، ومتتبعين خطواته ومواقفه السديدة.

جهاده: إن الشهيد الملا بزرك رحمه الله تعالى أخذ سيفه ووثب إلى ميدان المعركة حينما انتشر الفساد، وبدأت الحروب الداخلية والفتن المظلمة من قبل بعض العناصر وعشاق الجاه والسلطة، وانهدمت مدينة كابول العاصمة وسائر المدن، وقتل مئات الآلاف من المواطنين، فلهذا أسرع لينضم إلى قافلة طلاب العلم بقيادة اميرالمومنين الملا محمد عمر (مجاهد) حفظه الله تعالى، ويردع المفسدين ويقضي على الفساد المتفاقم.

ولما اعتدت الصليبيون بقيادة الأمريكان على بلادنا الإسلامية الحبيبة، وتراجعت الطالبان بناء على استراتيجية حكيمة، جعل الملا بزرك رحمه الله تعالى يهرول إلى "تجاب-كابيسا" مسقط رأسه، ليدافع عن الإسلام وأهله، وليستمر في جهاده المقدس، فوسد له قيادة لواء عسكري، وجعل يهجم على أعداء الله الصليبيين هجمات شديدة، ويحاربهم حرب العصابات، ويضيق عليهم الخناق، وتكبدت الأعداء من جراء نشاطاته الجهادية خسائر فادحة في الأرواح والأموال.

استشهاده: استشهد سيدنا الملا بزرك رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم الأربعاء ٢٤-جمادى الأولى-١٤٢٩هـ الموافق/ ٢٨-مايو-٢٠٠٨م وذلك عند ما حاصرته -مع القائد الكبير المولوي محمد الله وزملائه- أعداء الله الأمريكان والإنجليز بمعونة عملائهم الأفغان في بيت بجنب المسجد الأبيض في منطقة "بدراب دره-مديرية تجاب-كابيسا"، فأبوا عن الاستسلام وقاتلوهم قتال الأبطال، فنكوا فيهم، حتى قتل ثلاثة من الأمريكان وتسعة من العملاء، ثم استشهد هو والقائد المولوي محمد الله وزميله الملا إحسان الله رحمهم الله تعالى، فنالوا أمنياتهم العالية واستراحوا للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

٩٢- الشهيد الملا محمد أنور (ثابت) رحمه الله تعالى



فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الكبير، والقائد البطل، أخونا في الله الملا محمد أنور (ثابت) بن الشهيد عبد الغفور بن فضل الرحمن رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد الملا

محمد أنور (ثابت) رحمه الله تعالى عام/١٣٩٩ هـ الموافق/ ١٩٧٩م في قرية (فيروزي) من مربوطات منطقة "دره أفغانية" مديرية (نجراب) ولاية (كابيسا) في شمال شرق مدينة "كابول" أفغانستان، وهي من مراكز مهمة للجهاد المقدس.

نسبه: كان الشهيد الملا محمد أنور (ثابت) رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف من قبيلة (صافي) وهي من القبائل الشهيرة ولها أهميتها وأصالتها بين قبائل الباشتون".

نشأته: إن الشهيد الملا محمد أنور (ثابت) رحمه الله تعالى نشأ في أسرة علمية كريمة، وتربى على حب الإسلام والجهاد، ودرس المرحلة الابتدائية في مدرسة "الشهيد عبد الرشيد" في قريته، ثم تردد إلى المدارس الشرعية ليكمل دراساته الدينية، ثم انشغل بأمور الجهاد المقدس، وجعل يقوم بأداء واجباته الإسلامية بالإخلاص والأمانة، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر في سبيل إعلاء كلمة الله العليا، حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد الملا محمد أنور (ثابت) رحمه الله تعالى أسمر اللون، معتدل القامة، خفيف الشارب، أسود اللحية، حسن السيرة، محمود السريرة، قائدا زكيا، ومتجملا بلباس التقوى.

خلفه: خلف الشهيد الملا محمد أنور (ثابت) رحمه الله تعالى ورائه والدته، وزوجته، وبنتين، وابنين: محمد عمر (٥-سنوات) أسامة (٣-سنوات) وأربعة إخوة، وثلاث أخوات، وأسرة كريمة، وآلافا من تلاميذه المجاهدين سالكين صراط الله المستقيم، ومتتبعين خطواته ومواقفه السديدة.

جهاده: إن الشهيد الملا محمد أنور (ثابت) رحمه الله تعالى بذل جهودا جبارة في سبيل خدمة الوطن والمواطن، وساهم في الجهاد المقدس بالإخلاص الكامل، وأسر مرة في يد الأعداء، وبقي في السجن ستة أشهر، ثم نجاه الله تعالى من القوم الكافرين، فعاد أخونا (ثابت) فورا إلى جبهة الجهاد، ووسد له قيادة المجاهدين العامة في مديرية "نجراب-كابيسا"، فبدأ الملا محمد أنور (ثابت) يجاهد الصليبيين بقوته الإيمانية، وتكبدت الأعداء من جراء نشاطاته الجهادية خسائر فادحة في الأرواح والأموال.

استشهاده: استشهد سيدنا الملا محمد أنور (ثابت) رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم الثلاثاء ٢٣-جمادى الأولى-١٤٢٩هـ الموافق/٢٧-مايو-٢٠٠٨م وذلك عند ما قعد في مرصد مكمن في المنطقة لأعداء الله الأمريكان والإنجليز، فباغتهم فجأة، ودمر دبابة وسيارتين عسكريتين، وقتل وشج عددا من الأمريكان وعملائهم، حتى انهزمت وولت دبرهم فرارا، ثم طلبت مساعدة الطائرات، فقصفت المنطقة قصفا شديدا، واستشهد سيدنا (ثابت) رحمه الله تعالى، ونال أمنيته العالية واستراح للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

علما بأن أباه الشهيد عبد الغفور رحمه الله تعالى استشهد في عهد الاحتلال السوفياتي، وإبان الاعتداء الروسي على أفغانستان المسلمة.

٩٣- الشهيد المولوي عبد الولي (جواد) رحمه الله تعالى



فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الكبير، والقائد البطل، أخونا في الله عبد الولي (جواد) بن زير كل بن محمد داود رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد المولوي عبد الولي (جواد) رحمه الله تعالى عام/ ١٣٩٢هـ الموافق/ ١٩٧٢م في قرية (غازي خانخيل) من مربوطات مديرية (تجاب) ولاية (كابيسا) في شمال شرق مدينة "كابول" أفغانستان، وهي من مراكز مهمة للجهاد المقدس.

نسبه: كان الشهيد المولوي عبد الولي (جواد) رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف من قبيلة (صافي) وهي من القبائل الشهيرة ولها أهميتها وأصالتها بين قبائل الباشتون".

نشأته: إن الشهيد المولوي عبد الولي (جواد) رحمه الله تعالى نشأ في أسرة علمية كريمة، وتربى على حب الإسلام والجهاد، ودرس المرحلة الابتدائية في مسجد قريته، ثم كان يختلف إلى مدارس دينية في دار الهجرة، وأخذ سند الفراغ من "دار العلوم الإسلامية" في "تشار سده-بشاور"؛ ثم انضم إلى صف الجهاد المقدس، وجعل يقوم بأداء واجباته

الإسلامية بالإخلاص والأمانة، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر في سبيل إعلاء كلمة الله العليا، حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد المولوي عبد الولي (جواد) رحمه الله تعالى أسمر اللون، طويل القامة، كثيف الشعر، أسود اللحية، حسن السيرة، محمود السريرة، قائدا ذكيا، صبورا عند الشدائد، مخلصا وفيا، تقيا مطيعا لأوامر الشريعة.

خلفه: خلف الشهيد المولوي عبد الولي (جواد) رحمه الله تعالى ورائه والديه، وزوجته، وثلاث بنات، وابنه محمد عمر (٥-سنوات) وأربعة إخوة، وأربع أخوات، وأسرة كريمة، وآلافا من تلاميذه المجاهدين سالكين صراط الله المستقيم، ومتتبعين خطواته ومواقفه السديدة.

جهاده: إن الشهيد المولوي عبد الولي (جواد) رحمه الله تعالى ساهم في الجهاد المقدس في عهد حكومة الإمارة الإسلامية، وقاتل ضد الشر والفساد في مختلف ولايات أفغانستان مثل: لوجر، تشار آسياب، لغمان، ننجرهار، باميان، بغلان، قندز، تخار وغيرها، وذلك قلعا للفساد وتحكيما لشريعة الإسلام على ربوع البلاد.

ولما اعتدت الصليبيون بقيادة الأمريكان على بلادنا الإسلامية الحبيبة، وتراجعت الطالبان بناء على استراتيجية حكيمة، بدأ المولوي عبد الولي (جواد) رحمه الله تعالى يسارع في قتال الأعداء، ولم يمكن له أن يقاتلهم إلا في ولايته ومسقط رأسه حيث يعرف المرتفعات والمنخفضات، فبلغ مديريته (تجاب) وبذل جهودا جبارة في الدعوة والتجهيز، وأسس فيها مركزا جهاديا قويا ضد المعتدين، وتقلد القيادة العسكرية العامة لمديرية (تجاب-كابيسا) فجعل يهجم عليهم هجمات قوية شجاعة، ويحاربهم حرب العصابات، ويضيق عليهم الخناق من كل جانب، حتى تكبدت الأعداء من جراء نشاطاته الجهادية خسائر فادحة في الأرواح والأموال.

ومن بطولاته أنه قاتل الأعداء نزالا في قريته (خانخيل-تجاب)، واستدامت الحرب ساعتين، وأسفرت المعركة عن تدمير بعض الوسائل الحربية، وعن القتلى والجرحى في صفوف أعداء الله الصليبيين وعملائهم من الأفغان، فظهرت شجاعته وبطولته في المنطقة.

استشهاده: استشهد سيدنا المولوي عبد الولي (جواد) رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم الأحد ١٩-جمادى الثانية-١٤٢٩هـ الموافق/ ٢٢-يونيو-٢٠٠٨م وذلك عند ما اندلعت الحرب في قرية (خانخيل-تجاب) بين المجاهدين وبين أعداء الله الأمريكان والإنجليز وعملائهم الأفغان، واستدامت المعركة ساعات طويلة، وتكبد العدو الأزرق خسائر فادحة في الأرواح والأموال، واستشهد سيدنا المولوي عبد الولي (جواد) رحمه الله تعالى في أثناء المعركة، فنال أمنيته العالية واستراح للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

الحديث

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ الْخُزَاعِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى، عَنْ حُمَيْدٍ، قَالَ سَأَلْتُ أَنَسًا. حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ زُرَارَةَ، حَدَّثَنَا زِيَادٌ، قَالَ حَدَّثَنِي حُمَيْدٌ الطَّوِيلُ، عَنْ أَنَسٍ ـ رضى الله عنه ـ قَالَ غَابَ عَمِّي أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ عَنْ قِتَالِ بَدْرٍ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، غِبْتُ عَنْ أَوَّلِ قِتَالٍ قَاتَلْتَ الْمُشْرِكِينَ، لَئِنِ اللَّهُ أَشْهَدَنِي قِتَالَ الْمُشْرِكِينَ لَيَرَيَنَّ اللَّهُ مَا أَصْنَعُ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ وَانْكَشَفَ الْمُسْلِمُونَ قَالَ " اللَّهُمَّ إِنِّي أَعْتَذِرُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هَؤُلاَءِ ـ يَعْنِي أَصْحَابَهُ ـ وَأَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هَؤُلاَءِ " ـ يَعْنِي الْمُشْرِكِينَ ـ ثُمَّ تَقَدَّمَ، فَاسْتَقْبَلَهُ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ، فَقَالَ يَا سَعْدُ بْنَ مُعَاذٍ، الْجَنَّةَ، وَرَبِّ النَّضْرِ إِنِّي أَجِدُ رِيحَهَا مِنْ دُونِ أُحُدٍ. قَالَ سَعْدٌ فَمَا اسْتَطَعْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا صَنَعَ. قَالَ أَنَسٌ فَوَجَدْنَا بِهِ بِضْعًا وَثَمَانِينَ ضَرْبَةً بِالسَّيْفِ أَوْ طَعْنَةً بِرُمْحٍ أَوْ رَمْيَةً بِسَهْمٍ، وَوَجَدْنَاهُ قَدْ قُتِلَ وَقَدْ مَثَّلَ بِهِ الْمُشْرِكُونَ، فَمَا عَرَفَهُ أَحَدٌ إِلاَّ أُخْتُهُ بِبَنَانِهِ. قَالَ أَنَسٌ كُنَّا نُرَى أَوْ نَظُنُّ أَنَّ هَذِهِ الآيَةَ نَزَلَتْ فِيهِ وَفِي أَشْبَاهِهِ {مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ} إِلَى آخِرِ الآيَةِ.

أخرجه البخاري في كتاب الجهاد والسير باب ما جاء في قوله تعالى: من المؤمنين رجال ...



عرفان بلخي

آلة الحرب لا تستطيع إخضاء الشعوب

كثيراً ما سمعنا عن النوايا الأمريكية الخبيثة تجاه الأمة الإسلامية، وكجزء من المخططات الأمريكية في العالم الإسلامي تفيد التقارير الاستخباراتية في أفغانستان أن الولايات المتحدة الأمريكية تريد أن تبقى فيها دهراً، وتجعل منها قاعدة لها لغزواتها القادمة، والصين خاصة بدأت تتقدم على الصعيد التكنالوجي والتسلح العسكري، وتريد أن تتخذ لها من تايوان أو هضبة تبت قاعدة لها؛ وهناك العدو الآخر الروس التي بدأت تتقدم هي الأخرى على الأرض نحو جورجيا، ولما ترض حتى الآن على تثبيت الصواريخ الأمريكية في شرق أوروبا.

ومنذ أن عرفت الولايات المتحدة الأمريكية أنها بحاجة لقاعدة في شرق أو وسط آسيا، وبعد مشاورات ساخنة اتفقت صناع السياسة الخارجية لأمريكيا على أن أفغانستان هي الخيار الصحيح وهي قلب آسيا؛ وبعد غزوها لأفغانستان عملت على هذا النحو في إنشاء وتطوير مباني ومستودعات التي تحتاج إليها فيما بعد، وتؤيد هذه التقارير أن مطار قندهار أصبح ذا أهمية فائقة للولايات المتحدة الأمريكية، وتجري فيها العمليات الإنشائية على قدم وساق منذ بداية الاحتلال وحتى الآن، ولا يستطيع أحد من مسؤلي الحكومة العميلة التدخل أو معرفة ما يجري هناك.

وحسب ما روى شهود عيان أن في مبنى المطار مستودعات ضخمة للصواريخ الأمريكية التي تصل بهيكل الطائرات عن طريق الجو، وبعد الهبوط على أرض المطار تشق طريقها تلقائيا إلى المستودعات المؤمى إليها.

والسؤال الذي يطرح نفسه هو: هل كان ساسة الخارجية على حق في اختيارهم أرض أفغانستان قاعدة أمريكية؟ وللإجابة على هذا السؤال أردت أن أذكر نبذة من تاريخ هذا الشعب في حروبه الطويلة ضد الاستعمار، و ضد كل من تسولت له نفسه أو وسوس له شيطانه في غزو هذا البلد، وكيف كان رد هذا الشعب تجاههم؟.

فعلى مرّ أحقاب التاريخ الطويل لهذا الشعب كثيراً ما مرَ هذا الشعب على مطبات الحرب سواءً كانت الحروب مابين فرقاء الوطن، أو فرضت عليهم من الأجانب، وأما أساس المشكلة في أفغانستان فهو كثرة التدخلات الخارجية، كل لمصالحه الشخصية، لكن تاريخ هذا الشعب لهو الشاهد الحيّ والحقيقي على أن هذه الفئة المؤمنة لم تخضع لآلة حرب، مهما بلغت غطرسة المحتل أو المستعمر المحارب، بداية من إسكندر المقدوني الذي لم يألف شعباً بهذه الجرأة والشجاعة والبسالة في غزواته السابقة، والدرس الذي أخذه من هاهنا لن ينساه أحفاده إلى الأبد، ولكن البريطانيون الكفرة الذين لا يفقهون حديثاً أرادوا أن يختبروا قوتهم وجبروتهم، وظنوا أن إسكندر كان أحمق عند ما هزم من هذا الشعب المتخلف، فجاء بكل ما أوتي من قوة ليجدوا في طريقهم رجالاً صدقوا ما عاهدوا الله عليه، وكان عدد جنود الإنجليز آلافاً مؤلفة، وأصبحت المعركة الفاصلة التي قصمت ظهر البعير ملحمة تاريخية لم ينج منها أحد ليروي لروس، وكل من أراد غزو أفغانستان حقيقة هذا الشعب إلا (بريدون).

ولكن كما قال ربنا عز وجل: إن الكفار قوم لا يفقهون فإن الاتحاد السوفياتي وقع في نفس الفخ، حيث أدت هزيمته في أفغانستان إلى تفكيك الاتحاد أنذاك، وهو ما حدث سابقا مع الإنجليز؛ حيث أنهم خسروا معظم مستعمراتهم في العالم عندما هزموا في أفغانستان وخرجوا جميعاً بخُفَّيْ حُنَيْن.

وكما أن لكل زمان فرعونه الذي يريد أن يجعل جميع الناس عبيداً له، يعبدونه من دون الله، ويحكم في الناس بغير ما أنزل الله تعالى؛ وليقتلوا أبناء الناس وليستحيوا نسائهم؛ وبهذه النظرية جاء بوش ليحكم الأرض بلا منازع، وغرته القوة العسكرية، خاصة القوة الجوية، وسلاحه الجوي المتطور؛ وأما جنوده فلا يستطيعون القتال على أرض الواقع؛ لأنهم يعلمون حقاً أن صاحب البيت دائماً أقوى من اللص المتهجم، وإنهم يهابون الموت وإننا نستقبله بالترحاب، وإن مبدأهم الذي يقاتلون من أجله هو نهب ثروات دول العالم الثالث؛ فلا عجب في أنهم يوما بعد يوم ينسحبون من جبهات القتال في أفغانستان؛ لأنهم يدفعون ثمن غزوهم لأفغانستان غالياً؛ وبحسب تقارير الجمعيات التي تهتم بشؤن الجنود العائدين من أفغانستان والعراق بدأ يتزايد عدد الذين أصيبوا بأمراض عقلية بشكل ملموس، وقد تكون مزمنة في أحيان كثيرة، وإن عدد المنتحرين في ازدياد مستمر بين الذين خدموا في أفغانستان، فضلاً عن الإصابات التي لحقت بهم، فهناك دراسات تظهر أن ٣٠٠ ألف جندي أمريكي يعانون مشاكل عقلية ونفسية بسبب اشتراكهم في الحرب الغير مشروعة.

وقد أظهرت دراسة طبية مستقلة أصدرتها مؤسسة "راند" الأمريكية أن خُمُس الجنود الأمريكين العائدين من أفغانستان وعراق يعانون من مشاكل عقلية ونفسية، ومجموعهم ٣٠٠ ألف جندي يتلقى نصفهم الرعاية الصحية فقط، فيما عانى ٣٢٠ ألفاً آخرون من إصابات دماغية خلال انتشارهم في البلدين، وكشفت الدراسة التي وصفت بأنها الأولى من نوعها أن الإجهاد الذهني والاكتئاب يصيبان ١٨.٥% من نحو ١.٦ مليون جندي أمريكي شاركوا في حربي أفغانستان والعراق، وتشمل أعراض هؤلاء حدة الطبع وتفجر نوبات الغضب وصعوبات النوم ومشاكل في التركيز واليقظة المفرطة وردود الفعل المفاجئة المبالغ فيها.

وذكرت استناداً إلى مقابلات مع ١٩٦٥ جندياً من ٢٤ منطقة في الولايات المتحدة أن نصف المرضى قالوا: إنهم شهدوا مقتل أو إصابة زملاء لهم، وروى ٤٥ % أنهم شاهدوا مدنيين قتلى أو مصابين بجروح خطيرة، في حين ذكر ١٠ % أنهم أصيبوا بجروح ونقلوا إلى المستشفيات، وأوضح نصف الجنود المصابين بالاضطرابات النفسية أنهم لا يسعون إلى العلاج؛ لأنهم يخشون أن تؤثر وصمة المشاكل النفسية على مستقبلهم المهني بحيث لا يحصلون على فرص عمل لاحقاً.

ومن جانب آخر سجلت معدلات الانتحار بين الجنود الأمريكين الغزاة ارتفاعاً كبيراً خلال السنوات الماضية، ووصلت في ٢٠٠٦م إلى مستويات لم يشهدها الجيش منذ أكثر من ربع قرن حسب أرقام نشرتها وزارة الدفاع الأمريكية (بنتاجون)، ودلت الأرقام على أن أكثر من ٢٠٠٠ جندي حاولوا الانتحار خلال عام ٢٠٠٦ أي ضعف عدد في بدو وهلة الحرب في صفوف قوات الأعداء، وتزداد هذه الأرقام في عدد المنتحرين عام ٢٠٠٧ الذي تأكدت فيه ٨٩٢ حالة انتحار بينما وقعت ٣٢ حالة أخرى غامضة ينتظر التأكيد ما إذا كانت نتيجة الانتحار أو أمر آخر.

ونحن نقول لهؤلاء وأمثالهم كيف لا يكون ذلك ونحن على حق، وأنكم على الباطل قتلانا في الجنة وقتلاكم في السعير؛ ﴿قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلاَّ إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَن يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِّنْ عِندِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُواْ إِنَّا مَعَكُم مُّتَرَبِّصُونَ﴾ (التوبة-٥٢) والفرق بين هدفنا وهدفكم في القتال أننا نقاتل ونطلب مرضاة رب العزة عز وجل، سواءً قتلنا أم بقينا على قيد الحياة، فإننا نصيب إحدى الحسنيين، أما هدفكم التافه فهو الحياة الفانية مال، وجاه، ومتاع الدنيا الذي لا يدوم أبداً.

هذا والإجابة الصريحة على السؤال الذي ورد في بداية المقال أننا نقول: إنهم لم يكونوا على حق في

اختيارهم هذا البلد، بل كان ينبغي عليهم اختيار دولة تكون متقاربة لهم في العادات والتقاليد أو الديانة أو غير ذلك، أما أنهم قد جاءوا إلى أفغانستان فقد أخطاوا، وأنهم قد ظنوا أنهم سيستقبلون بالورود والأزهار، ولكن ما نراه اليوم على أرض الواقع ومنذ أول يوم من الاحتلال يغاير ما تناقلته وكالات الأنباء في العالم، سواء كانت الأخبار في ساحة العمليات التي تشنها المقاومة الإسلامية، أو في أرقام الضحايا والمصابين في الفريقين، أو استتباب الأمن، فإنها تكون غير صحيحة معظم الأوقات.

وقد علم الشعب حقيقة ما جاءت إليه أمريكا، وحقيقة كل من سهل لهم الطريق في دخولهم إلى أرض الشجاعة و الجهاد، وعلى رأسهم من كان يرفض حتى أمس القريب قبول أي مساعدات من الولايات المتحدة الأمريكية في جهاده ضد الروس، هو اليوم يجالسهم ويخالطهم، بل يفتي بتحريم قتلهم (لأنه مستأمن) سبحان الله هذا بهتان عظيم. وفي الحقيقة إنهم أناس صاموا دهرا، ثم شربوا بولا، وإنهم خسروا وخابوا، كما في المثل: من أطاع هواه باع دينه بدنياه.

ولما عرف الشعب أن الحرية بزعم المستعمرين عبارة عن التخلص من الأخلاق الفاضلة، وأن الأمن هو تأمين الطرق إلى فعل الرذائل والفواحش وعدم معاقبة المجرمين عليها مهما كانت الجريمة، وهذا ما تعنيه الديمقراطية الغربية الجوفاء، فأين الديمقراطية عند ما تسلب الثقة عن وزير الخارجية، ويرفضه البرلمان بأكثرية قاطعة؟ ولكنه قابع في منصبه حتى الآن؛ وسبب ذلك أنه أحد أهم الأمتعة المستوردة من المحتلين، حيث يحصل على رضى الغزاة، وهو يحمل الجنسية الألمانية.

وعندما رأى هذا الشعب من المحتل صنوف العذاب والتنكيل بالمسلمين في أفغانستان وفي أنحاء المعمورة فقام من هذا الوطن من بايع على الجهاد حتى يأتي بالنظام الإسلامي إلى الوطن، وحتى يخرج آخر جندي محتل من أفغانستان كما حدث سابقاً، وليس كما يدعي كثير من المنافقين والعملاء أنهم (طالبان) يقاتلون من أجل أن يكون لهم الحكم في النهاية، لا، وألف لا، وكيف يريد الحكم من يعمل عملية استشهادية ليخرج من هذه الحياة شهيداً، هانت عليه الحياة لأجل هذا الدين، وهذا يدل بوضوح أنه



من سل سيف العدوان أغمد في رأسه

يقاتل فقط لإعلاء كلمة الله عز وجل وليس غير ذلك.

وسبق أن قلنا: إن وعي الجهاد إبان الاحتلال الروسي بدأ من العلماء حيث أفتوا بقتل الكفرة الغزاة والمجرمين، وهكذا ثار طلاب الجامعات والساسة وأصحاب الرأي وجميع فئات الشعب سابقاً، ويتكرر نفس السيناريو اليوم مما يدل على أن أمريكا إذا أرادت أن تسلم بعد كل هذه الخسائر في الأرواح والمعدات، فإنها يجب أن تنسحب اليوم قبل الغد، لا أن تجعل من أفغانستان قاعدة لها، لأن جميع المؤشرات تدل على زيادة قوة المقاومة بفضل الله تعالى، ومن ذلك ما ذكرته التقارير الأخبارية أن الرئيس العميل احتفل بعيد الاستقلال من الإنجليز خلف الأبواب المغلقة داخل القصر الرئاسي، وهو ما يدل بوضوح على أنه قد تعلم الدرس من المرة السابقة.

وليس هذا فحسب، بل إن العمليات في جميع الولايات بدأت تؤتي ثمارها على جميع الأصعدة. فليعلم الجميع أن آلة حرب لا تستطيع إخضاع الشعوب.

وصدق الله تعالى إذ يقول: ﴿وَلَن يَجْعَلَ اللهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلاً﴾.

زبير صافي



التغيير الاجتماعي للبيئة الأفغانية وتغريبها

لقد تكلمنا في الأعداد السابقة عن الصراع المستمر بين المجتمع الإسلامي والمجتمع الغربي منذ زمن طويل، وقد قمنا ببيان مؤامرات ودسائس وأهداف أمريكا والدول الغربية في البلدان الإسلامية وبالأخص أفغانستان، كما أننا أوردنا بعض الشواهد التي تثبت غزو أمريكا فكريا لشعب أفغانستان المسلم، وقد ذكرنا أن الغرب يريد التغيير الاجتماعي للمجتمع الأفغاني ومن ثم تغريبه، وقد كان لدى الغرب لتنفيذ هذه الأهداف مخططات عديدة وأساليب متنوعة، منها خفية جدا لا تحس بها الشعب الأفغاني خاصة والمجتمع الإسلامي عامة بتلك المؤامرات بل قد لا تحس بالأسلوب الذي يجري به التغيير وكأن التغيير يتم تلقائيا، ومن هذه الأساليب أسلوب استخدام القنوات الفضائية في أفغانستان والبلدان الإسلامية العربية منها والعجمية، ولما كان الأمر كذلك أردت أن أزود الإخوة القراء بالأضرار الناتجة عن هذه القنوات التلفزيونية التي أسسها الغرب بعد الاستيلاء على أفغانستان، وهو من أخطر ما يواجه الشعب الأفغاني المسلم اليوم، وهو نوع من أنواع الغزو الوافد إلينا عن طريق القنوات التلفزيونية المختلفة، وهي فتنة لم يبق بيت من بيوت كابول العاصمة و مراكز الولايات كلها وحتي معظم مديرياتها إلا ودخلت تلك الفتنة الشرسة إلى داخل غرفها، فمثلا أسس الغرب في أفغانستان أربع عشرة قناة منها: قناة طلوع وقناة آئينه وقناة لمر وقناة شمشاد وقناة نورين والقناة الحكومي (التلفزيون الوطني) وقناة آشنا الأمريكي وقناة آريانا وغيرها، وكل هذه القنوات الفضائية تلعب دورا في قلب مفاهيم الشباب واهتماماتهم، وتفتح أبواب البيوت بواسطة تلك القنوات لدخول الفكر الغربي الإباحي إليها، والكم الكبير من البرامج التي تبثها هذه القنوات تمثل الغزو الفكري التي تبناها الأعداء عبر مراحل صراعه مع الإسلام والمسلمين، فسواء كانت البرامج هي بذاتها غربية إباحية أو هندية بحتة أو محاكاة لها صلة بثقافة الغرب وتقاليده، أو خططوا لها دون وعي القائمين عليها، وأن خطورة هذه الفتنة السائدة في أفغانستان بدأت لأول مرة بعد سقوط الإمارة الإسلامية في أفغانستان عام ٢٠٠١م ولا شك أن البلاء المذكور بلاء عظيم والفتنة أشد وأقوى من تأثير سلبي، إذ هي أقوى و أشد من الطائرة والدبابة والقنبلة والمدرعة وهو غزو جديد، غزو ليس في صفوف الأعداء خسائر تذكر ولكنه يؤدي إلى هدم جيل بأكمله، وقد نتجت عنها خلال السبع السنوات الماضية من فساد خلقي أكبر وإن الأخلاق التي فسدت بواسطة مسرحيات قناة طلوع وآريانا والأفلام المنشورة في آئينه بمزارشريف المترجمة عن الهندية إلى الفارسية والبشتو أثرت على الشباب تأثيرا في غاية من الخطورة والانحراف، ومن جانب آخر توجد أفلام تبثها هذه القنوات الفضائية الموجودة على الساحة والتي تشاهد معظمها داخل البلاد ومنها ما هو قادر على بث برامجها خارج البلاد، والغريب أنها لعبت دورا لافتا في افساد المجتمع ما لم تفعله طائرات B.٥٢ الأمريكية ولا الجنود البريطانية والكندية والفرنسية والألمانية والأسبانية وغيرها، وعلى صعيد آخر إن برامج التلفزيون التي تفسد أخلاق المجتمع الأفغاني وعاداته

الحسنة وخصاله الحميدة وعقيدته الصحيحة هي من صنع صراع فكري تحت مؤامرة مدبرة من قبل.
ومع بدء العدوان الأمريكي وسقوط حكم الإمارة الإسلامية دخل هذا المرض المحموم واقتحم في الغرفات ولعبت جميع برامجها بالانغماس في الشهوات والتعلق بالأضواء والسطحيات حتى غدا الشاب وه في مراهقة سنه يتطلع إلى إبراز الذات أو النجاح في التقاط العلاقات المحرمة، أملاها عليه مسرحية أو فيلم تلفزيوني هندي أو أمريكي عن طريق قناة طلوع و آئينه و آريانا و لمر و شمشاد وغيرها، وقد أثبتت الإحصائيات المحلية وجود علاقة طردية بينما يشاهد الشباب وحتى الأطفال في البيوت الانحراف المستنكر والإباحية المنفورة، وقد أثبتت الدراسة المتعمقة على أن ٠/٢ من الشباب يشاهدون الأخبار والبرامج التوجيهية العلمية والثقافية و ٠/٠٨ يشاهدون البرامج الرياضية، بينما ٠/٠٩٠ يشاهدون البرامج المثيرة كالأفلام الهندية والمسرحيات الخليعة والمسلسلات الغربية من البرامج المخالفة لأعراف المجتمع الأفغاني ودينه الإسلامي.
ومن جانب آخر أن نوعية البرامج التي يشاهدها الأفراد لها أثرها الواضح في سلوكهم، فمن يشاهد البرامج المثيرة للشهوات قد تكون دافعة للجنون والجنوح، وقد ثبت في مزار شريف وقندوز وكابول وتخار أن كثيرا من الفتيات دخلن دار الملاحظة بسبب تقليد بعض الأفلام والمسلسلات الهندية، كمسلسل (تولسي) الذي ينشر عبر قناة طلوع، إضافة إلى أنه قد زادت الاعتداءات الجنسية حتى على بنات صغار السن ومن ذلك ما نشر عبر الاعلام العالمي والمحلي خبر الاعتداء الجنسي الجماعي من قبل أفراد حكوميين في ولاية سربل، والاعتداء الجنسي في ولاية تخار بطريقة جماعية من قبل خمسة عشر مسلحا حكوميا على امرأة تتجاوز عمرها عن خمس وستين سنة، وكذلك نقلت الوكالات المحلية أن بعض مسئولي الحكومة بما فيهم حاكم المديرية اعتدوا على فتاة صغيرة لا تتجاوز عمرها عن ٥ سنوات في ولاية جوزجان، وللأسف الشديد أن مثل هذه الاعتداءات تكثر يوما إثر يوم في الولايات الشمالية وعاصمة كابول ومن غير شك أن سببها الر ئيسي هو نشر الأفلام الخليعة عبر تلك القنوات المذكورة، ومما هو جدير بالذكر أن المجتمع الأفغاني مجتمع اسلامي أصيل يحافظ على دينه وعرضه وعقيدته وأعرافه التي لا تخالف الإسلام، ولم يحدث فيه مثل هذه القبائح عبر تاريخه الطويل، ولكن بعد الاحتلال الأمريكي وقيامه بالدعوة إلى شيوع الإباحية والمنكرات وتأسيس القنوات التلفزيونية للغرض المذكور انتشر هذا البلاء الفادح والمرض المزمن المنهار في البيئة الأفغانية البعيدة عنها كل البعد عبر الأجيال والقرون، بالإضافة إلى أن كثيرا من دور الضيافة ومراكز الحكومية وغير الحكومية ومراكز المؤسسات والفنادق التي توجد في كابول العاصمة وهي في الحقيقة مراكز الفحشاء مثل فندق سرينا وفندق انتركانتيننتل وغيرهما وهذا كلها أثر سلبي للقنوات الفضائية الموجودة في الساحة.
وعلى طرف آخر توصلت الدراسات إلى أن مشاهدة برامج العنف التي ينشرها قناة شمشاد على شكل المسرحيات والمسلسلات قد تؤدي إلى سلوك عدواني مستقبلا كل ذلك يدل على حجم تأثير وسائل الاعلام بمختلف أنواعها المقروءة والمسموعة والمرئية على الشخصية العادية فضلا عن الفئة الشبابية، وتبين هذه الدراسة مقدار ما تبثه من دواعي الشر وأسبابه وتقديمه للمجتع شريعة التأثير والانجذاب إليه، وإن الأعداء عملوا ولا يزالون يعملون دون كلل أو ملل على هدم القيم الإسلامية والأفغانية التي تبني الشخصية الإيجابية المؤثرة في رفعة الإسلام ومجد المسلمين، فهم يرون مؤامراتهم الخبيثة تزداد يوما إثر يوم وعاما بعد عام، حتى ظهرت هذه القنوات بعدد لا يقل عن أربعة عشر تلفازا في أفغانستان كلها تحت الاشراف المباشر لأمريكا وتحت التأثير المداوم عن ثقافة الهند المهلكة، ولقد جعلت هذه القنوات الأربعة عشر أغلب الأفغانيين عاكفين في بيوتهم عليها متنقلين من خلالها بين بلد وآخر ومن قناة إلى قناة، بحثا عن متعة شهوانية أو لذة بهيمية، أو سعادة زائفة، حملتها أفلام الهند والغرب الخليعة وسلوكيات ساقطة وعقائد فاسدة، فضلا عن أن

هذه القنوات تقدم في أغلب البرامج المختلطة العلمانية والإباحية وأنها الصورة المعتدية للإسلام، والخلاعة النسائية تقدم للمشاهدين تحت دعوى الحرية وتكوين المرأة العصرية، ولو أمعنا النظر في أنواع الأضرار والمخاطر الناتجة عن هذه القنوات لأدركنا جيدا بأن تأثير الغزو الذي يعرض عبر شاشات التلفزيون الأفغاني المختلط يكاد يتمثل فيما يلي:

الأول: معظم ما تبثه تلك القنوات يورث ضعف الإيمان بالله تعالى ويؤدي إلى الإعراض عن طاعته وعبوديته، بحيث يكون الشاهد للبرنامج عابدا لهواه، ولإثبات هذه الدعوى أستطيع أن أوضحها بالأمثلة التالية:

الف: أن كثيرا من المساجد في كابول وأكثر المدن الأفغانية المليئة بالسكان خالية عن المصلين، وأما الذين يحافظون عليها أو يحضرون لصلاة الجماعة هم المسنون أو الذين لا يعتادون مشاهدة هذه الأفلام والمسرحيات الهندية، فالذين يشاهدون هذه البرامج المثيرة للشهوة لا يهمهم الاهتمام والقيام بالصلاة بل جل أهدافهم اشباع غرائزهم.

ب: كشفت المصادر المطلعة من أن أكثر الفنادق في العاصمة كابول ومراكز الولايات وعلى الخصوص تلك المناطق التي تحت سيطرة الأمريكان والحكومة العميلة تكون مفتوحة خلال نهار شهر رمضان و يستقبلون الناس لتناول وجبات الفطور والغداء علنا، ولكن لاخداع عامة الناس يرخي الستور السوداء في الجهة الأمامية لفنادقهم، ولم نر مثل هذه القبائح والجرأة على حدود الله حتى وقت الغزو السوفيتي لأفغانستان.

ج: ومن التأثير الخطير الذي تحدثه متابعة معظم البرامج المقدمة من قبل قناة طلوع و آنينه و لمر وآريانا وغيرها تضعف عقيدة الولاء والبراء لدى المسلم، ومعلوم أن هذه العقيدة لها الأساس القويم من هذا الدين، لأن الهيمنة على هذه ا لبرامج التي تبثها هذه القنوات أسندت إلى من امتلأ جوفه وشبع بدنه بالأفكار التي تجعله غربيا أكثر من كونه مسلما ولد في الإسلام، وكما أن المقدمين يقدمون العلمانية على أنها الصورة المعتدية للإسلام مما تفقد الإنسان ضوابط الالتزام بالهوية الإسلامية.

الثاني: ومن تأثير هذه القنوات الغزو العقدي الناجم عما تبثه كثير من هذه القنوات المختلطة التشبه بالكفار والانبهار بعاداتهم وتقاليدهم مثل ما قررته وزارة التعليم لبس البنطلون والزي الغربي على جميع الطلاب والمدرسين اقتداء بعادات الغربيين، وأيضا أن النساء اللاتي يعملن في الحكومة يجب عليهن عدم ارتداء البراقع الأفغانية، أضف إلى ذلك أن معظم ما تبثه تلك القنوات يظهر عادات المجتمعات الغربية الفاسدة مثل الشذوذ في الحركات والمظاهر واللباس والطعام والشذوذ الأخلاقي والسلوكي، والتشتت الاجتماعي والتفكك الأسري الانحلالي الذي هو نبذ لواقع الغرب والهند، وللأسف الشديد إننا نرى الآن في العاصمة كابول ومراكز الولايات أن معظم الشباب يمرون في الشوارع والطرقات بقلق واضطراب وتحريك الأيدي هنا وهناك إضافة إلى شراء اللباس في الأسواق كلباس العميلات والعاملين في المسرحيات والمسلسلات والأفلام وغيرها، وأيضا رأيناهم يتناولون الطعام باليد اليسرى بدل اليمنى و الأكل واقفا وهذا فضلا عن السب والشتم في المجالس والحوار.

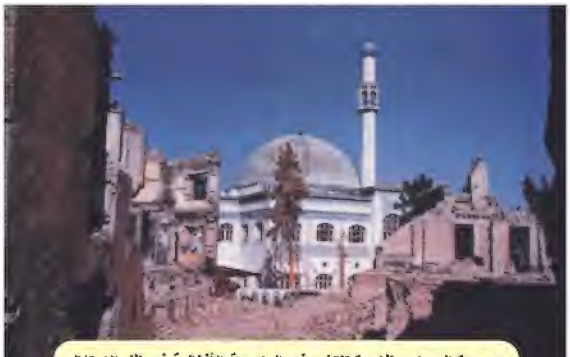
الثالث: ومن الأضرار الناجمة عما تعرضه القنوات المختلطة في جانب العقيدة تميع المفاهيم والثوابت الإسلامية التي لا مجال للتغيير فيه، حتى بلغ الأمر أنه يعتبر بعض مقدمي البرامج وممثلي التلفزيون الرقص والخلاعة والتمثيل والغناء عملا لا يبتلي الله به أحدا، حيث يندرج عندهم تحت الكسب الحلال من خلال العمل الشريف وأنه نشاط فكري أدبي فني على حسب زعمهم، فمن شاهد تلك القنوات يدرك أنها تنشر الأفلام والمسرحيات كأنه عمل لا يخالف مبادئ الإسلام و العادات الأفغانية، وكل واحد من تلك القنوات تسعى أن تجذب الفنانيين المشهورين لانعقاد أندية الرقص والموسيقى فضلا عن استضافته كأشرف الناس وأصحاب أنبل المكاسب.

الرابع: ومن أبرز الأضرار التربوية والأخلاقية والاجتماعية حصول الانحراف السلوكي لدى الأطفال والشباب والفتيات، وهكذا الكبار من الرجال و النساء حيث تكون النتائج انتشار الفواحش والمنكرات على اختلاف

أنواعها تسبب في شيوع الأمراض المختلفة في المجتمع الأفغاني، هذا وقد بلغت هذه المنكرات والإباحية إلى أن انتشر خطر الإيدز الذي كان المجتمع الأفغاني بمأمن عنه منذ وجوده على وجه الأرض ولم يعرفه إلى وقت الاحتلال الأمريكي وبسبب تلك المسرحيات و البرامج الخليعة ارتفع خطر انتشار الإيدز في أفغانستان ولقد أعلنت وزارة الصحة العامة الأفغانية أن عوامل الخطر المحتملة لتفشي فيروس (إتش آي في) المسبب لمرض الإيدز تبقى مرتفعة رغم انخفاض انتشار المرض في البلاد.

وقالت أيضا إن معدل الإصابة منخفض نسبيا. وأضافت "لكن الحرب والفقر والأمية، والنزوح الجماعي الداخلي والخارجي، وارتفاع معدلات زراعة الخشخاش وتهريب المخدرات وتعاطيها، والبغاء والممارسات الجنسية غير الآمنة، والحقن غير الآمن، ونقل الدم، كلها عوامل تزيد مخاطر انتشار الفيروس".

وأضافت الوزارة أنه تم الإبلاغ حتى الآن عن ٤٣٥



هجرة المساجد ظاهرة تنتشر في العاصمة الأفغانية في ظل الاحتلال

حالة مصابة بفيروس المرض، لكنها تقدر وجود ما بين ألفين وخمسمائة، ٢٥٠٠ حالة بين سكان البلاد البالغ عددهم حوالي ٢٦ مليون نسمة.

وتُعد أفغانستان من الدول الإسلامية المحافظة، ولا يرغب كثيرون من المصابين بفيروس (إتش آي في) في الكشف عن إصابتهم، بل إن بعضهم لا يعلمون أنهم مصابون به.

ولكن لو نظرنا إلى الواقع أن السبب الأساسي لانشتار خطر فيروس H.I.V هو شيوع المنكرات والإباحية في العاصمة كابول وتلك المناطق التي تتمركز فيها القواعد العسكرية الغربية.

الخامس: ومن أكبر الأضرار الناتجة عن هذه القنوات الخليعة تقليل الحياء لدى مشاهديها، فقد نزعت أغلب النساء الحياء من أخلاقهن، فالمرأة التي اعتادت بمشاهدة الأفلام الغربية والهندية ومسرحية "تولسي" من قناة طلوع تذهب إلى كل مكان بلا حياء ولا حجاب، وتتحدث مع كل الناس وترفع الصوت بالكلام في الشارع العام، بل تريد حرية التصرف مطلقا دون إذن أو مراعاة صاحب البيت.

وإزاء هذا الواقع فإن الغرب وضع نصب عينيه تغيير المجتمع الأفغاني وتغريبه بكل وسائله المادية والمعنوية، والأشنع من ذلك استخدام القنوات الفضائية وبالفعل قد أسس أربع عشرة قناة ولا زال يسعى لتأسيس مزيد من القوات الفضائية التي تقصد من ورائها تغريب هذه البيئة، ولذا يجب علينا أن ندرك خطورة مؤامرات الغرب ومخططاته السرية والعلنية وعلينا أن نقاومها كل ذلك بجميع ما نملك من طاقات علمية وثقافية وتربوية واجتماعية وأخلاقية وعسكرية ومالية وغيرها، يقول الله عز وجل: " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللهَ إِنَّ اللهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ، يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ" سورة الحشر الأية ١٨

قال عَوْفَ بْنَ مَالِكٍ (: أَتَيْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ وَهُوَ فِي قُبَّةٍ مِنْ أَدَمٍ فَقَالَ اعْدُدْ سِتًّا بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ .. فذكر منها ... ثُمَّ فِتْنَةٌ لا يَبْقَى بَيْتٌ مِنَ الْعَرَبِ إلا دَخَلَتْهُ) أخرجه البخاري في الجزية والموادعة.

صلاح الدين مومند



يا شقاوة هؤلاء

يصّور أحد الأدباء البارزين موقف رئيس المنافقين ويقول: رفض عبد الله بن أبي أن يتناول غدائه، وظل قابعاً في مكانه يخترمه الأسى، وتتكدس فوق رأسه الهموم، وكيف يحلو له الطعام، أو يستسيغ أي شراب؟؟ وما قيمة الحياة إذا تحولت ساعاتها إلى مشاهد للفشل المروع والهزائم المتتالية؟؟ وهل هناك لذة أومتعة إذا تحطمت الآمال، وأطل القدر من عليائه شامتاً ساخراً؟؟ إنه التحدي والمغامرة ولا شئ غيرها.

بالأمس توافدت قبائل العرب من قريش وغطفان وأسد وأشجع وفزارة واليهود وأحاطت بالمدينة إحاطة السوار بالمعصم، مؤكدة تصميمها على سحق محمد صلى الله عيه وسلم ورجاله، وتعاهدت عهداً مقدساً ألاّ ترجع إلاّ وقد مزقت شمله، وبددت آماله وآمال المسلمين، وخفق قلبه خفقات حلوة النغم، ودعا الإله أن ينصر أبا سفيان وزعيم اليهود حيّ ابن أخطب، وشعر بلذة عارمة، إنه ينظر إلى محمد يسرع إلى هنا وهناك، ويمتزج عرقه بالغبار وهو يشارك في حفر الخندق، وبدا له المسلمون كأنهم سقطوا في مصيدة قاتلة لا نجاة منها ... وكاد يرقص من الفرح وهو يرى نيران حرب الأحزاب تتوهج في ظلام الليل، وتنذر محمداً ورجاله بالويل والثبور ... يالها من أيام رائعة!! المسلمون يتحركون زائغي النظرات، وابن الخطاب يضرب الأرض بمعوله، وهو يحفر الخندق في ثورة عارمة لكأنه يحطم رأس الفتنة والهزيمة المتوقعة، كان المسلمون مجموعة من العراة الجياع، يقفون على شفا هاوية وكان الفناء محتماً ... والخطر يأتيهم من فوقهم و من أسفل منهم ... وبنو قريظة يعدون شفراتهم الحادة يالها من ذكريات .. عندئذ برقت في خيال ابن أبي صورة التاج والخرز .. آه ذلك التاج الذي يعده يثرب لتضعه فوق رأسه كي يصير ملكاً ... وخيل له آنذاك أنه أصبح قاب قوسين أو أدنى من تحقيق أمله الذي يصبو إليه وهو أمل ذو شقين: أولهما اندحار محمد ورجاله المؤمنين، وثانيهما أن يدخلوا الغزاة من الأحزاب واليهود، ويرفعوا التاج ثم يضعه على رأسه الأشيب ... كان صامتاً يرقب الأحداث ... .

لكن الشئ الذي لا ينساه أن هؤلاء الرجال من أتباع محمد كانوا يناضلون في استماتة، لم يتطرق اليأس إلى نفوسهم برغم الجوع والبرد والهزات النفسية العنيفة، وبرغم انسلاخ بعض المسلمين عنهم ... هؤلاء الذين يسمونهم بالمنافقين، اليهودُ والأحزاب وغدر بني قريظة كل ذلك أسباب هزيمة المسلمين ... لكن هؤلاء المؤمنون يصمدون حتى النهاية أي إيمان هذا ؟ هكذا كان يتصّور رئيس المنافقين.

وللأسف ... في يوم من الأيام رفع عينيه إلى الشاطئ الآخر من الخندق فماذا وجد؟... الأحزاب رحلت، ولم يعد هناك سوى رماد النيران التي كانت تتوهج بالأمس .. الرماد وحده بقى يحكي قصة الخيبة المفاجئة الغريبة التي حلت بالأحزاب، أين قريش وغطفان أين أبوسفيان وعكرمة والحارث؟ ياللهول الأكبر، اليهود من بني قريظة يفرّون إلى حصونهم يتوزعهم الرعب القاتل، ويؤرّقهم المستقبل المخيب .. والمسلمون وعلى رأسهم محمد بن عبد الله يرفعون رؤسهم، ويسمون جباههم صوب شمس الشتاء المشرقة، وينطلقون خفافاً وثقالا يترنمون بالنصر كيف أتى النصر؟ إنه أشبه ما يكون بالمعجزة .. المعجزة إنها حق الأنبياء وحدهم ... وفيما بعد، المقاتلون من بني قريظة ينزلون من حصونهم، ويسلمون رقابهم لسيوف محمد، وانتهت

صفحة أخرى من صفحات الطغاة ضد محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه المؤمنين، انتهت بنو قريظة أيضا.

وهكذا تتكرر مأساة التاريخ حيث اجتمعت الأحزاب مرة أخرى لقيادة حرب صليبية مقدسة أخرى، وذلك للتخلص من هذا الدين العظيم، وكذلك من أتباعه المؤمنين؛ وكذلك تتكرر شخصيات الأحزاب وهم حفنة من الخونة يتربصون بالمؤمنين الدوائر، هؤلاء الرجال يلعبون دور ابن أبي الساقط، إنهم عيون الاستعمار، وإنهم أيدي المستعمرين، وجل آمالهم هزيمة الفئة المؤمنة، ليكون لهم الرئاسة والجاه والمال، إنهم يبتغون العزة في محاباة الكفار والغزاة، ولكن العزة لله ولرسوله وللمؤمنين، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاء مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَتُرِيدُونَ أَن تَجْعَلُواْ لِلّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُّبِينًا﴾ (النساء-١٤٤) وقال تعالى: ﴿لاَ تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءهُمْ أَوْ أَبْنَاءهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُوْلَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الإِيمَانَ... ﴾ (المجادلة-٢٢) أي لا يمكن أن ترى أيها السامع جماعة يصدقون بالله وباليوم الآخر يحبون ويوالون من عادى الله ورسوله، وخالف أمرهما؛ لأن من أحب الله عادى أعداءه، ولا يجتمع في قلب واحد حب الله وحب أعداءه، كما لا يجتمع النور والظلام؛ قال المفسرون: غرض الآية النهي عن مصادقة ومحبة الكفرة والمجرمين، ولكنها جاءت بصورة إخبار مبالغة في النهي والتحذير؛ قال الإمام فخر الرازي: المعنى أنه لا يجتمع الإيمان مع حب أعداء الله، وذلك لأن من أحب أحداً امتنع أن يحب عدوه؛ لأنهما لا يجتمعان في القلب، فإذا حصل في القلب مودة أعداء الله لم يحصل فيه الإيمان.

ولكن مع الأسف فإن هذه الفئة المرتزقة تؤيد وجود القوات الغاشمة على أرض الجهاد والرباط، ويفرحون بخسائر المناضلين المؤمنين، وكذلك تتجاهل الجرائم التي ترتكبها هذه القوات الغازية في حق المدنين العزل من العجائز والنساء والأطفال، ويرون كل يوم بأم أعينهم أبشع الجنايات من المحتلين، لكنهم في صمت كامل ولا يصدر منهم إلا تنديدا، وكأنه تشجيع على قتل المزيد، وكثيرا ما يبررون هذه الغارات على أن المقاتلين يلجئون إلى أماكن تجمعات الناس، فلابد من قتلهم؛ فعلى سبيل المثال: في بداية تهاجم القوات الغازية قتل ما لا يقل عن ستين شخصاً في تاريخ (٢١-اكتوبر-٢٠٠١م) أثناء تواجدهم في مستشفى مدينة هرات لطلب العلاج، وكان المستشفى بزعمهم هو الخطر على السلام العالمي لذلك وجب تدميرها، وقتل أطبائها ومرضاها.

فأمريكا بقصفها للمستشفى المركزي في المدينة حكمت على المدينة كلها بالفناء، وقالوا فيما بعد، هم وعملائهم الآخرون إن ما حدث كان مجرد خطاء.

وفي مناسبة أخرى قصفت الطائرات الأمريكية في نفس اليوم مدينة "ترين كوت" عاصمة ولاية "أورزجان" في شمال قندهار؛ لتقتل ١٨ أفغانيا وتجرح ٣٥ آخرين.

وبتاريخ ٢٢-١٠-٢٠٠٨م أطلقت الطائرات الأمريكية ثلاث صواريخ من طراز نيران الجحيم بفارق زمني لا يتجاوز عشر دقائق بينهم، الصاروخ الأول أطلق على مقطورة تحمل ٢٧ أفغانياً ملتجئين إلى مكان مناسب عن نيران الجحيم الأمريكية المنهمرة على قريتهم؛ ليمزق أجسادهم ويقتل أغلبهم في الحال.

وقد قصف الأمريكيون هذا الشعب الأعزل بالقنابل العنقودية المحرمة دولياً، وبالأسلحة التي تستخدم اليورانيوم المنضب، وأخيراً بالغازات السامة وشعاع ليزر، والتي سجلت مستشفيات كابول وصول حالات كثيرة إليها، و في حالات اختناق نتيجة تواجدهم في مناطق تم قصفها من قبل طيران الأمريكي.

وفي ٢٧-يناير-٢٠٠٢م أغارت القوات الخاصة الأمريكية على سيارة تحمل ركاب مدنين من بكتيا في طريقهم إلى كابول، وقتلت ٢١ منهم، واحتجزت ٢٧ آخرين، وتحججت بأنهم حاولو المقاومة. وعلى جانب آخر أغارت الطائرات الأمريكية على مسجد في محافظة خوست أثناء تأدية صلاة التراويح في شهر رمضان المبارك، وادعت القيادة المركزية لقوات الاحتلال أن القتلى كانوا من حركة طالبان، وكانوا ينوون عقد اجتماعهم هناك فوجب قتلهم.

وفي صيف العام المنصرم ٢٠٠٧ قامت القوات الأمريكية والحلف الأطلسي بشن هجوم وحشي جوي وأرضي على منطقة "ميل دره" في محافظة كنر مما أدى إلى استشهاد ١٤- من المدنيين وإصابة ١٤ بجروح مختلفة.

وقبل أسابيع من تسويد هذا المقال ١٧-أغسطس-٢٠٠٨م قال فريق تحقيق أفغاني أن الغارة الجوية التي نفذتها القوات

الأمريكية على شرقي أفغانستان أودت بحياة ٤٧ مدنيا؛ ٣٩ منهم أطفال ونساء. وذكرت التقارير بعيد وقوع الحادث أن عدد القتلى بسبب الغارة الجوية على "ناجرهار" يناهز العشرين، أعلن القوات الأمريكية أنهم مقاتلون، لكن سكان المنطقة قالوا إن القتلى كانوا من المدعوين إلى حفل زفاف؛ ويشير المراسلون إلى أن موضوع الضحايا المدنيين مسألة حساسة في أفغانستان؛ فقد صرح الرئيس العميل كرزاي قائلا: إن سقوط المدنيين ضحايا الأعمال العسكرية أمر غير مقبول؛ وحين وقوع الغارة شكل لجنة بتسعة أعضاء للتحقيق في ظروف الحادث؛ وقال رئيس اللجنة والنائب البرلماني برهان الله شينواري: إن الغارة تسببت كذلك في إصابة تسعة أشخاص بجراح. وذكرت الناطقة باسم قوات التحالف في أفغانستان "اللفتنانت رومي نيلسن غرين" لوكالة الأنباء الفرنسية: أن هذه القوات تجري بدورها تحقيقا في الحادث. وقالت الولايات المتحدة إن القتلى من المتشددين المتورطين في هجمات ضد قوات حلف شمال الأطلنطي.. ومن جانبه، قال ميرويس ياسيني نائب رئيس البرلمان الأفغاني: " يجب تعويض ضحايا هذه الغارة"، مشيرا إلى أن مثل هذه العمليات توسع الهوة بين الحكومة والشعب. ودعا ياسيني إلى محاكمة من أمد الجيش الأمريكي بمعلومات اسخباراتية خاطئة أسفرت عن مثل هذه الغارة.

ومن ناحية أخرى تجري السلطات البريطانية تحقيقا على خلفية مقتل أربعة أفغان وجرح ثلاثة آخرين في أفغانستان جراء هجوم بالصواريخ أطلقها جنود بريطانيون. وكانت الكتيبة الثانية التابعة لفوج المظليين قد شاركت أخيرا في عملية عسكرية بمقاطعة سانجين بولاية هلمند. وقال ناطق باسم قوة المساعدة الأمنية الدولية المعروفة اختصارا باسم "إيساف" إن الدورية البريطانية أطلقت الصواريخ في إطار الدفاع عن النفس. وقالت وزارة الدفاع البريطانية إنها ستجري "تحقيقا كاملا" لتحديد ملابسات ما حدث. وقال ناطق باسم وزارة الدفاع البريطانية "نتعاطف مع أسر القتلى والجرحى المدنيين في هذا الوقت". وذكر ناطق باسم إيساف إن الحادث وقع صباح السبت عندما التقطت الدورية البريطانية رسالة عن طريق جهاز اللاسلكي تدعو المقاتلين إلى التجمع في المنطقة لمهاجمة الدورية، وتابع الناطق أن أفراد الدورية أطلقوا ثلاث صواريخ أصابت هدفها، وذلك بهدف حماية أنفسهم. وقال الناطق إن أفراد الدورية اكتشفوا لاحقا أن مدنيين كانوا داخل المجمع السكني عند إطلاق الصواريخ عليه.

وقال مساعد الامين العام للأمم المتحدة للشؤون الانسانية ومنسق عمليات الاغاثة في الامم المتحدة، جون هولمز: إن حوالي ٧٠٠ مدني قتلوا في أعمال العنف التي شهدتها افغانستان منذ مطلع العام الحالي. وأضاف مسؤول الأمم المتحدة خلال لقاء صحفي في كابول أن الزيادة في عدد الضحايا المدنيين ارتفعت بنسبة تفوق ٥٠ في المائة مقارنة مع الفترة نفسها من العام المنصرم عندما قتل ٤٣٠ شخصا خلال النصف الأول من عام ٢٠٠٧. وعزا هولمز سبب ارتفاع عدد الضحايا المدنيين إلى العمليات التي نفذتها القوات الافغانية والقوات الدولية.

وأخيرا تحدثت تقاريرعن مقتل وجرح عدد من المدنيين في غارة جوية للقوات الدولية التي تقودها الولايات المتحدة شمال شرق العاصمة كابل علي مديرية "تجاب" بإقليم "كابيسا" شمال شرق البلاد ونقل عن السلطات المحلية في المقاطعة المذكورة أن الغارة وقعت بعد تعرض جنود من القوات الدولية تحت القيادة الامريكية لهجوم من قبل القوة المسلحة الاسلامية، وتقع مديرية تجاب علي بعد ٩٠ كيلو مترا شمال شرق العاصمة وشرق قاعدة باجرام الجوية، وشنت قوات مشتركة من حلف شمال الاطلسي وقوات التحالف اكثر من معركة في اقليم كابيسا حيث سبق أن اشتكى المسؤلون المحليون من سقوط مئات المدنيين في تلك العمليات وقد قتل آلاف مدنيين منذ بداية العام الجاري في عمليات قوات الاحتلال بمشاركة القوات الحكومية العميلة.

وفي تطور آخر دان -حسب تعبير الصحافة- الرئيس العميل حامد كرزي مقتل عشرات المدنيين في غارة جوية أمريكية جنوبي البلاد فيما تظاهر آلاف للمطالبة برحيل القوات الاجنبية، وقال الرئيس العميل إنه يدين الغارة الجوية التي شنتها قوات التحالف في منطقة شيندند بولاية هرات، وأدت إلى مقتل ٩٠ شخصا من المدنيين العزل علي الاقل و بينهم نساء وأطفال، وأفاد مراسل إحدي القنوات الفضائية: إن ستة مدنيين على الاقل قتلوا أيضا في نفس المنطقة بأيدي قوات الأمن العميلة

التي حاولت تفريق مظاهرة ضد الغارة والمطالبة برحيل الأمريكيين، وقد أعلنت وزارة الداخلية أن ٧٦ شخصا جميعهم من المدنيين ومعظمهم نساء وأطفال قتلوا في القصف الذي قالت قوات التحالف أنها استهدفت مقاتلين، وقالت منظمة هيومن رايتس ووتش: إن الغارة تسببت في مقتل ٧٨ مدنيا بينهم ٢٠ إمرأة.

ومن جانب آخر أفاد مسؤولان إقليميان بأن أكثر من ١٠ مدنيين قتلوا في غارة جوية شنتها قوات تقودها الولايات المتحدة في إقليم لغمان شرق أفغانستان.

وأخيراً اعربت الأمم المتحدة عن قلقها مما وصفتها الزيادة الحادة في أعداد القتلى من المدنيين في أفغانستان في الأشهر الثمانية الأولى من العام ٢٠٠٨ التي بلغت ٣٩% مقارنة مع النفس الفترة من العام السابق، وطالبت في هذا السياق بـ " الكف عن الممارسات العشوائية التي تؤدي إلى خسائر ضخمة في الأرواح" مشددة على تغيير سياسة الإفلات من العقاب في أفغانستان.

وفي تقرير أعده فريق بعثة الأمم المتحدة من أفغانستان، حيث سجل ١٤٤٥ حالة قتل على الأقل منذ مطلع هذا العام، سواء على يد القوات العسكرية الدولية، أو القوات التابعة للحكومة، أو نتيجة العمليات التي قامت بها القوات المناهضة للحكومة؛ ويركز التقرير على مصرع ٣٩٥ مدنيا أفغانيا العام الجاري بسبب الغارات الجوية التي قامت بها القوات الدولية، مثل غارة على حفل زفاف في مقاطعة نانجهار في سادس يوليو/ تموز وأسفرت عن مصرع ٤٧ مدنيا من بينهم ٣٠ طفلا، وغارة مشابهة في ٢٢ أغسطس/ آب تسببت بقتل ٦٢ طفلا بإقليم شينداند؛ وطالب التقرير باعتماد قدر أكبر من الشفافية والمساءلة في إجراءات القوات الدولية المشاركة في الحوادث التي تتسبب بوقوع خسائر بين المدنيين، مع استحداث نظام مستقل وعادل لتقييم الأضرار ودفع الدية إلى أقارب الضحايا وتعويضات للمتضررين، وهلم جرا. هذا غيض من فيض ، يقتل يومياً مئات المدنين ولكن المسئولين من رئيس الدولة العميل والوزراء وأعضاء البرلمان الذين استوردهم الاحتلال لقيادة أمة لا يعرفونها ساكتون عن هذه الفجائع لأن اكثرهم يحملون جنسيات الدول الغازية فعلى سبيل المثال:

الرئيس العميل حامد كرزي صاحب جنسية أمريكية.

أنور الحق أحدي وزير المالية صاحب جنسية امريكية.

أميرزي سنكين وزير الاتصالات يحمل جنسية أمريكية.

عبيد الله رامين وزير الزراعة صاحب جنسية أمريكية.

جليل شمس وزير الاقتصاد صاحب جنسية ألمانية.

رنجين دادفر سبنتا وزير الخارجية يحمل جنسية ألمانية.

يوسف بشتون وزير الإعمار و الإسكان صاحب جنسية أمريكية.

أمين فرهنج وزير التجارة يحمل جنسية ألمانية.

وهناك كثير من الوكلاء والروساء يحملون جنسيات الدول المتجاوزة، فلذا يكتفون في وقائع قتل المدنيين العزل بتعويض ورثة الشهداء مبلغاً تافها من المال، أو يتيحون لهم فرصة تأدية فريضة الحج على حساب الدولة، أو يدينون الغارات بكلمات وألفاظ بدون جدوى.

نعم إن العملاء يتربصون الدوائر بأبناء جلدتهم من قوات الإمارة الإسلامية حركة طالبان الدينية، ويفرحون بخسائر وشهادة المناضلين الذين يجاهدون لإعلاء كلمة الله، وإقامة حكمه في الأرض، والذين يناضلون لتحرير البلاد من براثن المستعمرين والغزاة؛ فمثلاً عندما يسأل جنرال "عظيمي" المتحدث باسم وزارة الدفاع الأفغانية عن حصاد المعركة، فيقول في مباهاة لا مثيل لها: إن القوات الأمريكية قتلت مئات من الطالبان، واستولت على الأراضي التي كانت في قبضتهم؛ إنهم يتربصون بأبناء جلدتهم من قوات الإمارة الاسلامية كما كان يتربص ابن أبي المنافق وأتباعه بالمؤمنين قبل قرون؛ فهل ترون في مواقفهم المخزية تفاوتاً؟!.

﴿فَمَا لِهَـؤُلاء الْقَوْمِ لاَ يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثاً ﴾ (النساء-٧٨) صدق الله العظيم .

الحديث

حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ حَدَّثَنِي مَنْصُورٌ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ طَاوُسٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضى الله عنهما ـ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ يَوْمَ الْفَتْحِ " لاَ هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ، وَإِذَا اسْتُنْفِرْتُمْ فَانْفِرُوا ".

صحيح البخاري باب وجوب النفير...



شهاب الدين غزنوي

المخدرات هي النوع الآخر من الأسلحة التي تستخدمها أمريكا لضرب الشعب الأفغاني

الجزء الأول

تحدثنا في العدد السابق عن دور أمريكا في ترويج المخدرات ونشرها في العالم، ونود أن نبين بقية نشاطات شبكة المخابرات الأمريكية C.I.A في العالم و دور حكومة كرزاى العميلة في زراعة المخدرات و تجارتها وتهريبها وتعميمها؛ فنشير أولا إلى دور C.I.A في ترويج هذا النبات المهلك ثم نذكر سهم الحكومة العميلة في تعميها وتجارتها وها هي على النحو التالي:

إن منظمة (سومزا) في نيكاراجوا والتي تحتفظ مصالح أمريكا في المنطقة، وبعد سقوط حكومتها و وصول منظمة (سندونستو) الشيوعية إلى سدة الحكم جعلت مصالح أمريكا تحت السؤال، فكانت هذه التغييرات محل فشل لحكومة جيمي كارتر (الرئيس الأمريكى) الأسبق وقت ذاك، فبناءا عليه سعت أمريكا بكل مجهوداتها و إمكانياتها أن يقسم نيكاراجوا إلى منظمات متعددة وفئات متضاربة، ثم جمعها في منظمة واحدة تسمى (كونترا) ومركز هذه المنظمة في (هوندوراس) وكانت أمريكا تسعى لإعادة حكم منظمة (سومزا) من جديد.

وبعد هذه المحاولات الجادة اتخذ الرئيس الأمريكى رونلد ريغان قرارا في شهر نومبر سنة ١٩٨١م على شأن إعتماد صرف مبلغ بقيمة ١٩ مليون وثلاث مائة ألف دولار بواسطة شبكة المخابرات الأمريكية C.I.A لصالح منظمة (كونترا) ولم يتم التوقيع على القرار المذكور حتى واجهت المنظمة المشاكل الإقتصادية السيئة، ولذا قامت مرشدي منظمة (كونترا) اتباع C.I.A بتهريب المخدرات وتجارتها داخل الولايات المتحدة، وبناءا عليه عمت بلوى بيع المخدرات داخل المدن الأمريكية وعلى الخصوص مدينة لوس انجلوس التي تتكاثر فيها الجنس الأسود والذي يعتبر متخلفا حسب زعم الأمريكيين.

والغريب من ذلك أن شبكة C.I.A طلبت عام ١٩٨٤م من الكونغرس إعتماد الدعم المالي لحماية منظمة (كونترا) ووافق كونغرس على أربعين مليون دولار، ولما كان هذا الدعم غير كاف لصالح المنظمة المذكورة فإن C.I.A بدأت بالبحث عن الموارد المالية الأخرى، وقامت بتعيين مهربي المخدرات من منظمة (كونترا) لهذا العمل، ومن ثم بدءوا بتهريب المخدرات وتجارتها تحت المراقبة الخاصة لشبكة المخابرات الأمريكية C.I.A، وبالفعل نجحوا في هذا العمل إلى حد كبير، فكانت الطائرات الأمريكية تقلع من أمريكا محملة بالأسلحة والمعدات العسكرية تسلمها إلى المنظمة المذكورة عبر المطارات الموجودة في (نيكارجوا) ومقابل ذلك كانت المنظمة تدفع المخدرات إلى شبكة C.I.A وتنقل بواسطة هذه الطائرات إلى أمريكا و الدول الأوروبية ويقوم أعضاء شبكة C.I.A ببيع تلك المخدرات بأسعار مرتفعة في أماكن مختلفة في شتى بقاع العالم، ومتى ما قامت أية إدارة لمكافحة المخدرات بالقبض على تجار ومهربي المخدرات فإن شبكة C.I.A كانت تقوم مباشرة بالدفاع عنهم وتخليصهم عن العقوبات القانونية.

و على هذا الأساس قد ارتفع إلى حد كبير تجارة المخدرات تحت الرقابة المباشرة لـ C.I.A في عام ١٩٨٥ م و صارت خمس عشرة مدينة أسواقا عامة لبيع المخدرات.

هذا وقد اعترف كثير من الأشخاص الأمريكية الشهرة في كتبهم بأن عديدا من دبلوماسيي أمريكا يتجرون المخدرات، وكذلك يقومون بحماية علنية لعاملي شبكة مافيا العالمية.

ومن جانب أخر ألفت كتب كثيرة حول تورط شبكة C.I.A في تجارة المخدرات، مثل: روبنز اير أمريكا (Air America) جرائم دبلوماسيي جوناتهان كويتني (Pilot's Crime) (القصة الصدقية للمخدرات) (The Real Story of) Drug سى آى اى والفلوس السوداء (Black Money and CIA)

وعلى صعيد أخر فإن الشبكات الكبرى لتجارة المخدرات في اوروبا تتمركز في استنبول و مدينة كوبن هوجن عاصمة دنمارك، وتقوم شبكة المخابرات البريطانية (M.I.٦) برقابتها المباشرة عن حماية تلك الشبكات التي تقوم بتجارة المخدرات وبيعها.

هذا وقد وقعت عدة مرات اختلافات جسيمة بين شبكة المخابرات البريطانية وشبكة المخابرات الأمريكية C.I.A على شأن منافع تهريب المخدرات، وقد كثرت التقارير حول تلويث كبار المسؤولين وأعضاء شبكة المخابرات الأمريكية في تجارة المخدرات وتهريبها، حتى وصل الأمر في كثير من الأحيان إلى الفضاحة والنزاعات على سطح كبار المسؤولين في الحكومة الأمريكية، وقبل فترة وجيزة احتجزت عدة النساء في مطار كابول الدولي، كن ينقلن المخدرات عبر الطائرات إلى الدول الأوروبية وبعد البحث والتفتيش تبينت أن لهن صلة وثيقة بكبار المسؤولين في شبكة المخابرات الأمريكية C.I.A ولكن نظرا لمراعات مصالح C.I.A اختفيت قضيتهن.

هذه بعض النماذج من نشاطات شبكة المخابرات الأمريكية C.I.A في ترويج المخدرات و تجارتها وتهريبها واستخدامها كأسلحة مدمرة لضرب الشعوب المنكوبة وعلى الخصوص الشعب الأفغاني المسلم، وأما إذا جئنا إلى حكومة كرزاى العميلة وما لها من دور فعال وأساسي في زراعة الأفيون وتجارة المخدرات، فإنها تملأ المجلدات، حيث نقلت مصادر موثوقة بأن كبار المسؤولين في الحكومة العميلة يقومون بتجارة المخدرات ونقلها إلى العالم الخارجي، حتى إن كرزاى وشقيقه أحمد ولي لهما اليد الطولى في زراعة الخشخاش وتهريب المخدرات، وقد نقلت الوكالات العالمية والمحلية عن مسئول أمريكي سابق بأن كرزاي يحمي أباطرة المخدرات لأغراض سياسية.

ومن جانب أخر أكد أحد كبار مسئولي الحكومة الأمريكية السابقين أن الرئيس الأفغاني حامد كرزاي يتعمد عرقلة جهود مكافحة المخدرات في أفغانستان ويحبط محاولات منع تنامي زراعة المخدرات والتجارة فيها من خلال توفيره الحماية لأباطرة المخدرات لخدمة مصالحه السياسية الخاصة.

وقال توماتس شويس الذي كان حتى شهر يونيو الماضي أحد المسئولين الكبار في وزارة الخارجية الأمريكية في مقال له بصحيفة نيويورك تايمز إن الفساد الرهيب الذي يحبط محاولات التصدي لتجارة المخدرات في أفغانستان يصل إلى رأس الحكومة الأفغانية، في إشارة إلى حامد كرزاي شخصيًا.

وأوضح المسئول الأمريكي السابق أن كرزاي يعرقل أية محاولات للتحرك ضد زعماء تجارة المخدرات في جنوب أفغانستان الذي ينتج الكميات الأكبر من الهروين والأفيون، والسبب في ذلك أن كرزاي لا يريد أن تتأثر قاعدته السياسية الأساسية وهي تتركز في هذه المنطقة.

وأضاف: "كرزاي له مؤيدون يستفيدون من تجارة المخدرات وهو لا يريد أن يفقد دعمهم السياسي له، خاصة وأن العام القادم سيشهد الانتخابات الرئاسية ومن المؤكد أنه ينوي أن يخوضها."

واتهم توماس كذلك وزارة الدفاع الأمريكية وبعض الجنرالات الأمريكيين بعرقلة المحاولات الرامية للحصول على قوات عسكرية إضافية للمساعدة في تفعيل المعركة مع تجار المخدرات جنوب أفغانستان.

لقد تبين من اعترافات كبار المسئولين في الحكومة الأمريكية بعرقلة كرزاى جهود مكافحة المخدرات في أفغانستان وحبط محاولات منع تنامي زراعة المخدرات، بأن من يقوم بزراعة المخدرات وتهريبها وتجارتها هم كبار المسئولين في الحكومة العميلة وعلى رأسها كرزاى و شقيقه أحمد ولي، ويستهدفون من ذلك ضرب الشعب الأفغاني بأسلحة أخرى وهي أخطر من قوة المدافع والرشاشات والطائرات والدبابات؛ لأن الحرب جارية وزراعة الأفيون وتجارتها وصلت إلى نهاية حدها، وتزداد يوما إثر يوم حتى اشتهرت أفغانستان بأنها أكبر دولة في العالم بالنسبة لتوليد المخدرات و إصدارها، وقد نقلت عدة مصادر عالمية بأن أفغانستان تنتج ٩٠% من أفيون العالم

حيث أعدت مولي مور تقريراً مفصلاً نشرته صحيفة (واشنطن بوست (بعنوان "البحث الشاق عن حلول مع ازدهار تجارة الأفيون"، سلطت الضوء فيه على المبالغ الضخمة التي أنفقت

على اجتثاث مزارع الخشخاش المستخدم لإنتاج الأفيون في أفغانستان، والتي فشلت في تحقيق ذلك، بل إن أفغانستان أنتجت هذا العام ٩٠ بالمائة من أفيون العالم. وذكرت مور أن المجتمع الدولي أنفق مئات الملايين من الدولارات للمساهمة في اجتثاث الأفيون، ولفتت مراسلة الصحيفة إلى أن نتيجة كل تلك الجهود كانت تحقيق أفغانستان رقماً قياسياً في إنتاج الأفيون والهيروين المستخلص منه، إذ أنتجت العام الماضي ٩٠ بالمائة من الأفيون الموزع في العالم، وهو رقم لم يحققه هذا البلد في تاريخه.

وأوردت معدة التقارير قول مسؤولين دوليين معنيين بجهود مكافحة المخدرات في أفغانستان، بأنه سمح لتجار المخدرات الكبار الذين كانوا معتقلين في جناح من السجن الجديد بالهروب، كما أنه لم ينفق إلا جزء ضئيل من الأموال التي جمعت في صندوق دولي خاص لتشجيع الزعماء الأفغان على اجتثاث الخشخاش. ورغم أن ١٣إقليماً أفغانياً في الشمال والوسط صنف العام الماضي على أنه خال تماماً من الخشخاش، إلا أن عدد الأفدنة المزروعة بهذه المادة زاد بنسبة ١٧بالمائة على مستوى أفغانستان كلها، وذلك حسب دراسة الأمم المتحدة.

وقال مور إن زراعة أكثر من ثلاثة أرباع الخشخاش تتم في أفغانستان في المناطق التي تسيطر عليها الحكومة، وأوضحت الكاتبة أن الحرب على المخدرات عانت من الخلافات بين دول حلف الناتو والمسؤولين الأفغان حول كيفية وقف الزراعة، وحول تعيين المسؤولين المرشدين وكذلك حول جهود إعادة البناء المتعثرة. فكثير من الجنود حسب مور يخشون المشاركة في جهود الاجتثاث بسبب المخاطر المنطوية تحتها ولتحاشي إغضاب المزارعين الذين يسعون لكسب ودهم من أجل تحقيق النصر .وأوردت مراسلة (واشنطن بوست) عن المقدم تجيرك هوجفين قائد المفرزة الهولندية المقاتلة في إقليم أورزجان، قوله إن الذي يدعم جهود الاجتثاث اليوم لا يمكنه أن يقول للناس في اليوم التالي إنه هناك لمساعدتهم "إذ كيف لمن يريد مساعدتهم أن يدمر مصدر دخلهم الوحيد، لذا فإن دعم الاجتثاث دون تقديم بدائل إشارة خاطئة."

فهذه الاعترافات من الأمم المتحدة والمجتمع الدولي مؤشرات قاطعة بأن الحكومة العميلة بنفسها تقوم بازدياد زراعة الخشخاش وتجارة المخدرات وتهريبها، بالإضافة إلى دور شبكة المخابرات الأمريكية C.I.A، وقد أوردت الصحف الغربية تقارير تشير إلى أن الأفيون التي تزرع في ولاية هلمند تصدر إلى العالم الخارجي بمساعدة القوات البريطانية المتمركزة هناك، حتى إن تلك القوات وزعت عدة نشرات في الولاية المذكورة بأن القوات المذكورة لا تتعرض لزراعة الأفيون وتجارتها ولا تمنع مهربيها عن قيامهم بالإصدار إلى الخارج.

فلو نظرنا إلى هذه الاعترافات والتقارير الصادرة عن كبار المسئولين في الغرب لأدركنا بأن أمريكا وحليفها "ناتو" وحكومتها العميلة، تستهدف من ترويج المخدرات وتهريبها ضرب الشعب الأفغاني بأسلحة مقاتلة أخرى كما تستهدف تمويل جيوشها بمنابع المخدرات المالية، و على صعيد آخر فإن أمريكا والدول الغربية تقصد كذلك من إزدياد المخدرات في أفغانستان انشغال عامة الناس بتعاطي المخدرات، لأنها تؤدي في الغالب إلى تشويش العقل والحواس بالتخيلات والأهلاس بعد نشوة وطرب وتؤدي بالإعتياد عليها الإذعان لها، وبسبب ذلك لا يستطيع بعد تعاطيها القيام بالجهاد والمقاومة ضد المغتصبين والمعتدين، ولاشك أن أمريكا وحليفها "ناتو" لا تمتنع عن استخدام أي وسيلة ما دامت تحقق أهدافها المشئومة، فهي تسعى لانتشار هذا النبات وشيوعه في أفغانستان، بالإضافة إلى نشر الرذائل والإباحية والدعارة أوساط الشعب الأفغاني حتى تتمكن من الاستيلاء على عقوله و أفكاره وأن يذعن بكل معانيه لمقاصد أمريكا و الدول الغربية، ورغم كل هذه المظالم والفجائع والمؤمرات تدعي أمريكا وحليفها "ناتو" عبر إعلامها العالمي بأن المقاومة الإسلامية تقوم بزراعة المخدرات وتجارتها وأنها تستكمل كسور تمويلها عن طريق المخدرات، ونحن نقول تجاه تلك الإدعاآت بأن على المجتمع الدولي والمنظمات العالمية الحرة بأن تفكر وتناقش القضية جيدة حتى تصل إلى النتيجة الأساسية وتدرك من الذي يروج المخدرات ويقوم بتجارتها وتهريبها؟ هل الإمارة الإسلامية أو شبكة المخابرات الأمريكية والحكومة العميلة؟

زبير صافي



الفجائع الأمريكية في ولاية بكتيكا



لو تتبعنا الأعمال الوحشية التي قامت بها قوات أمريكا وحليفها حلف الشمال الأطلسي "ناتو" في أفغانستان بعد الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م و دارسنا الحقائق التي تجري هناك لأدركنا حقا بأن أمريكا دولة إجرامية وأن تاريخها حافل بارتكاب المظالم البشرية البشعة والتي لا مثيل لها على مر الدهور وتعاقب الأزمان، فضلا عن أنها دولة طاغية ظالمة على سطح البلاد والشعوب، إذ أنها تتعسف من سلطتها وتقنيتها المتطورة وقدرتها السياسية والاعلامية الواسعة، بالإضافة إلى أنها تنقض كل المعايير والحدود الإنسانية والإسلامية والأعراف الأفغانية والمواثيق الدولية في حربها المزعومة بالحرب على الإرهاب _على حد زعمهم_ إذ هي تقتل الأبرياء وتدمر الممتلكات وتقصف المدن والقرى والمنازل السكنية وتشرد الأطفال والنساء والشيوخ فضلا عن ترويع الآمنين والاستيلاء على خيرات المسلمين و ذخائرهم الطبيعية والمكتسبة، و أدل على وحشيتها ما قامت القوات الأمريكية من القصف العشوائي بقرية عزيز أباد بمديرية شندند ولاية هرات وذلك بتاريخ ٢٢ من أغسطس عام ٢٠٠٨م وأسفرت عن مقتل ما لا يقل عن تسعين شخصا من بينهم ٥٠ طفلاً و١٩ امرأة وقد أعلنت وزارة الداخلية الافغانية العميلة أن العمليات العسكرية لقوات التحالف الدولية في أفغانستان أسفرت عن مقتل ٧٦ مدنياً، بينهم ١٩ امرأة وسبعة رجال، إلى جانب ٥٠ طفلاً تقل أعمارهم عن ١٥ عاماً، إلى جانب جرح العشرات، بعضهم في حالة حرجة، مضيفة أن لجنة تضم عشرة أشخاص بدأت التحقيق في الحادث.

ونقل صحفييون عن شهود قولهم إن هناك عددا من المدنيين بين القتلى. وأشار أحدهم ويدعى سعيد شريف وهو عضو بالمجلس المحلي حيث وقعت الضربة، إلى أن العديد من المدنيين قتلوا.

وأوضح شريف أنه في حوالي الساعة الثانية صباحا كان بعض الأشخاص يحضرون درسا في تلاوة القرآن بمنطقة شيندند "عندما بدأ الأميركيون القصف وقتل عشرات المدنيين".

وكانت قوات التحالف الدولي قد أعلنت في وقت سابق أنها شنت غارة جوية ليلة الخميس في هرات غرب أفغانستان، أسفرت عن مصرع ثلاثين مسلحا من حركة طالبان بينهم إحدى القيادات.

وقال الجيش الأميركي الذي يقود تلك القوات في بيان إنه تم توجيه هذه الضربة الجوية بعد أن تعرضت قوات أفغانية وأخرى تابعة للتحالف لكمين نصبه مسلحون أثناء دورية تستهدف قائدا معروفا من طالبان بولاية هرات.

ولاشك أن كل هذه الحوادث المؤلمة تقع يوما إثر يوم في مختلف بقاع أفغانستان، بل إن الغارات الجوية والحملات الأرضية ليست هي المرة الأولى من نوعها بل قد قامت القوات الأمريكية بمرات عديدة في مختلف ولايات أفغانستان بدءا من أورزجان ومرورا بهرات ونهاية بكنر



القصف الأمريكي يتواصل للقرى والجبال الأفغانية على مدار السنة

وننجرهار_هسكة مينه أغزو كلي_ فإن كل الولايات الأفغانية وعلى الخصوص الولايات الجنوبية والشرقية قد شهدت القصف البربري والظلم اللا إنساني طوال مدة الاحتلال الأمريكي لأفغانستان وللأسف الشديد فإنه مع وقوع هذه المجازر البشرية يدعي الجيش الأمريكي بأنه قتل الإرهابيين من الطالبان والقاعدة، ولو أردنا القيام بجمع وكتابة جميع الفجائع الأمريكية لامتلئت المجلدات، إلا أنني اكتفيت بسرد بعض المظالم والفجائع الأمريكية على أرض ولاية باكتيكا الشهيرية الواقعة على بعد ١٧٠ كيلو متر إلى جهة الجنوب الشرقي من العاصمة كابول، ولما كان لأهل باكتيكا من تضحيات بارزة في تاريخ أفغانستان وبالأخص في جهادها ضد الزحف الأحمر السوفيتي فضلا عن أن لها دورا بارزا في مقاومة كتلات الشر والفساد أيام تأسيس حركة طالبان الإسلامية إلى نهاية حكم الإمارة الإسلامية، والجدير بالذكر أن لأهل باكتيكا دور ميمون ملموس في المقاومة الشديدة ضد القوات الصليبية من أول يوم بدأت الحملة الوحشية على أفغانستان المسلمة، ولما كان تواجد القوات الأمريكية وتكاثر قواعدها العسكرية تزيد كثيرا بالنسبة لغيرها من الولايات الواقعة في الركن الجنوبي الشرقي للبلاد، حيث توجد قاعدة عسكرية أمريكية في مركز الولاية -شرنة- ومديرية برمل ومديرية خوشامند، ومنطقة وازي خوا، ومنطقة خيركوت، ومنطقة تروه، ومنطقة دوه شيني، ومنطقة ارجون، وغيرها.

وأن أمريكا قد رأت خسائر فادحة في هذه المناطق حيث تمكن المجاهدون خلال الشهرين الأخيرين من تدمير ٢٣ دبابة همر أمريكية و ٢١ من سيارات القوات العميلة وقتل ما لا يقل عن ٦٧ أمريكيا، و ٩٩ من الجنود الأفغان فضلا عن تخريب ٣٩ من سيارات التموين وإطلاق ١٦٠ صاروخا و٣١ من الاشتباكات الاقتحامية؛ فطبيعي أن كثرة القواعد العسكرية وتصاعد العمليات الناجحة تتسبب في ازدياد الفجائع البشرية والمادية، ولما كان الأمر كذلك أحببت أن أذكر إجمال الفجائع الأمريكية التي وقعت في هذه الولاية على سبيل غيض من فيض لا على سبيل الحصر والاتمام وها هي على النحو التالي:

١- قامت القوات الأمريكية في منتصف الليل بقصف مدرسة روضة المدارس بقرية أسد آباد مديرية يحي خيل ولاية بكتيكا بتاريخ ١٣/ الجمادي الثاني/١٤٢٨م في تمام الساعة الحادية عشر، وقد حاصرت القرية من قبل القوات قبل القصف العشوائي بجميع أطرافها من النهار، والمدرسة قد بنيت لحفظ القرآن الكريم ودراسة المرحلة الإبتدائية والمتوسطة، هذا وقد وقع القصف أثناء المبيت والنوم و قد تسبب القصف في مقتل ١٤ طفلا لا يتجاوز أعمارهم عن ١٥ سنة، بالإضافة إلى ذلك أن القصف أدى كذلك إلى تدمير المسجد ومبنى المدرسة، ومن ثم قامت تلك القوات بإطلاق الرصاصات على المصاحف والكتب الدينية و تفجير القنابل مما أدت إلى حرق جميع الكتب و أثاث

المدرسة، وأما الأطفال الذين استشهدوا جراء الغارة الأمريكية أسماءهم كالتالي:

الاسم	القرية	المديرية
عبد الحليم	سغري	شرنة
ظفر خان	جناوه	اومنه
محب الله	جوري	خوشامند
سرور	جركنه	يوسف خيل
زين الدين	جركنه	يوسف خيل
عبد الظاهر	جركنه	يوسف خيل
ميراخان	جركنه	يوسف خيل
رازمحمد لعل محمد	خيربين	يوسف خيل
يوسف أشرف	خيربين	يوسف خيل
محمد جل	خيربين	يوسف خيل
أمير حمزه بن دولت	خادله اسد آباد	يحي خيل
إبراهيم بن عقلزى	اسد آباد	يحي خيل
دوست محمد	اسد آباد	يحي خيل

٢- وبتاريخ ١٥/جمادي الثاني/١٤٢٨هـ أي بعد يومين من القصف العشوائي على مدرسة روضة المدارس بمديرية يحى خيل قامت القوات الأمريكية بقصف قرية (حاجيان كلى) بواسطة طائراتها الفتاكة ومروحياتها المروعة، وأكثر من تضرر من جراء القصف المذكور هو بغال خان حيث دمر منزله وأحرق كل ما فيه، كما أدى هذا القصف الوحشي إلى قتل ابنه واحتجاز ابنه الآخر، إضافة إلى ذلك أنه قد قتل كذلك ابن شاه عالم خان و احتجاز حفيده، وقد تسببت الواقعة لغضب شعب بكتيكا وقام بالمظاهرات ضد القوات الأمريكية والعميلة وكان يرفع الشعار بخروج تلك القوات الغاصبة عن أفغانستان.

٣- وفي ٩/ يونيو/٢٠٠٨م قامت القوات الوحشية الأمريكية بقصف قرية إبراهيم كاريز بمديرية متاخان بولاية بكتيكا مما أسفر عن استشهاد أكثر من ٤٥ شهيدا وجريحا وكلهم كانوا من المدنيين، كما أدى هذا القصف البربري إلى تدمير منازلهم وإتلاف مواشيهم.

٤- وبتاريخ ١٢ من شهر رمضان المبارك ١٤٢٢هـ ق كانت الطائرات الأمريكية تطير فوق قرى مديرية -نكه- وكانت الساعة الواحدة تماما من الليل، إذ سمع الناس دوي القنابل الضخمة التي أطلقتها طائرات جيت وطائرات بـ ٥٢ على قرية -صديق خيلو- و بوري خيلو- مما أسفرت عن مقتل ١٨ شخصا من أفراد أسرة العالم الفاضل الشيخ عبد القادر رحمه الله، بما فيهم ٨ من النساء، وتفاصيلها كالتالي:

الف: استشهد جراء هذه الغارة الجوية المولوي عبد القدير المشهور بملا جانان ابن العالم الفاضل الشيخ عبد القادر حفيد الشيخ عبد الخالق، كما استشهد خلالها زوجتى المولوي عبد القدير وأربع من بناته واثنين من أبنائه حيث يصل العدد بالاجمال إلى سبعة أشخاص.

ب: اسشتهد في بيت الشيخ عبد المنير بن المولوي عبد القادر زوجته وبنته الصغيرة وابنه الصغير المسمى بـ محمد بشير البالغ من العمر سبع سنوات كما بقيت بنته الأخرى تحت التراب حية، ولا يخفى أن الشيخ عبد المنير استشهد في حملة فتح ولاية خوست من قوات



الزحف لأحمر السوفيتي عام ١٩٨٩م

جـ استشهد المولوي محمد إسماعيل بن المولوي عبد القادر وأصيبت زوجته وبناته الثلاثة بجروح مختلفة.

د: استشهد ستة من زملاء وضيوف أهل منزل جراء هذه الغارة الجوية بما فيهم القارئ أحمد الله رحمه الله.

٥- وعلى صعيد آخر قامت القوات الأمريكية باجراء الحملة الوحشية بتاريخ ٢٠٠٧/٧/١١م على منزل الأخ الفاضل عبد الرؤوف بن عبد الرشيد بمديرية خوشامند حيث تمكن القوات الصليبية جراء الحملة من اعتقال الآخ عبد الرؤوف والغريب من ذلك أنه قتل داخل السجن بعد ضرب وتنكيل شديد حالة الأسر، ولا يخفى أن كل ذلك مخالف للقوانين الإسلامية والإنسانية إذ أنه في حالة استعمال القوة أو المنازعات المسلحة لا يجوز قتل من لا مشاركة لهم في القتال كالشيخ والمرأة والطفل و للجريح والمريض الحق في أن يداوى، وللأسير أن يطعم و يروى ويكسى، هذا وقد وجد أمثلة كثيرة في مختلف سجون أمريكا بأفغانستان من بجرام وقندهار وخوست وكنر مما قامت القوات الأمريكية من قتل



الأطفال والنساء والشيوخ هم أكثر المتضررين جراء القصف الأمريكي

السجناء داخل السجون حالة الاستنطاق كـ عبد الولي بولاية كنر وخسرو وفريد في قاعدة عسكرية بمديرية نارى بكنر وغيرهما من المحتجزين المقتولين لأجل العنف والتنكيل في مختلف الأوقات.

٦- ومن جانب آخر كان اليوم يوم عيد السعيد الفطر والقوات الصليبية كانت تهاجم قرية ميا جل كلى التابعة لقبيلة عليزى قرب قرية جواشتي بولاية بكتيكا حيث قتلت اثنين من المدنيين الآمنين أما أمهما وأخواتهما بطريقة غير إنسانية داخل بيتهما على الرغم من أنه ليس له أية علاقة مع الطالبان أو القاعدة.

هذا وإن كان لهم العلاقة مع الطالبان فإن القوانين الدولية والإسلامية على قاعدة واحدة وهي أن كل شخص متهم بجريمة يعتبر بريئا إلى أن تثبت إدانته قانونيا بمحاكمة علنية وتؤمن له فيها الضمانات الضرورية للدفاع عنه فكيف يمكن أو يحق لشخص اتهم أو شك عليه يجب قتله مباشرة قبل التحقيق؟

والمثير للدهشة أن ما قامت به القوات الأمريكية من هجمات متعددة وغارات جوية متنوعة على مركز الولاية (شرنة) ومديرية كتواز، ديلا، اومنة، يوسف خيل، وازي خوا، رمهى ومديرية أرجون ومنطقة نكه، جيان، ومديرية برمل، زيروك، جومل، سروبي، متاخيل، وغيرها، وقد أدت إلى قتل عشرات بل مئات في أوقات مختلفة، والتي تسببت في إيقاظ همم أهالي ولاية بكتيكا وقيامهم ضد الطغاة الصليبيين المتمركزين في الولاية المذكورة وأكبر مثال على هذا قتل الحاج عبد الحليم وعبد الرحيم بن كريم خان ورحيم الله بن عبد الرحمن في قرية جمجه كلى بمديرية خوشامند بتاريخ ٢٠٠٨/٦/٥م وقد الحاج محمد جميل صاحب زادة بن المولوي عبد الرحمن وأبناءه بتاريخ ٢٠٠٧/١٠/١٢م والحاج عبد الحليم وأفراد أسرته .

ولذا إزاء هذا الواقع المر الذي قرأناه خلال هذه المقالة من الفجائع التي ارتكبتها القوات الصليبية في ولاية باكتيكا ومديرياتها المختلفة يجب علينا أن نرجع إلى ديننا القويم وأسسه المتينة وأن ندافع عن أرضينا الإسلامية والأفغانية وأن نقوم بثأر والانتقام لشهدائنا ومظلومينا المدنيين في أفغانستان وأن نقاتل الأعداء بكل ما في و سعنا من سلاح وعتاد وأن لا نقنط من رحمة الله تعالى لقوله تعالى "ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين"



أحمد مختار

تغيير الإستراتيجية الأمريكية في أفغانستان

أعلن وزير الدفاع الأمريكي روبرت غيتس خلال زيارته الأخيرة لأفغانستان بتاريخ ٢٠٠٨/٠٩/٢٧م أن الإدارة الأمريكية تعتزم مراجعة أساسية للإستراتيجية العسكرية التي يعتمدها الجيش الأمريكي في أفغانستان.

تأتي المراجعة الأساسية أو التغيير الأساسي في الإستراتيجية العسكرية للإدارة الأمريكية في وقت تتصاعد فيها حدة العمليات العسكرية إلى ذروتها ضد القوات الصليبية الغازية في جميع أنحاء أفغانستان والتي أدت بدورها إلى إرغام القيادة الأمريكية في المراجعة الأساسية حول إستراتيجيتها الفاشلة تجاه هذا البلد.

ونحن إذ نريد إلقاء الضوء على هذا التغيير الأساسي نفضل أولا أن نرجع إلى الوراء قليلا ونسرد بعض ما كانت الإدارة الأمريكية بصدد ها في بداية اتخاذ هذه الإستراتيجية لاحتلال أفغانستان.

إن الإستراتيجية الأمريكية في أفغانستان كانت تتمحور في النقاط الآتية:

إسقاط حكومة الإمارة الإسلامية. ١-

٢-القضاء الكلي على الجهاد والفكري الجهادي.

٣-فرض حكومة عميلة ذات الاتجاهات العلمانية على هذا البلد المسلم ،وتأسيس تحالف دولي صليبي ليكون مساعدا للإدارة الأمريكية في تنفيذ مخططاتها السياسية والعسكرية في أفغانستان.

لقد غزت أمريكا وبمساندة صليبية عالمية أفغانستان المسلمة وحققت نجاحا نسبيا في الفترة الأولى من أيام احتلالها، إلا أن إحراز هذا النجاح النسبي لأمريكا قد تحول سريعا إلى هزيمة نكراء التي أرغمت الإدارة الأمريكية إلى تغيير إستراتيجيتها ليس في أفغانستان فحسب بل في المنطقة بأكملها ولا يقتصر هذا التغيير في الإستراتيجية العسكرية بالإدارة الأمريكية فقط بل اضطرت جميع الدول الصليبية المتحالفة معها في مراجعة سياساتها واستراتيجياتها العسكرية حول أفغانستان.

تغير بعد سبع سنوات!!!

يأتي هذا التغيير الأساسي في الإستراتيجية الأمريكية بعد مرور(٥) أعوام على إعلان انتهاء العمليات العسكرية في أفغانستان،على لسان وزير الدفاع الأمريكي السابق رامسفيلد خلال زيارته الأخيرة التي قام بها لأفغانستان عام ٢٠٠٣م.

ولكن من وجهة نظر الشعب الأفغاني لقد أسرعت الإدارة الأمريكية وحلفائها الدوليون في تغيير إستراتيجيتها في أفغانستان، لأنه كان من المفروض عليهم الانتظار إلى أربعة سنوات أخرى لاستكمال مدة أمهلها الشعب الأفغاني للاحتلال السوفيتي قبلهم.

نعم!

لقد استمر الاحتلال السوفيتي لأفغانستان مدة ١٣ سنة، وفي النهاية كانت نتيجة ذالك الاحتلال، الانهيار الشامل للإمبراطورية السوفيتية بأكملها.

وأما المدة التي قضتها القوات الأمريكية وقوات التحالف الصليبي في أفغانستان حتى الآن ، وواجهت فيها مجابهة من قبل الشعب الأفغاني تعتبر بمثابة شهر العسل لتلك القوات الغازية في هذا البلد المجاهد .

لأن من طبيعة هذا الشعب أنه لايثور بسرعة وسهولة،ولكن إذا ثار فلا يكون تهدئته إلا بعد القضاء الكامل على عدوه وخير شاهد على ذالك قضاء المجاهدين الأفغان على الإمبراطورتين،البريطانية والسوفيتية في القرن العشرين.

فالآن وبعد هيجان الغضب الأفغاني ضد المحتلين لا يُنتظر منهم(الأفغان) إلا مزيدا من القتل والدمار في صفوف أعدائهم المحتلين.

لأننا لو أمعنا النظر إلى ما آل إليه حال الأمريكان وحلفائهم خلال الأعوام السبع الماضية في أفغانستان لا نرى فيه إلا الهزائم التي يمكننا أن نلخصها في الآتي:

ألف - سقوط عشرات الآلاف من القتلى والجرحى في صفوف قوات الأمريكية ومتحالفيها.

ب-صرف ثلاث تريلونا من الدولارات كتكلفة مالية لهذه القوات المنهزمة

ج-سقوط الهيمنة الأمريكية وغطرستها الاستعمارية في العالم.

د-وقوع المصالح الأمريكية في الخطر الشديد على المستوى العالمي.

هـ-ازدياد كراهية شعوب العالم للشعب الأمريكي وإدارته.

و-تمكن المجاهدين من تنفيذ وتنشيط عملياتهم الجهادية في عقر دارهم.

ز - إتاحة الفرصة لتمكن قوات الإمارة الإسلامية من السيطرة على أفغانستان وبصورة أكثر شعبية من ذي قبل.

ح - تمكن المجاهدون من استخدام تكتيكات عسكرية متطورة والحصول على أحدث أنواع الأسلحة في ميدان القتال.

ط- صيرورة أفغانستان مرة أخرى مركزا جهاديا عالميا ضد قوى الكفر العالمي و على رأسه أمريكا.

هل تستفيد الإدارة الأمريكية من تغيير إستراتيجيتها في أفغانستان

لم يعلن الأمريكان بعد، كيفية وطبيعة التغيير الذي يريدونه تجاه إستراتيجيتهم لأفغانستان، وحتى لو يعلنوا عنه فلم يكن لصالحهم، لأنه مادام لم يستفيدوا من اتخاذ ها فلم يكن التغيير فيها يرجع لفائدتهم أبدا.

وهذا للأسباب التالية:

١- عدم معرفة الأمريكان بطبيعة البيئة الأفغانية وهذا ما أعجز جميع محتلو أفغانستان على مر التاريخ.

٢-أثبتت التجارب التاريخية أن استخدام القوة وحدها لم تكن وسيلة التغلب على هذا الشعب الأبي، فالأمريكان وكما يظهر من بياناتهم العسكرية الأخيرة ينون أو يفكرون في ازدياد القوات العسكرية في أفغانستان، وازدياد القوة العسكرية يجرهم أكثر إلى مستنقع الهلاك فيها.

٣-إن معارضة الشعوب الأوروبية لوجود وبقاء قواتها العسكرية في أفغانستان وكذالك تخاذل بعض متحالفي الأمريكان لهم في ساحة المعركة يؤثر سلبيا على معنويات جنود القوات الأمريكية، وهذا ماسيؤدي بدوره إلى هزيمة تلك القوات في مقابلة المجاهدين.

٤-إن ازدياد جنود المحتلين في أفغانستان يتسبب أكثر في إثارة روح الانتقام والمقاومة في أوساط المجاهدين مما يجعلهم أكثر فتكا على المحتلين.

فعلى سبيل المثال وبعد إعلان الأمريكان لازدياد قواتهم في أفغانستان ارتفع معدل قتلى القوات الأجنبية في المواجهة مع المجاهدين وتمكن المجاهدون الأبطال من:

*- مقتل أكثر من ٢٥ جنديا فرنسيا وإصابة أكثر من (٤٠) خلال يوم واحد فقط في منطقة لا تبعد عن العاصمة الأفغانية إلا عدة كيلو مترات.

*- مقتل كبار ضباط إدارة كرزاي العميلة منهم: القائد عبد الله وردك والي ولاية لوجر وإصابة الجنرال على شاه بكتيا وال رئيس قسم الجنائي في إدارة الشرطة في العاصمة كابول، بالإضافة إلى مقتل العشرات من كبار المسئولين العسكريين وأسرهم في أنحاء مختلفة من أفغانستان.

*- أسر كبار مسئولي إدارة كرزاي العميلة من رجال عسكريين وبرلمانيين منهم الدكتور عبد الولي عضو مجلس الشيوخ الأفغاني العميل وكذلك اسر أكثر من ٢٠٠ شخصا من العاملين المتعاقدين مع الجيش العميل بولاية فراه غرب أفغانستان.

*- تمكن المجاهدون من تنفيذ أكثر من ٧٣ عملية تفجيرية واستشهادية والتي أودت بحياة أكثر من ٢٥٠ جنديا أجنبيا وإصابة العشرات منهم بجروح.

تدمير ١٥٠ آلية عسكرية بين مدرعة وسيارة التابعة للقوات الأجنبية.



وزير الدفاع الأمريكي في حالة الانهيار واليأس الشديدين

خلافات داخلية في التحالف:

يتضامن التغيير في الإستراتيجية الأمريكية حول أفغانستان في وقت يشاهد بوضوح نشب الخلافات الداخلية في الداخل التحالف الصليبي حول نهج مكافحتهم لقوات المجاهدين، حيث يتهم البعض منهم بعض الآخر بعدم جديتهم في مقابلتهم للمجاهدين.

وخير شاهد على هذا اتهام بعض قادة حلف شمال الأطلسي القوات الفرنسية بضعف إمكانياتها وعدم صلاحية عتادها العسكري في مواجهة قوات المجاهدين، وهذا ما تسبب في مقتل أكثر من ١١ جنديا فرنسيا وإصابة ٢١ آخرين(حسب إحصائياتهم الكاذبة في شهر أغسطس الماضي).

تغير إستراتيجية أم إخفاء هزيمة؟

لقد بذل الأمريكان كل ما في وسعهم من المحاولات الفاشلة لإخماد المقاومة الجارية ضدهم في أفغانستان، إلا أنها باءت بالفشل أكثر وأعطت نتائج عكسية كلما بذلوا فيها من الجهود.

وتعد الأخيرة حلقة من تلك السيناريو والتي تروج لها كوسيلة يائسة لإخفاء هزيمتها المحتومة في أفغانستان،و لايمكن أن تنفعهم شيئا في إبطال قوة المقاومة ونجاح مخططاتهم الماكرة.

الخلاصة:

تدل المؤشرات الأنفة الذكر كلها على أن مستقبل القوات الأجنبية وخاصة الأمريكية منها بات مهددا بالفشل والعجز والهزيمة أمام قوة المجاهدين في أفغانستان والتغيير أو المراجعة في الإستراتيجية في ظروف كهذه لا يفيد أصحابها سوى المزيد من الهزيمة والاندحار بإذن الله...

......لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون * بنصر الله ينصر من يشاء.......

خوفاً من طالبان..ألمانيا تبحث سحب قواتها من أفغانستان

محيط :أعرب وزير الخارجية الألماني فرانك فالتر شتاينماير عن رغبته في إنهاء مشاركة القوات الألمانية للاحتلال الأمريكي في أفغانستان، وذلك خوفا من تنامي قوة طالبان وارتفاع معدل عملياتها ضد جميع قوات الاحتلال الأجنبية.

وقال شتاينماير:" إن القوات الألمانية التي يبلغ عددها ١٠٠ فرد لم تنفذ عملية واحدة خلال السنوات الثلاث الماضية، إلا أنها تتعرض لوقت وأخر إلى هجمات من قبل عناصر طالبان."

وطالب وزير الخارجية الألماني بعدم التجديد لمهمة القوات الخاصة والاكتفاء بتجديد مهمة قوات الاحتلال الألمانية ضمن قوات المساعدة الدولية "ايساف" ومهمة الاستطلاع الجوي، مرجعاً رغبته في إنهاء وجود قوات الاحتلال الألمانية الخاصة في أفغانستان إلى تحسين الحماية القانونية لجنود بلاده في أفغانستان المحتلة.

وفي نفي السياق، أكد وزير الدفاع الألماني فرانس جوزيف يونج سعيه لتحسين وسائل الحماية القانونية لجنود بلاده المشاركين في احتلال أفغانستان، وقال في حديث لصحيفة بيلد آم زونتاج نشرته يوم الأحد إن "الجنود الألمان يخاطرون بحياتهم في أفغانستان ولذلك يجب علينا عدم تركهم في المواقف العصيبة دون مساعدة قانونية."

وكان راينهولد روبيه المفوض البرلماني لشئون الجيش قد انتقد اضطرار رقيب أول في الجيش الألماني لتحمل دفع أتعاب محام للدفاع عنه في مواجهة اتهامات بمسئوليته عن مقتل ثلاثة مدنيين في أفغانستان بإطلاق النار على سيارتهم أمام نقطة تفتيش خارج مدينة قندز بعد رفضهم المثول للأوامر بالتوقف.

يذكر أن البرلمان الألماني سيجري مشاورات هذا الأسبوع حول تمديد مهمة قوات الاحتلال الألمانية في أفغانستان، وذلك بعد تزايد هجمات المقاومة الأفغانية ضد قوات الاحتلال الألمانية ووقوع العديد من هذه القوات قتلى وجرحى.

المحيط ٥-١٠-٢٠٠٨م

جدول إحصائيات العمليات لشهر رمضان المبارك ١٤٢٩هـ الموافق لـ سبتمبر ٢٠٠٨م

الرقم	اسم الولاية	عدد العمليات	الاستشهادية منها	الخسائر البشرية والمادية للعدو: قتلى الصليبيين	جرحى الصليبيين	قتلى العملاء	جرحى العملاء	تدمير الآليات والمدرعات العسكرية	الخسائر البشرية للمجاهدين والمدنيين: شهداء المجاهدين	جرحى المجاهدين	شهداء المدنيين	جرحى المدنيين	تدمير آليات المجاهدين والقرى المدنية
١	قندهار	٣١	٢	١٩	١٦	٥٣	٤٩	٥ همر و١٣ سيارة	١٨	١٢	١٥	٢١	٣ سيارات وقرية
٢	هلمند	٣٦	١	٩	١٢	٤٥	٣١	همرين و ١١ سيارة	٣١	١٧	١١٢	٨١	٦ سيارات وقريتين
٣	كابول	٧	٠	٤	١	٨	١١	سيارتين	١	٠	٠	٠	.
٤	نورستان	٨	٠	٣	٢	٦	٤	همر وسيارتين	١	٢	٢٥	١٥	سيارة وقريتين
٥	كونر	١٣	٠	١١	٩	٢٣	١٧	همرين و ٤ سيارات	٣	٢	١١	١٣	سيارتين
٦	غزني	٢٨	٠	٨	٥	٥٢	٤٨	همرين و١٠ سيارات	١٥	١٢	٢٧	٢٣	٣ سيارات وقرية
٧	خوست	٢٧	٣	١٥	١٣	٥٨	٥٢	همرين و١٣ سيارة	١٧	١٢	٢٤	١٢	٣ سيارات وقرية
٨	أورزجان	٨	٠	٣	٤	١٤	١٧	همر و٧سيارات	١٣	٧	٣٦	٢٤	٣ سيارات وقرية
٩	زابول	٩	٠	٣	٤	٢٣	١٧	همر و٨ سيارات	١٢	٨	١٧	١٣	سيارتين وقرية
١٠	بكتيا	٩	٠	٤	٥	١٦	١١	همر و٥ سيارات	٦	٥	١٥	١١	سيارة وقرية
١١	فراه	١٣	٠	٦	٤	٣٦	٢٢	همر و ١٤ سيارة	٩	٤	٣٦	٢٧	سيارتين وقرية
١٢	بكتيكا	١٦	١	٧	٦	٣٢	٢٤	همرين و١٣ سيارة	١١	٩	٣٢	٢٢	سيارتين وقرية
١٣	ننجرهار	٧	٠	٢	٠	١٣	٨	٣ سيارات	٣	٢	٣	٤	٠
١٤	وردك	١٧	٠	٥	٣	٢٣	١٨	همرين و ٩ سيارات	٧	٤	١٧	١٦	سيارة وقرية
١٥	بادغيس	٥	٠	٠	٠	١٢	٩	٤ سيارات	٢	٢	١٣	٧	قرية
١٦	بغلان	٤	٠	٠	٠	٨	٦	سيارتين	١	١	٣	٤	٠
١٧	كابيسا	١١	٠	٥	١٢	١٨	١٥	همرين و٦ سيارات	٦	٤	١٧	٢١	سيارة وقرية
١٨	نيمروز	٧	١	٠	٠	١٧	١٢	٣ سيارات	١	٢	٦	٧	سيارة
١٩	بروان	٢	٠	٠	٠	٣	٢	سيارة	٠	٠	٠	٠	٠
٢٠	قندوز	٨	١	٣	٢	١٢	١١	همر وسيارتين	٢	٣	٦	١١	سيارة
٢١	هرات	٥	٠	٠	٠	١٢	١١	٣ سيارات	١	٠	٠	٠	٠
٢٢	لوجر	٩	٠	٥	٩	١٥	١٢	همرين و٤ سيارات	٢	٣	٤	٨	سيارة
٢٣	فارياب	٢	٠	٠	٠	٦	٤	سيارة	٠	٠	٠	٠	٠
٢٤	لغمان	١٣	٠	٣	٢	١٨	٢٢	همر و٨ سيارات	٣	٦	٢١	١٧	سيارة وقرية
٢٤	غور	٦	٠	٠	٠	١٤	١٥	سيارتين	٠	٠	٢	٣	سيارة
٢٥	جوزجان	٢	٠	٠	٠	٤	٣	سيارتين	٠	٠	٣	٤	٠
	المجموع	٣٠٣	٨	١١٥	١٠٩	٥٤١	٤٥١	١٨٠ آلية	١٦٥	١١٧	٤٤٥	٣٦٤	٣٥ سيارة و١٦ قرى

بالإضافة إلى سقوط مروحية في ولاية قندهار وقتل جميع ركابها.

نقدم

التهانئ الطيبة المباركة

بمناسبة حلول عيد الفطر السعيد لعام ١٤٢٩هـ

الحمد لله الذي نصر عبده وأعز جنده وهزم الأحزاب وحده؛ والصلاة والسلام على قائد المجاهدين وأشرف الأنبياء والمرسلين محمد بن عبد الله، وعلى آله الأطهار، وأصحابه الأخيار، وعلماء أمته الأبرار، والشهداء والمرابطين والمجاهدين والمجهزين والمنفقين في سبيل الله، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم يلقونه في دار القرار.

وبعد فإنه يسرنا أن نرفع أخلص التهانئ وأصدق التحيات والأماني وأسمى آيات الود والاحترام والتقدير بمناسبة حلول عيد الفطر السعيد لعام ١٤٢٩هـ :

إلى خادم الإسلام أمير المؤمنين الملا محمد عمر "مجاهد" حفظه الله تعالى

وإلى نائبه الأمين الملا عبد الغني "برادر" حفظه الله تعالى

وإلى إخوانهما أعضاء مجلس الشورى العالي حفظهم الله تعالى

وإلى جميع المجاهدين في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان...

وإلى إخواننا المسلمين في جميع أقطار المعمورة - سائلين الله العلي القدير أن يعيد هذه المناسبات المباركة والمواسم الغالية علينا وعليهم وعلى أسرهم وعوائلهم النجيبة بالسعادة واليمن والأمن والصحة والعافية، وعلى الأمة الإسلامية بالوحدة والعز والمجد والكرامة إنه سميع الدعاء.

إخوة الإيمان! إنها مناسبة عظيمة فإن الصائمين (يُغْفَرُ لهم في آخر ليلة. قيل: يارسول الله! أهي ليلة القدر؟ قال: لا ، ولكن العامل إنما يوفى أجرَه إذا قضى عمله) رواه الإمام أحمد عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا.

إخوتنا في الله! إن شهر رمضان المبارك قد مضى بفضائله وبركاته وكراماته وها نحن نستقبل فرحة عيد الفطر السعيد؛ فعلينا أن نغتنم بقية الحياة، وأن نجتهد في أعمال الخير والبر والإحسان في الفرص الباقية، وأن لا ننسى الفقراء والمساكين واليتامى في مثل هذه المواسم المباركة؛ وقد أمرنا ربنا الكريم بالتعاون في سبل الخير حيث قال عز وجل: ﴿ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (المائدة-٢) وأرشدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى التعاطف والتراحم وقضاء حوائج المسلمين وإصلاح ذات البين بقوله: (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثلُ الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى) متفق عليه.

إخوتنا الكرام! إن أعداء الله الصليبيين تكالبوا علينا - معشر المسلمين- وإن الجهاد بالنفس والمال وبكل الوسائل المتاحة فريضة علينا جميعا، وإن الله عز وجل قد حرضنا على الجهاد بالمال بقوله سبحانه: ﴿وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة...﴾ (البقرة-١٩٥) وقوله عز وجل: ﴿وما تنفقوا من خير يوف إليكم وأنتم لا تظلمون﴾ (البقرة-٢٧٢) وقوله وجل وعلا: ﴿وما لكم ألاَّ تنفقوا في سبيل الله ولله ميراث السماوات والأرض...﴾ (الحديد-١٠).

إخوتنا الكرام! إذا كان الكافر ينفق في الباطل كما قال عز وجل: ﴿إن الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله...﴾ (الأنفال-٣٦) فالمسلمون أحق بأن ينفقوا أموالهم في الحق، والمجاهدون بأمس الحاجة إليها هذه الأيام. والله الموفق.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أسرة التحرير

Al-Somood

Monthly Islamic Magazine



المجاهدون يرجعون من أرض المعركة في سيارات الشرطة العميلة التي غنموها في ولاية وردك